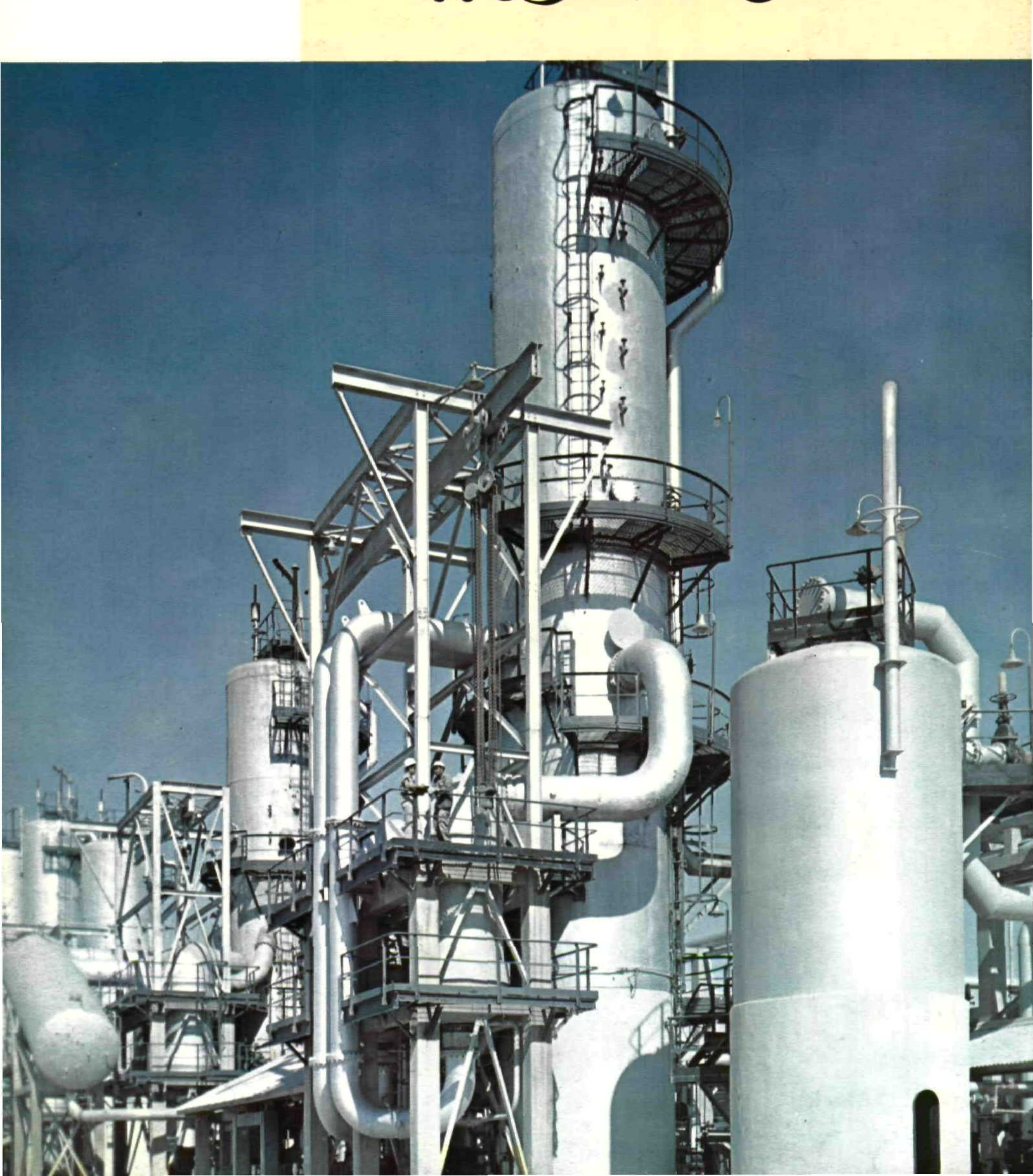
قافلة الزيت

رجب ١٣٨٤
نوفمبر - ديسمبر ١٩٦٤



بسم الله الرحمن الرحيم

في هذا العدد

الصفحة

صورة الغلاف

معمل تركيز الزيت في بقيق.

تصوير : انتوني

القافلة تسير

الأذن تعشق

ولا غرابة في ان تعشق الأذن الغناء ، فقد تعودته دهورا طويلة لأنه قديم موغل في القدم بل «لا تاريخ له» كما تقول الموسوعة البريطانية .

اجل ، فهي تعشق الصوت الجميل ، ومنه الغناء ، والموسيقى .

ولا بد ان الأمر كذلك . لا بد ان الانسان عرفه بالسليقة منذ ان رفع عقيرته لأول مرة صياحا وعويلا ، فقاله في صوت ، مجرد صوت لا ألفاظ فيه ، ثم عرف كيف يرجع ويرنم ، ثم نشأت الاغاني الشعبية .

ثم تقدم الانسان فابتكر للغناء ادوات ترافقه عزفا وايقاعا ، وما زال يتوسع في هذا الباب حتى انتقل من العزف المنفرد الى الكوارتيت والكونشرتو ثم السيمفونية التي تعتبر اعقد انواع الموسيقى وابعدها عمقا وجيشانا واقواها تعبيرا .

والانسان – في معدله – اكثر ميلا الى الاغاني الشعبية في الموطن الذي نشأ فيه ، ولكنه لا يقف طويلا عند هذا الحد ، لأنه ينمو ادراكا وفهما واستساغة ، فتتوسع مداركه بمقدار ما تتوسع ثقافته وتجاربه ومشاهداته ، وكذلك «تتسامح» اذنه في تقبل بعض الاصوات او الانغام التي تبدو غريبة عليها ، ثم يتحول هذا «التسامح» الى اقبال ويتبلور هذا الاقبال الى استحسان فشغف بهذا الجديد الطارىء ، بعد ان لم يعد جديدا ولا طارئا .

هل انت في شك من هذا ؟ حسنا ، تأمل الاغاني العصرية لمشاهير الموسيقى في العالم العربي ، وقارنها بالاغاني العربية لما قبل جيلين . ان الموسيقار يدرك اوجه الاختلاف – او التجديد – حتما ويعبر عنها بالمصطلحات الموسيقية التي ترجع بها الى منابتها . ولكن المستمع العادي لا يفوته ايضا ان يحس بذلك الاختلاف ولو انه لا يدرك ان هذا (الطبق) الجديد الذي يقدم له فيه ألوان من موسيقى الغرب .

وموسيقى الغرب لو قدمت الى المستمع العادي كما هي شكلا ومضمونا لأشاح باذنه عنها وانكر ان تكون هذه موسيقى . ولا ملامة عليه . ولكن المسألة مسألة تجارب وفهم .

وتسألني : وكيف يستقيم هذا الكلام عن «التجارب والفهم» في الموسيقى وهي فن ، والمفروض فيها ان تخاطب الاذن والروح قبل العقل . وهو سؤال يقع في موقعه الصحيح . ولكن ما رأيك في قصة ادبية فذة مترجمة باتقان من لغة اوربية حية الى اللغة العربية ، هل تستطيع ان تستمتع بقراءتها اول عهدك بقراءة شيء كهذا ؟ الجواب حتما : كلا . اذا فما الفرق ، فكلاهما من الفنون ؟ كل ما هنالك من فرق ان القراءة تمنحك وقتا للتمعن والمتابعة لا تمنحه الموسيقى . ولكن أبوسعك ان تقرأ هذه القصة المترجمة وتستمتع بها كما لو كنت تقرأ روايات الف ليلة وليلة او سيف بن ذي يزن سواء بسواء ؟ كلا ، لأن غرابة البيئة في الأولى تخلق شيئا من التباعد بينكما ، ولكنه تباعد لا يلبث ان يزول .

وهذا هو الحال مع الموسيقى الوافدة من الغرب والتي تعبر عن بيئة تتباين عن البيئات العربية ، ولكنه تباين آخذ في التقلص بفضل امتزاج الروافد الثقافية والتقارب في اوجه من طرق المعيشة .

ولقد قيل ان موسيقى الغرب علمية ، وانا لا ارى هذا صحيحا ، انما الاصح ان يقال ان الموسيقى الغربية تعبر عن حياة يمتد فيها التفكير العلمي حتى يبلغ آفاقه الفسيحة وتمتزج فيها الصناعة بالعيش الجاد بالقلق الملازم لهما .

وبعد ، فهناك فرق فني بين موسيقاهم وموسيقانا ، وهو ما يعبر عنه بربع المقام الذي ترتكز عليه الموسيقى العربية . وهذا ما يجب ان يسأل عنه اهل الاختصاص .

سيف الدين عاشور

قافلة الزيت

العدد السابع — المجلد الثاني عشر

تصدر شهريا عن: شركة الزيت العربية الأمريكية

مديرها ورئيس تحريرها سيف الدين عاشور

فائدة الاحصاء في التخطيط

بقلم الدكتور راشد البراوي

اصبح «التخطيط» من الالفاظ الشائعة الاستعمال في البلاد المختلفة بغض النظر عن طبيعة النظم الاجتماعية التي تسود فيها ، لانه في حقيقته عملية تنسيق وتنظيم بقصد الوصول الى نتائج خاصة او اشباع حاجات خاصة . ويراد به اعداد برنامج للعمل ، وفقا لاهداف معينة وتنفيذه خلال فترة زمنية معلومة ذات مراحل متعاقبة ومتماسكة ، كما يجري اعداده على اساس ما يتوافر فعلا من امكانيات طبيعية ومالية وبشرية . ونجاح مثل هذا البرنامج يتوقف على عوامل متعددة منها تحديد الغاية منه ، والتحقق من وجود الامكانيات والقدرة على استغلالها وتعبئتها ، وتقرير المدة اللازمة للتنفيذ ، واعداد الاجهزة والادوات التي تتولى هذا التنفيذ ، ووضع نظام دقيق خال من الغرض ، للمتابعة .

ويتم التخطيط في شتى المستويات . فقد يقتصر على وحدة صغيرة كالاسرة او القرية او المدينة . وقد يكون خاصا بمنشأة واحدة (مزرعة ، مصنع ، مصرف ، شركة) او بقطاع معين من قطاعات الاقتصاد القومي (الزراعة ، الصناعة ، النقل ، البترول ، الكهرباء) . وقد يكون ذا نطاق اقليمي كأن يوضع برنامج لولاية او مقاطعة بالذات ، ومن امثلة ذلك البرامج التي توضع في بريطانيا بصدد المناطق المتخلفة (DEPRESSED AREAS) أو التي طبقت في ايطاليا بعد الحرب العالمية الثانية لرفع مستوى الجنوب المتخلف .

وقد يكون التخطيط لأغراض اقتصادية كتنمية الموارد ، او ثقافية مثل مكافحة الأمية أو تعميم مرحلة معينة من مراحل التعليم ، او سياسية كرسم الاسلوب الذي تنتهجه حكومة معينة ازاء بلاد او اقاليم معينة .

الا ان التخطيط ايا كان المستوى أو الهدف ، لا يمكن ان يكون سليما الا اذا استند الى الاساليب الاحصائية . فالاسلوب الاحصائي هو دراسة الظواهر والعوامل المتصلة بالمشكلة دراسة رقمية يمكن عن طريقها الوصول الى بعض النتائج التي يستعين بها القائم بعملية التخطيط على اتخاذ القرارات ووضع الحلول اللازمة . فالارقام وسيلة فعالة تصور مختلف جوانب المشكلة وأبعادها وبذلك يصبح في الامكان التعرف على مواضع الضعف واقتراح العلاج السليم . لنفرض مثلا انه لوحظ خلال فترة معينة انتشار جرائم ذات طابع خاص في منطقة أو اقليم . في هذه الحالة ، ومن اجل محاولة مكافحة الظاهرة ثم القضاء عليها لا بد من ان توضع امام المسئولين البيانات الرقمية عن العمالة والبطالة ، ومستوى الاجور ، وحالة التعليم ، وامكانيات قوة الامن ، وما الى ذلك .

ولنفرض ان بلدا زراعيا قرر ان يقيم صناعة لعمل الاسمدة الكيماوية ، فهناك نجد ان تحديد حجم المشروع وتقرير نجاحه يتطلب توفير البيانات عن المساحة المزروعة وحاجتها من هذه الاسمدة ، ومدى الزيادة المستقبلة في الاستهلاك من هذه المواد ، ومقدار المستورد منها (المتوسط خلال فترة معينة) وأسعار الاسمدة المستوردة . وقد تهبط الصادرات من سلعة معينة ، زراعية او معدنية او صناعية . مثل هذا الهبوط قد يكون السبب فيه نقصا في الانتاج المحلي او ارتفاعا في تكلفته ، او نقصا في الطلب العالمي بوجه عام ، او في البلاد المستوردة بوجه خاص ، او المنافسة من جانب سلع بديلة ، او انخفاضا في الجودة ، او تحولا في الاذواق والعادات . وواضح انه لا سبيل الى معرفة السبب الحقيقي الذي يرتد اليه الهبوط المشار اليه الا اذا وضعت تحت انظار المسئولين عن انتاج هذه السلعة وتصديرها البيانات الرقمية الوافية التي تتضمن الاجابة على تلك النواحي المتشعبة . ولنفرض كذلك ان السلطات تعتزم وضع تخطيط جديد لمنطقة سكنية ، فلا شك ان هذا يتطلب البيانات الكافية عن عدد السكان وحرفهم ومستوى معيشتهم ، وعن توافر مواد البناء ، وطرق المواصلات الخ .

واذا كانت للاحصائيات هذه الاهمية بالنسبة الى مشروعات فردية فان هذه الاهمية تعظم بطبيعة الحال في حالة التخطيط على المستوى القومي ، اذ يتعين في هذه الحالة تزويد القائمين باعداد خطط التنمية بالبيانات الوافرة عن الامكانيات والموارد من حالية ومستقبلة . غير ان الاستفادة من هذه الاحصائيات رهينة تماما بدقتها ، وهذه الدقة وليدة سلامة الطرق التي تستخدم في جميع الارقام والبيانات وتبويبها وتحليلها .

وهناك قواعد اتفق عليها علماء الاحصاء في انتاج الاحصائيات اللازمة لاغراض التخطيط . وفي مقدمة هذه القواعد ان يكون التعريف متفقا مع الاغراض المتوخاة من البحث والتخطيط . مثال ذلك ان الدولة قد تريد التأكد من حالة البطالة . هنا قد يكتفى بتعريف المتعطل بأنه الشخص الذي لا يؤدي عملا ، ولكن هذا التعريف يؤدي بنا الى نتائج مضللة ، لان هناك اعدادا كبيرة من الناس لا تؤدي اعمالا بحكم ظروفهم الموضوعية ، فقد يكونون من المتقدمين جدا في السن ، او من العجزة او المرضى ، او لانهم لا يمكن ان يعرضوا أنفسهم للعمل كالطلبة وربات البيوت . ولكنا نصل الى نتائج ايجابية تمكننا من وضع السياسة التي تعمل على توفير فرص التشغيل ، اذا عرفنا المتعطل بأنه الشخص الذي لا يقوم بعمل انتاجي او مفيد بالرغم من قدرته على اداء العمل ومن رغبته في الحصول عليه .

وواضح ايضا ان البيانات الاحصائية يجب ان تكون تفصيلية حتى تكون أوفى دقة في القرارات التي نتخذها ، الا انه ينبغي عدم المغالاة في هذا الشأن والا اصبحت العملية

(البقية على الصفحة ٣٣)



بقلم الاستاذ محمود الشرقاوي

من حديث الصيد والطراد عند العرب

كل ما يستعمل في الحرب ويظهر الشجاعة ويكشف عن القوة والحيلة والصبر ، كان له وما يزال ، في حياة العرب ، اوفى نصيب . فصفات الشجاعة والقوة والصبر والحيلة هي من مميزات حياتهم في تاريخهم كله ، ومن ابرز ما كان يعنى به في مجتمعاتهم وعند ملوكهم وساداتهم ويتفاخر به رجالهم وصبيانهم ايضا .

والصيد والطراد من اشرف الرياضات وأكرمها وأكثرها حاجة لهذه الصفات الكريمة . وقد أحل الله الصيد في آيات كثيرة كريمة منها : (أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة . وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما) . الآية ٩٦ من سورة المائدة ، وغيرها .

ونجد في الشعر الجاهلي ما يدل على حب العرب للصيد واحتفالهم به وتفاخرهم فيه ، من ذلك قول امرىء القيس :

اذا ما ركبنا قال ولدان حينا : تعالوا — الى ان يأتي الصيد — نحطب

وهو في بيته هذا يشير الى قوته وقدرته على الصيد ، ووثوقه من الحصول عليه . حتى انه عندما يركب ليخرج له ، يجتمع صبيان الحي يرقبون عودته بما صاد ليأكلوا منه . ويذكر من آداب الصيد ان الصائد يهادي ببعض ما صاد اهله وأصدقاءه وجيرانه . فصبيان الحي يجمعون الحطب استعدادا لايقاد النار التي يشوون عليها الصيد الذي لا بد ان يعود به امرؤ القيس وصحبه ، والذي لا بد ان يهدى اليهم منه . لذلك كان من عادة العرب ان الاشراف منهم : (يتهادون القطعة اليسيرة من لحم الصيد لا قيمة لها ، ويستقل لبعضهم الكثير من النعم) . كما يقول « كشاجم » وما يزال ذلك من ادب الصيد الى اليوم . وكذلك قول امرىء القيس يمدح شيخا يطعم نفسه من صيده ويطعم غيره :

مطعم للصيد ليس له غيره كسب ، على كبره

وكثيرون من الخلفاء يذكر التاريخ حبهم للصيد وشغفهم به وخروجهم له . وكان من اكثرهم به شغفا الخليفة هرون الرشيد ، وكانت له جماعة يشاركونه الطراد والصيد ، منهم ابنه الامين ، وأبو نواس الشاعر ، ونديمه أحمد بن يحيى ، وغيرهم . ولأبي نواس شعر كثير يصف فيه خروج هرون وهذه الجماعة لمطاردة الوحوش وصيد الحيوان . يذكر المؤرخون ان الامين ، ابن الرشيد ، كان اشد انهماكا في الصيد وأحرص عليه من ابيه ومن كل من تقدمه من الخلفاء . وكان المعتصم والمعتضد بالله ايضا من اكثر خلفاء العباسيين ولوعا بالصيد . وكان بارعا في صيد الاسود : (يخرج لصيد الأسد فيخيم عليها حتى لا يبقى منها باقية) . وكان المكتفي بالله يستخدم عند خروجه للصيد الفهد والعقاب ، كما كان شديد الشغف بالخيل حتى انصرفت عنايته اليها (وكان جمعها واقتناؤها اكثر همه ولذته) . ومن الخلفاء الفاطميين الذين كان لهم ولع كبير بالصيد : العزيز بالله .

وكان الخروج للصيد والطراد احب رياضة عند اولاد الملوك والخلفاء . ولكن اشهرهم في ذلك هو : « عبدالله بن المعتز » الذي نذكر ، في آخر المقال طرفا من شعره الرائع في ذلك .

وكان احد اولاد الرشيد : ابو عيسى احمد ، وقيل محمد ، وكانت امه بربرية ، يحب صيد الخنازير . وكان صيدها سببا في موته : خرج لمطاردتها فوقع من فوق دابته على رأسه وأصيب مخه فكان يتخبط في اليوم مرّات الى ان مات .

ومن الآية الكريمة التي صدرنا بها مقالنا ، ومن غيرها ، نعرف ان الصيد في الحرمين : مكة والمدينة ، محرم ، تنزيها لهما وتكريما ورعاية لطيرهما .

* * *

وقد ادرك العرب من ممارستهم للصيد والطراد وعنايتهم بهما معارف كثيرة عن حياة الحيوان والطير وطبائعها ، ووضعت في ذلك كتب كثيرة هامة اشهرها وأهمها كتاب « الحيوان » للجاحظ ، و « حياة الحيوان » للدميري ، و « عجائب المخلوقات » للقزويني . ومن المعارف التي ادركها العرب في ذلك ان اطيب اللحم هو لحم الصيد الذي اجهده الطراد وأتعبه . فالجهد الذي ينال الحيوان من المطاردة يجعل لحمه رطبا سريع النضج شهيا لذيذ الطعم . وفي ذلك يقول الشاعر :

وخير اللحم ما اقلقه الجارح اقلاقا

ومن ذلك معرفتهم بتمريض حيوانات الصيد وطيوره وعلاج جراحها او عللها وطرق تسمينها وتقويتها وتلاقحها . ومن ذلك ادراكهم العداوة الطبيعية بين بعض الحيوان وبعض ، كتلك التي بين الاسد والفيل ، وبين السنور والحمام ، وبين النسر والجرذ ، وغير ذلك . ومعرفتهم الاسلحة الطبيعية التي ركبها الله في الحيوان ليدافع بها عن نفسه ، كسلاح الظربان والديك والقنفذ وغيرها ، وما يحبه الحيوان والطير من المطاعم وما يفيده منها او يضره ، والتمييز بين قويها وضعيفها وسريعها وبطيئها في الصيد ومعرفة ذلك من لون الريش للطير والجلد للحيوان . وكثير من هذه المعارف العلمية نجدها في بعض امهات الكتب العربية ، كذلك الفصل الطويل الممتع الذي كتبه « ابن قتيبة » في « عيون الأخبار » وفيه احاديث مفيدة جامعة عن السباع والذئاب والفهود والفيلة والطيور والقردة والنعام والعقاب وغيرها من حيوان الصيد وطيوره ، وفصل عن الخيل التي يستعملها الصيادون في ذلك .

وعلى ذكر الخيل التي كانت تستعمل في الصيد نقول ان العرب كانت تكره منها ما يؤذي الحيوان او الطير الذي يصيدونه وينقص لذة المطاردة ، مثل وضع السم او المخدر في طريقها . ومثل سد الطريق الى مشارب الماء حتى يجهدها العطش فتقع على الارض بسببه . كانوا يكرهون ذلك ويستقبحونه ويرونه بشعا يكاد ان يكون حراما ، وفي ذلك يقولون : (ان لذة الصيد انما هي الطراد والمطالبة والظفر بعد الاراعة) .

وكانت العرب تكره الصيد بالكلاب السود ويحبونه بالبيض .

وكان شغفهم بالصيد وخروجهم له سببا في ايجاد صناعات وأعمال تتصل به . منها « التكليب » وهو ، كما جاء في لسان العرب : (... مكلّب : مُغْرٍ للكلاب على الصيد ، وقد يكون التكليب واقعا على الفهد وسباع الطير . وفي التنزيل العزيز : « وما علمتم من الجوارح

مكلبين» . فقد دخل في هذا الفهد والبازي والصقر والشاهين وجميع انواع الجوارح . والكلاّب : صاحب الكلاب . والمكلّب الذي يعلّم اخذ الصيد) .

ومن هذا نعرف اكثر انواع الحيوان والطير التي كانت تستخدم في الطراد والصيد ، على انهم كانوا يستخدمون العقاب كثيرا ، والغراب احيانا .

وكان بعض المشتغلين بتكليب حيوان الصيد يمتاز بقدرة فائقة على تعليمها وتدريبها . من ذلك ما ذكره «كشاجم» من ان بعضهم : (ضرى ذئبا حتى صاد له الظباء وما دونها صيدا ذريعا . وآلفه حتى رجع اليه من ثلاثين فرسخا ، وضرى اسدا حتى صاد الحمير فما دونها ، وضرى الزنابير فاصطاد بها الذباب . وأخبرني من رأى رجلا ضرى حيّة فكان يستخرج بها الدراج وهو ضرب من الطير) .

وكذلك نجد للصيد والطراد اثرا في الشعر العربي : نجد كثيرا من الشعراء يصف الخروج له وحركات الجارح والمكلب عند الطراد ، وحركات الفريسة وسعيها للخلاص وجريها وفزعها ثم وقوعها من الاعياء والجهد ، وعودة الطير بها او الحيوان المعلم ، الى غير ذلك . وفي هذا الشعر ثروة ادبية كبيرة . وقد جمع «كشاجم» طائفة كبيرة منه . وكذلك فعل «بازيار» الخليفة العزيز بالله الفاطمي . كما نجد بعضها في كتابي : «نهاية الأرب» للنويري ، و «صبح الاعشى» للقلقشندي ، وفي دواوين بعض الشعراء ، كأبي نواس وابن المعتز .

وكانت المكتبة العربية في تاريخها الطويل الحافل تضم طائفة كبيرة من الكتب التي ألفها العرب في الصيد والطرد خاصة ، لا نعلم انه بقي منها غير كتابين : «المصايد والمطارد» ، لكشاجم ، و «البيزرة» لبازيار الخليفة الفاطمي العزيز بالله .

ومما تضمنه هذان الكتابان نعرف ان العرب كانت لديها ثقافة «علمية» في صفة كثير من حيوان الصيد وطيره . كانت تعرف اشياء كثيرة وحقائق هامة عن اعضائها ، وتشريحها وطبائعها ومواطنها وطرق حياتها .

ومما ادركته العرب في ذلك ان الضبع اذا صيدت ، او قتلت ، قام الذئب على رعاية اولادها وجاء لهم باللحم ، ويقولون انها تترك اولادها وترضع ولد الضبع . ومن هنا ضرب بها المثل في الحماقة فقيل : احمق من جهيزة ، وهي الذئبة .

وقد كان خروجهم للصيد في ظلام الليل او غلس آخره او هدوء الفجر او ضوء القمر او بصيص النجم ، واستصباحهم الطبيعة ، كان ذلك كله داعية افتتانهم بجمالها واحساسهم معاني الفتنة في هدوء الفجر وسحر النسيم وبراءة الندى وجمال الزهر والورد والشجر والغدير ، فجاؤوا من ذلك بشيء كثير من روائع الشعر .

ولعبد الله بن المعتز مجموعة من الشعر الكثير الرائع في ذلك ، وقد كان — كما رأينا — مشغولا بالخروج للصيد . نجد هذه المجموعة في الجزء الخاص بـ «اشعار اولاد الخلفاء وأخبارهم» من كتاب «الأوراق» للصولي وهو الجزء الذي نشره ، لأول مرة ، المستشرق الانجليزي : «ج. هيورث دن» مدرس اللغات الشرقية بلندن .

ومن هذه المجموعة نختار في خروجه للصيد بالكلب :

لما تفرّى أفقُ الضياء … مثل ابتسام الشفة اللمياء
وشمطت ذوائبُ الظلماء … قُدنا لعين الوحش والظباء
داهيةً محذورة اللقاء … تحملها أجنحةُ الهواء
تستلب الخطوَ بلا إبطاء … أسرعُ من جفنٍ الى إغضاء

ومن خروجه للصيد بالبازي ووصفه للطبيعة :

قد أغتدي على الجياد الضُمّر … والنّجْمُ في طرة صبح مُسْفِر
كأنه غرّة مهر أشقر … والوحشُ في أوطانها لم تُذْعَر
والروضُ مغسولٌ بليل مُمْطِر … جلا لنا وجه الثرى عن مَنْظَر
كالعطب أو كالوشي ، أو كالجوهر … من أبيض وأحمر وأصفر

هذه المجموعة من شعر ابن المعتز نجد اوصافا بديعة وتشبيهات رائعة وأخيلة في رحلاته للصيد والطراد ، وأوصاف البزاة والكلاب والصقور والشواهين والفهود والخيل ، وغيرها . مما يعد ثروة كبيرة للشعر العربي .



• قال الاصمعي : العرب تقول : لا ثناء مع الكبر ، ولا صديق لذي الحسد ، ولا شرف لسيء الادب ، وشر الخصال : الجبن عن الاعداء ، والقسوة على الضعفاء ، والبخل عند الاعطاء .

• قال احدهم : الحسد ماحق الحسنات ، والزهو جالب لمقت الله ومقت الصالحين ، والعجف صارف عن الازدياد من العلم داع الى التخمط والجهل ، والبخل أذم الاخلاق وأجهلها لسوء الاحدوثة .

• قال اعرابي يوصي ابنه : ابذل المودة الصادقة تستفد اخوانا ، وتتخذ اعوانا ، فان العداوة موجودة عتيدة ، والصداقة مستعزة بعيدة ، جنب كرامتك اللئام ، فانهم ان احسنت اليهم لم يشكروا ، وان نزلت شديدة لم يصبروا .

• قال معاوية بن ابي سفيان : الفرصة خلسة ، والحياء يمنع الرزق ، والهيبة مقرون بها الخيبة ، والكلمة من الحكمة ضالة المؤمن .

• قال شبيب بن شبة لخالد بن صفوان : من احب اخوانك اليك ؟ قال : من سد خللي ، وغفر زللي ، وقبل عللي .

• كانت العرب تقول : عليك بدينك : ففيه معادك ، وعليك بمالك ففيه معاشك ، وعليك بالعلم : ففيه زينك .

• قال بعض الحكماء : من كانت فيه سبع خصال لم يعدم سبعا : من كان جوادا لم يعدم الشرف ، ومن كان ذا وفاء لم يعدم المتعة (الحب) ، ومن كان صدوقا لم يعدم القبول ، ومن كان شكورا لم يعدم الزيادة ، ومن كان ذا رعاية للحقوق لم يعدم السؤدد ، ومن كان منصفا لم يعدم العافية ، ومن كان متواضعا لم يعدم الكرامة .

• كان قس بن ساعدة يفد على قيصر ويزوره فقال له قيصر يوما : ما أفضل العقل ؟ قال : معرفة المرء بنفسه ، قال : فما افضل العلم ؟ قال : وقوف المرء عند علمه ، قال : فما افضل المروءة ؟ قال : استبقاء الرجل ماء وجهه ، قال : فما افضل المال ؟ قال : ما تقضى به الحقوق .

• قال اعرابي : العاقل حقيق ان يسخّي بنفسه عن الدنيا لعلمه ألا ينال أحد فيها شيئا الا قل امتاعه به او كثر عناؤه فيه ، واشتدت مزرئته عليه عند فراقه ، وعظمت التبعة فيه بعده .

للشاعر محمد هاشم رشيد

سلمت لي !!

سـلمت لي .. للحسـن .. للرونـق   للحـب .. في لألائـه المشـرق
سـلمت .. يـا فرحـة أعيـادنـا   ورفـرفـات .. الحـلم الشـيق
يـا أمـلا .. ينبض في أضلعـي   ونشـوة .. مـن نبعهـا أسـتقي
سـلمت لي .. لأخ .. قلبـه ..   بغـير هـذا الحـب .. لم يخفـق

* * *

سـلمت لي .. اختـاه .. من عـارض   ألـمّ بـالـرأس .. ولـم يشـفق
سلمت لي .. افديك .. افدي السنى   في نـاظـر .. بالدمـع .. مغرورق
أفـدي جبينـا مطرقـا .. لم يكن   يومـا .. لدى الأحبـاب .. بالمطرق

* * *

ما زلت من أمس .. مريضا .. وفي   رأسـي .. بقايـا الألـم المطبـق
شربت عنك الكأس .. كأس الضنى   وقلـت : يـا أختـاه .. لا تقلقي
يفديك كل الكـون .. لا مهجـة   تنبض .. بالحب الطهـور النقـي !!

لا .. لا !

اختـاه لا .. لا تعبثـي بـي   وبكـل مـاضينـا الحبيـب
لا تنكـري وَتـري الحنـون .. ولا ازاهـيري وطيبـي
لا تسـحبي ذيـل الجفـاف   عـلى نـدى الغصـن الـرطيـب
وتحطمـي عـش الغـرام .. وايكـة الحـلم القشـيب
انـي لأعـرف ان قلبـك .. لا يكـف عـن الـوجيـب
وأرى بعينيـك الهـوى   رغـم الـرقيبـة .. والـرقيـب
فعـلى م احيـا كـالغـريـب .. ولسـت يوما بالغـريب ؟!

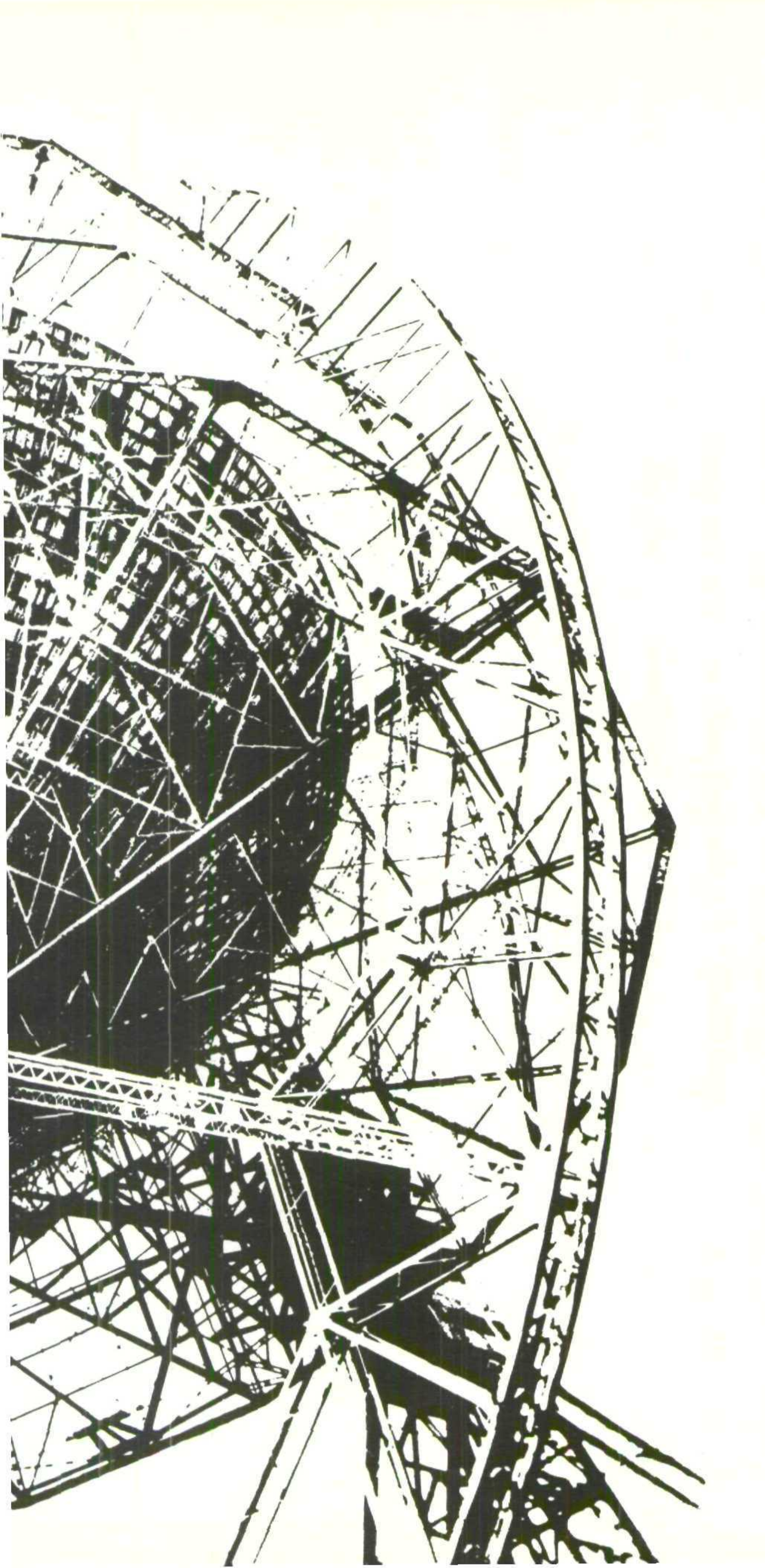
لم يزل الانسان منذ فجر العقل ، ينظر الى الشمس والقمر والنجــوم ، فيساوره خاطران ، اولهما الظن بأن ما يراه ، هو الكون كله ، وثانيهما حيرة افرغها ابن الشبل البغدادي بعد ألوف من السنين في مطلع قصيدته : «بربك ايها الفلك المدار» .

اما الحيرة فلا تزال تلازم الانسان برغم الكشوف العظيمة والنظريات المتعددة عن سعة الكون وأصله ومصيره ، وأما الظن فقد كان حافزا ، على توالي القرون ، الى قيام علم الفلك القديم ، في بابل ومصر ويونان وغيرها من مواقع الحضارات الاولى ، وتقدمه تقدما مطردا اسهم فيه علماء العرب القدامى ، بالارصاد وبالرياضيات اسهاما مأثورا ، ولا يزال هذا العلم ماضيا قدما يستكشف اعلامه اسرار الكون ويوسعون نطاق المعرفة .

بيد ان البحوث العلمية والفلكية الحديثة ، على كثرة ما كشفته المراقب والمطاييف والمصورات الضوئية والسوابر الفضائية ، وغيرها من وسائل الاستكشاف والبحث ، ورغم اتساع الرقعة الكونية التي تمتد اليها هذه الوسائل ، فقد دلّت على ان ما نراه بالعين المجردة والمراقب الكبيرة والصغيرة وما نستجليه بحل الضوء الآتي الينا من الاجرام القريبة والقصية ، انما هو جزء من الكون ، وأما الجزء الباقي – وليس ثمة من يدري مداه في الزمان والمكان – فخفي عنا ، اما لبعده الشاسع او ضعف ضوئه ، واما لقصور الاجهزة والوسائل التي نعتمد عليها في استكشافه ، على وفرة ما تتصف به من خصائص البراعة والدقة .

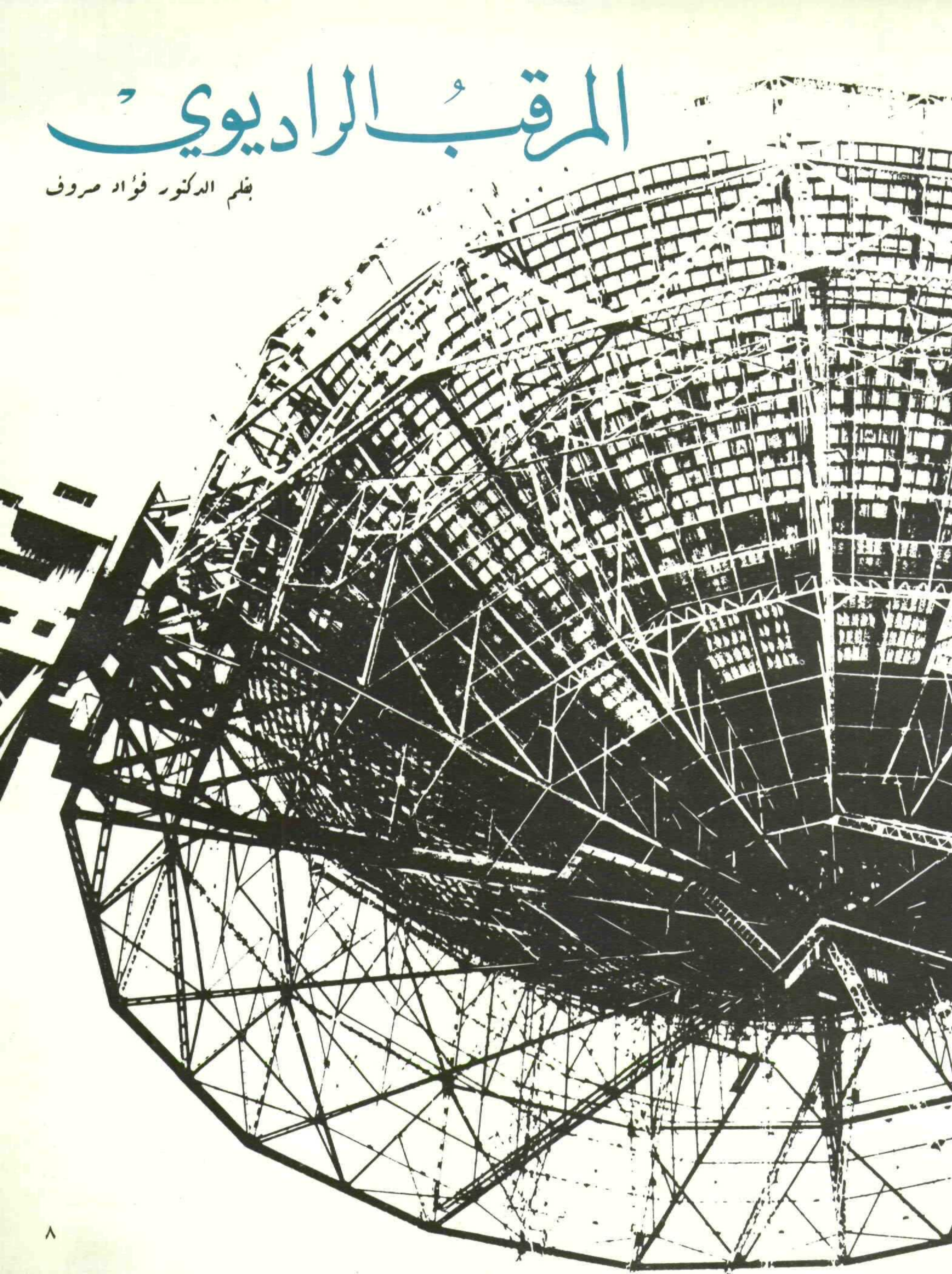
ذلك بأن اعتماد العلماء والباحثين ، كان مقتصرا الى عهد قريب ، على الامواج الضوئية المنبثقة من الاجرام المضيئة ، والمنطلقة في كل جهة من جهات الكون ، فنلتقط منها ما نلتقط بالعين المجردة ، او عدسة المرقب او مرآته ، او عين المصورة الضوئية التي تسجل ما تراه على لوحة او شريط . اما الاجرام التي لا تطلق امواجا ضوئية ، او تطلقها فتنحجب عنا في طريقها الينا ، او تبعث امواجا اخرى غير ضوئية ، فقد ظلت خافية لا نكاد نعلم من امرها شيئا يذكر .

ومنذ نحو عقدين من السنين بدأ الراصدون يكشفون ، رويدا رويدا ، هذه الاجرام الخافية ، لا بما تطلقه من امواج الضوء ، بل بما تطلقه من امواج اخرى لا تتأثر بها العين ، او ادوات الابصار المساعدة ، بل تتبينها اجهزة جديدة فتدونها وتجعلها بين ايدي العلماء ، فيحاولون ان يستكشفوا معانيها .



المرقبُ الراديويّ

بقلم الدكتور فؤاد صروف



— ٢ —

يعتمد الانسان على حواسه الخمس في استكشاف العالم الذي يحيط به . فاحساس الضياء والظلام ، وارتسام صور الاجسام التي ينعكس عنها الضوء ، اداته العين ، واحساس الحرارة والبرودة ، اداته اطراف بعض الاعصاب المنبثة في الجلد ، واحساس الصوت اداته الاذن ، وكذلك الشمّ والذوق ، اداتهما اطراف طائفة اخرى من الاعصاب ، مركزها في الانف واللسان .

وطريقة العين في الابصار قائمة على تأثرها بطائفة من امواج الضوء تنعكس عن سطوح الاجسام ، وعلى الاجهزة العجيبة في العين ، التي تتبيّن صور هذه الاجسام . ولكنّ امواج الضوء ، ليست سوى جزء وحسب ، من مجموعة من الامواج الكهربائية المغنطيسية (الكهرطيسية) تمتد من الامواج الطوال المستعملة في المخاطبات اللاسلكية والاذاعة والتلفزة ، الى الامواج القصار التي تقع في الطرف المقابل ، كالاشعة السينية وما يليها .

والعين البشرية لا تتأثر الا بطائفة وحسب ، من هذه الامواج ، تقع بين الطوال والقصار (اي امواج الضوء الابيض وألوانه عند حله) ، فلا تكاد تنعكس عن جسم ما حتى تراه العين . وعلى هذا الاساس صنعت المراقب التي يستعين بها العلماء في استكشاف الفضاء ودراسة الاجرام المنبثة في رحابه ، فيجمع الضوء الواصل من نجم ما — سواء اكان مضيئا بذاته ، كالشعري ، او منعكسا عن سطح جرم غير مضيء بذاته كالقمر والزهرة — بوساطة عدسة ، او مرآة مقعّرة ، فتتكون للجسم صورة ، تراها العين او تسجّل على لوحة في المصورة الضوئية . فالمرقب هو في الواقع امتداد لقدرة العين البشرية على الابصار .

فاذا كان ثمة جرم يطلق امواجا مضيئة لا تصل الى الارض ، لانها تنحجب في طريقها الينا بطبقة من ضباب او غبار كوني ، او يطلق امواجا كهرطيسية غير امواج الضوء ، فليس في وسع العيون او المراقب ان تراها .

ومن هنا كان استنباط وسائل جديدة تتأثر بالامواج غير الضوئية التي تنطلق من بعض الاجرام ، معوانا على توسيع رقعة «الرؤية» الانسانية ، ورقعة الكون التي يمكن «رصدها» واستكشافها ، فهي كوّة جديدة يطلّ منها الانسان على الكون .

— ٣ —

لكل تقدم علمي خطير شيء من اصول يرتد اليها وتمهد له . ففي سنة ١٨٧٣ تنبأ مكسويل العالم الفيزيائي الانكليزي ، على اساس البحث الرياضي النظري ، بوجود امواج كهربائية مغنطيسية لا ترى ، فكان تنبؤه الاصل والتمهيد جميعا لعـالم الراديو العجيب في المخاطبات والاذاعة والتلفزة . وأمواج الراديو يولدها الانسان بأجهزته ويستعملها . ولكن لم يخطر للعلماء والمستنبطين يومئذ ، وهم في غمرة البحث والاستنباط ، ان الطبيعة نفسها قد تولد امواجا من هذا القبيل ، وان هذه الامواج قد تحمل رسالة او رسائل ، على مثال الرسائل التي تحملها امواج الضوء .

وقد ظلت هذه الحقيقة ، مطوية عن العقل البشري ، الى اواخر الثلث الاول من القرن العشرين ، عندما تبيّن احد الباحثين الاميركيين — كارل يانسكي — اصواتا كالفحيح او الهسيس في اجهزة لاسلكية كان يجربها ، وما لبث حتى ثبت له انها آتية من خارج نطاق الارض ، وبخاصة من ناحية الفضاء التي تقع فيه مجرّتنا . هذه الملاحظة ، وتحقيقاته فيها ، ينبغي ان تعدّ الاساس لعلم جديد ، او لناحية جديدة من علم الفيزياء الفلكية ، ومستهل وسيلة فعّالة طريفة ، توسع افق النظر الى الكون .

— ٤ —

بعد انقضاء سنوات ، ظلت فيها ملاحظة يانسكي شيئا مغمورا ، تجددت العناية بها ، وازداد عدد العلماء المنكبّين على هذا البحث البكر الاخـاذ ، في اميركا وانكلترا واستراليا والاتحاد السوفيتي وغيرها ، ثم زخر الاهتمام به بعد انقضاء الحرب العالمية الثانية ، فأنشئت له اقسام تخصص في بعض الجامعات ، وعنيت الجامعات والحكومات بتشييد المراقب الخاصة به وأطلقوا عليها اسم «المراقب الراديوية» ، متخذين اسمها من صفة الامواج التي تلتقطها وهي اقرب ما تكون الى امواج الراديو . وقد كنت مسافرا ذات يوم من لندن الى مانشستر ، فالتفت ، عندما دنوت من مانشستر ، فاستوقف نظري جسم غريب الشكل ، لم اكن قد رأيته من قبل : بنيان ضخم يعلوه طبق مقعّر واسع عميق كطبق الحساء ، قائم على عمد ، وكان قعر الطبق في اتجاه الارض ، وفتحته الواسعة في اتجاه السماء ، ولم يكن فيما يبدو مصنوعا من الخزف ، بل كان كأنما هو من اسلاك متشابكة ، فلا هو مرآة ، ولا هو طست . وقد سألت عنه فقيل لي هو «المرقب الراديوي» التابع لجامعة مانشستر والمعروف باسم مرقب «جودرل بانك» ، واسمه لم يزل يتردد ، منذ بدأ (١٩٥٧) العلماء والحكام في الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية يطلقون التوابع والسوافر الفضائية ، فيتتبع مرقب «جودرل بانك» ، مسيرها ، بالتقاط امواج تطلقها اجهزة البث الموجيّ ، التي تزود به هذه الاجرام الصناعية قبل دفعها في الفضاء . وقد صنعت مراقب كثيرة على هذا الغرار في مناطق مختلفة من الارض ، ولعل اغربها مرقب حديث مؤلف من صحفة قطرها ألف قدم ، مصنوعة من اسلاك الصلب المتشابكة ، ولكنها بدلا من ان تقوم على عمد ، كصحفة المرقب في «جودرل بانك» ، تراها معلّقة بحبال مشدودة الى قنن جبال ، ومدلاة فوق فجوة في الارض بين الجبال ، في موقـع اريسيبو في جمهورية بورتوريكو . وقد روي انها تبلغ من رهافـة الاحساس بالامواج الراديويـة ، حتى لتفـوق ، مرقب «جودرل بانك» ٢٥٠ ضعفا .

وثمة طراز آخر من هذه المراقب ، لا يعتمد على صحفة مقعّرة ، ثابتة — على الاكثر — كصحفة اريسيبو او يمكن تحريكها في اتجاهات مختلفة كصحفة «جودرل بانك» . ففي جامعة كمبردج اقيمت سلسلة من الاعمدة ، كالاعمدة التي تراها في محطة راديو للارسال والاستقبال ، وجعل في رأس كل عمود ، جهاز منفرع يشبه الرقم ٧ ومدّ بين قائمتي الجهاز المنفرع اسلاك ، ووضعت هذه العمـد على قضبان حديدية تجري عليها كالقطر ، فيستطيع الباحثون تغيير وضعها ووجهتها وفقا لمقتضيات البحث .

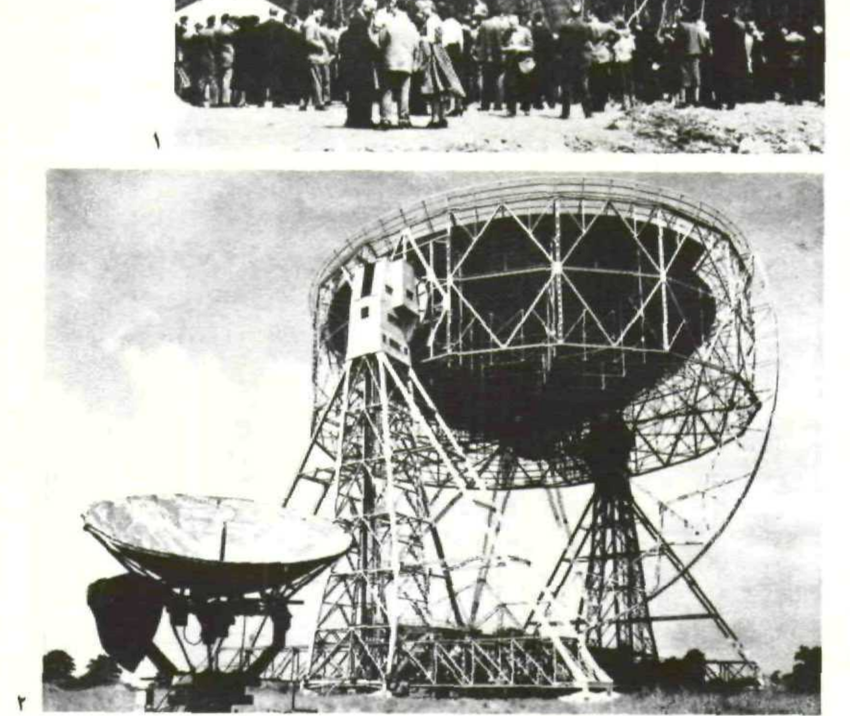
ومهما تختلف اشكال هذه المراقب ، وتتباين احجامها ومواقعها ، فهي في ابسط التعريف ، لا تعدو ان تكون سلكا هوائيا كالسلك الهوائي على سطح المنزل ، يلتقط الامواج المبثوثة ، من محطات الاذاعة او التلفزة — او من نواحي الفضاء كما هي الحال في المراقب الراديوية — فتسير في البيت الى اجهزة تحيلها كلاما او صورا ، او في مراقب الراديو الى اجهزة تسجلها ، فيكب العلماء على دراستها وتبيّن معانيها .

وعلى ان علم الفلك الراديوي ، لا يزال من حيث هو علم ، حديث العهد ، ومع ان المراقب الراديوية ، لا تتعدى ، من حيث هي وسائل جديدة للبحث ، عقدين او نحوهما من

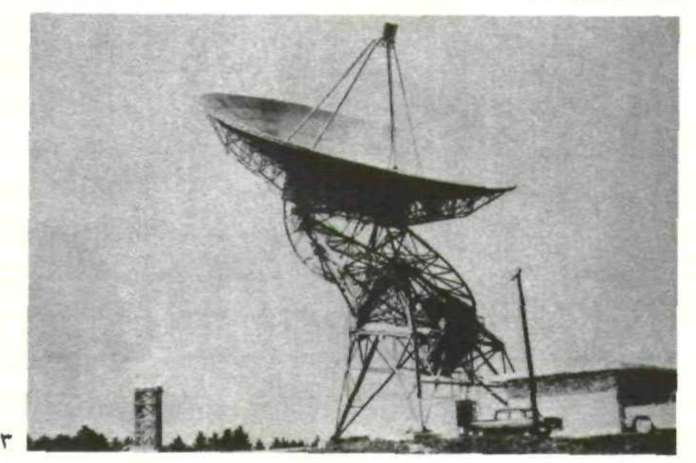
السنين ، فان التقدم مطّرد في الحالين . وقد كشف العلماء المنصرفون الى هذا الضرب من الدراسات ، اشياء عجيبة . فقد وجدوا مثلا ان بعض الاجرام المضيئة تبعث امواجا راديوية ايضا ، فتساعد على فهم اشياء وأشياء لم تكن مفهومة بالاعتماد على المنبعث منها من اشعة الضوء وحسب . وقد كشفوا ايضا بهذه الامواج « نجوما مظلمة » او « سودا » اي لا تطلق ضوءا ، والرأي عندهم انها تطلق ضوءا ولكنها غائرة بعيدة فلا يصلنا ضوءها او ينحجب في طريقه الينا . ولعل اغرب ما كشفوه بهذه الطريقة مجرّة تقع على بعد ستة آلاف مليون سنة ضوئية ، منا (يستغرق الضوء المنطلق بسرعة ٣٠٠ الف كيلومتر في الثانية ، ستة آلاف مليون سنة في طريقه منها الينا) اي انها لم تكن في متناول اكبر المراقب البصرية ، فنمّت عليها امواج الراديو المنطلقة منها . وقد شاهدوا (مشاهدة غير مباشرة) وصوروا ما قد يكون اصطداما بين مجرّتين ، اذا فهمت كلمة « اصطدام » على انها تداخل مجرّة في اخرى تداخلا يستغرق ملايين السنين لان كلا منهما يشغل مساحة مترامية من الكون ويحتوي على ملايين من النجوم . فهذا الضرب من « الاصطدام » يختلف عن اصطدام طائرة بطائرة او قطار بآخر .

هذه بضعة امثلة وحسب ، تدل على ان المراقب الراديوية ، قد غدت اداة ذات نفع عظيم في استكمال معرفتنا بالكون ، فهي تنضم الآن الى المرقب الكاسر ، والعاكس ، والمطياف ، والمصورة الضوئية ، وجميع الاجهزة الاخرى ، التي لم تزل منذ فجر العقل تعيننا على تدقيق هذه المعرفة وتوسيع نطاقها ، وقد تمدّ الانسان ، على الزمن ، بما يمكنه من الرد على سؤال الشبل ابن البغدادي .

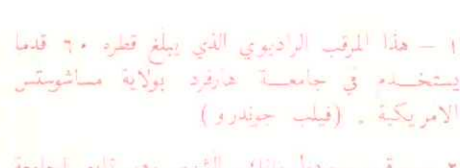
١



٢



٣



١ – هذا المرقب الراديوي الذي يبلغ قطره ٦٠ قدما يستخدم في جامعة هارفرد بولاية ماشوستس الامريكية . (فيلب جوندرو)

٢ – مرقب «جودرل بانك» الشهير وهو تابع لجامعة مانشستر الانجليزية ويستخدم في الدراسات الفضائية وتعقب الاجرام الصناعية . (يونايتد برس)

٣ – مرقب راديوي حساس يبلغ قطره ٨٥ قدما ويستخدم في «جرين بانك» بولاية وست فرجينيا الأمريكية لدراسة النجوم القاصية . (يونايتد برس)

بقلم الاستاذ فؤاد شاكر

ثورة العواطف والوجدان عند شعراء الغزل

لم يختلف الشعراء في ممارسة الغزل ومزاولته ، كفن من الفنون الشاعرية الخصبة . وباب من ابوابه ، سواء اكان الغزل – بعد ذلك – صادرا عن عاطفة مشبوبة ام كان تقليدا ومحاكاة . بل لقد ذهب بعض الشعراء المتقدمين وقليل من المعاصرين الى الاصرار على ذلك التقليد القديم الذي يفتتح القصائد ويستهلها بالغزل المصطنع تملقا لعواطف المستمعين .

اذا لم يختلف الشعراء مطلقا في ممارسة الغزل والنسيب كفن من فنون الشعر على اي وجه من الوجوه . ولقد ابدع الكثير منهم في هذا الباب الرقيق من ابواب الشعر ، حتى لقد عرف به شعراء معينون في القديم والحديث ، لأنهم كانوا ينطقون في شعرهم بحقائق شعورهم مترجمين عن صدق عواطفهم ، فلم يكونوا مجرد نظامين او مقلدين . ولا حاجة لي الى تسمية اولئك الشعراء ، فهم كثير – اولا – وهم من المعرفة بما لا حاجة معه الى تعريف ، وحسبي ان اذكر من كبرائهم عمر بن ابي ربيعة ، والعرجي ، والاحوص ، وقيس بن الملوح وأمثالهم . اما الشعراء الآخرون من الفحول ، وحملة ألوية الشعر ، كالمتنبي وابي تمام ، والبحتري ، وابن الرومي ، وابي العلاء ، والشريف الرضي ، وأمثالهم وأندادهم ، فهؤلاء كان غزلهم فنيا اكثر منه عاطفيا ، وقد تجلت فحولتهم ، في ابواب الشعر التي تمكنوا منها وعرفوا بها ، كالمدح والوصف ، والحكمة ، والوعظ ، وما الى امثال هذه الابواب والاهداف ، وكان الغزل الذي ينطقون به مصطنعا لمجاراة اسلوب عصرهم فيه كوسيلة من وسائل الحياة الادبية ومظهر من مظاهر الشعر وفنونه .

ومما لا شك فيه ان الحياة الوجدانية لدى الشعراء الغزليين كانت تتعرض للازمات التي تقتضيها سنة الحياة وطبيعة النفس البشرية ، والشاعر كغيره من ابناء آدم وحواء يتأثر بالظروف والبيئة ، وبالمشاكل والحوادث ، ولهذا فنحن نشهد كثيرا من ثورات العواطف التي تفور بها الحياة الوجدانية عند بعض الشعراء ، طبقا للاحداث والظروف ، ونستمع الى كثير من اقوالهم المتأثرة بتلك المواقف الجامحة الثائرة ، ونرى القرارات الحاسمة – احيانا – وقد فاضت بها قرائحهم شعرا غاضبا ، وثورة عارمة ، يدفع بعضهم الى الاستسلام لمصيره القاتم ، فيطلق الدنيا وينبذ هواه واحبابه ويعلن تنازله عن عهوده وأيامه بعد ان يضيق ذرعا بحياته العاطفية والوجدانية .

وقد تتجلى تلك الثورة النفسية العارمة ، في شعر اولئك الشعراء حين تطفو على قريضهم ، فتحيله من عذوبته الاولى في رقة الغزل الى اتون ملتهب من التنكر والغضب والجفوة والسلوان .

فلنسمع الى ابي الطيب المتنبي – مثلا – وهو في ازمة نفسية مماثلة ، يصطنع العقل والرزانة ، ويثوب الى رشده في نوبة من تلك النوبات الطارئة فيقول :

مما اضرّ بأهل العشق انهموا   هووا ، وما عرفوا الدنيا وما فطنوا
تحملوا حملتكم كل ناجية   فكل بين ، عليّ اليوم ، مؤتمن
ما في هوادجكم عن مهجتي عوض   اذا تلفت ، ولا فيكم لها ثمن

ويقول في معنى مماثل ، من قصيدة اخرى :

وما العشق الا غرة وطماعة   يعرض قلب نفسه فيصاب
وغير فؤادي للغواني رمية   وغير بناني للزجاج ركاب
وللحور مني ساعة ثم بيننا   فلاة الى غير اللقاء تجاب

وفي مثل هذه الثورة النفسية الجامحة ، يقول استاذنا المرحوم السيد حسن القاياتي بعض ابيات متفرقة ، وفي مناسبات متقاربة ما يؤيد حالة الثورة والجموح ، والازمة النفسية الوجدانية :

يرفض الحب ان نذوق اغتماضا   فارفضوه ، يا ايها الناس رفضا
قبحت خلة عن الجد ألهت   وتله ، الى المهانة افضى !!

ويقول كذلك :

ليس لي الف فيخدعني   فارقت نفسي الاباطيل !

وكذلك يقول الدكتور زكي مبارك ، رحمه الله :

قد سلونا هواكمو واسترحنا   وامنّا من هجركم والتجني !!

وقصيدة الاستاذ احمد فتحي رحمه الله التي تغنيها السيدة ام كلثوم ، حافلة بهذه الثورة ، وبتلك المعاني الثائرة ، وقد كانت اولى مظاهر التمرد والجموح . وهي ماثلة للاذهان لكثرة ترديدها على الاسماع وهي التي يقول في مطلعها :

انا لن اعود اليك مهما   استرحمت دقات قلبي !!
انت الذي بعث الملالة   في الفؤاد ، وخنت حبي !!

وقد صدق في وصف المحبين ذلك الشاعر الذي جعل العاشق في مركز الرجل الذي يصنع بيديه الصنم الوثني ، ثم يعبده ويطيل السجود

بين يديه ، حتى اذا افاق من غوايته غدا على صنمه وانحنى عليه بالتحطيم وتنكر له وهاجمه باللعنة والسباب !! كما وصفهم شاعر آخر بأن العاشق كالطفل الذي يلهو بلعبه وبما لديه من الدمى ، حتى اذا دفعه الملل او السأم الى الانصراف عنها ، غدا عليها بالتحطيم والابادة ، ثم عاد اليها يبكيها ويذرف عليها الدموع !!

وطبيعة

هذا التمرد والجموح اصيلة في النفس البشرية ، ومبعثها الملل والسأم ، ومظهر العيب فيها ما يعقبها من تنكر للماضي الجميل ، وانحاء باللائمة على انضر عهد باسم خشعت له نفس المحب حينا من الدهر ، والامثلة على ذلك شاهدة فيما سنرويه ونورده .

ومن الشعراء المعاصرين الذين اصابتهم نوبة هذا الجفاء ، الاستاذ احمد عبد الغفور عطار الذي يقول في مقطوعة من شعره :

انت لا . لا لست ليلاي ولا انت حبيبي !
ان من احببها غيرك فامضي لا تؤوبي !
كان في ماضيّ لي شمس فآبت للغروب !
وطريقي كان مخضرا حفيلا بالطيوب !
فاستحال اليوم قفرا مستذلا للخطوب !
كل شيء فيك او فيّ اراه قد تغيّر !
لا سناك اليوم لألاء ولا سحرك يؤثر
واذا القلب الذي كان وفيا قد تنكر !
لا وفاء منك يغريه ولا التأويل يذكر !
فلقد فات اوان الحب واللقيا وأدبر !

ويقول الاستاذ حسن عبدالله القرشي في ابيات من هذا المعنى الثائر ، وفي لحظة يأس وحنق :

لا انت انت نكأت كل جراحي ابدلت بالليل العقيم صباحي !
نزح الفؤاد دما ورنحه الأسى وتركته رهن الجوى الفضاح
لكن من اهديتها لحن المنى وانلتها قلبي ، ونبل سماحي
عادت لروحي غصة يشجى بها روحي ومأساة الهوى الملتاح

ولقد سادت هذه الظاهرة ، وسارت مدوية في اجواء العاطفة وسماوات الوجدان ، حتى كأنها النهاية المحتومة لكل عاطفة مشبوبة في هذا الزمان ، على غير ما كان عليه الحال في الزمن الغابر .

حاول أن تجيب

— ١ —

لمن ينسب كل من الاقوال الآتية :

أ — اني لأرى الرجل فيعجبني ، فان قيل لا حرفة له سقط من عيني .

ب — ان القلوب اوعية ، وخيرها اوعاها .

ج — كن بلسما ان صار دهرك ارقما وحلاوة ان صار غيرك علقما

— ٢ —

أ — من هو مكتشف النيوترون ؟

ب — من هو مخترع المايكروفون ؟

ج — من هو مخترع بندول الساعة ؟

— ٣ —

أ — متى تم استكشاف القطب الجنوبي ؟

ب — متى بني سور الصين العظيم ؟

ج — متى بدأت الثورة الصناعية في انجلترا ؟

— ٤ —

أ — ما هو الشيء الذي يمشي دون ان يتحرك من مكانه ؟

ب — ما هو الشيء الذي يأكل كثيرا دون ان يشبع ؟

ج — ما هو الشيء الذي اذا مشى دفن اثره ؟

(الاجوبة على الصفحة ٤٩)

حركة البضائع والخدمات في أرامكو

تحرص الشركات الصناعية الكبرى على تأمين ما تحتاجه من المواد والعقاقير الطبية والمعدات وقطع الغيار والآلات ومواد البناء اللازمة لصيانة اعمال مرافقها ومنشآتها بصورة منتظمة . وقد وجدت شركة الزيت العربية الامريكية (ارامكو) عند بدء اعمالها في المملكة على نطاق واسع انه من الضروري بمكان اقامة قسم خاص تعهد اليه مهمة استيراد المعدات والآلات الفنية وقطع غيار الآلات وأجهزة الحفر وغير ذلك من الاجزاء الميكانيكية التي تكفل استمرار سير دولاب العمل والتي لا تتوفر في الاسواق المحلية .

وقسم حركة البضائع والخدمات . الذي سنستعرض نشاط اعماله في هذا المجال ، يشغل حيزا مهما ضمن نطاق اعمال ادارة التموين في ارامكو .

ومما تجدر الاشارة اليه ان ناظر هذا القسم هو السيد عبد الفتاح كابلي ، وهو من كبار الموظفين العرب السعوديين الذين افادوا . من عملهم بالشركة ، خبرة والماما واسعين . ويعمل في هذا القسم ٨٤ موظفا ، جلّهم من السعوديين الذين يمثلون نسبة ٩٠ في المائة من المجموع الكلي .

ويتألف قسم حركة البضائع والخدمات في الظهران من خمس وحدات رئيسية تنقسم بدورها الى عدة فروع ، ولكل وحدة من هذه الوحدات اعمال وخدمات مستقلة بها ، ويشرف على ادارتها مسؤول مباشر . وهذه الوحدات هي كالآتي : وحدة مراقبة حركة البضائع ، ووحدة قسم الجمارك ، ووحـــدة الدعاوى والاسعار والتحليل ، ووحدة الخدمات المركزية ، ووحدة الجرد .

وحدة مراقبة حركة البضائع

ويتفرع عن هذه الوحدة ثلاثة فروع هي :

أ – فرع البضائع القادمة بحرا وجوا وبسكة الحديد .

ومهمة هذا الفرع هي وضع الخطط الصحيحة الخاصة بتفريغ بضائع الشركة المشحونة بحرا وعن طريق مينائي رأس تنورة والدمام ، والاشراف على حركات تنزيل هذه البضائع عند شحنها بواسطة سكة الحديد وسيارات الشحن . ويقوم باعداد بيانات الشحن ، واجراء الترتيبات اللازمة لشحن البضائع الخاصة بأرامكو خارج المملكة وداخلها عن طريق البحر وسكة الحديد . كما يتولى الفرع ايضا امر الاشراف على حركات بضائع ارامكو الواردة والصادرة عن طريق مطار الظهران .

ب – فرع معاينة البضائع وفحصها :

وتنحصر مهمة هذا الفرع بالذات في معاينة طريقة تصنيف البضائع الواردة وترتيبها وكيفية تعبئتها وتحميلها على البواخر للتأكد مما اذا كانت محملة وفق مواصفات الشحن المعروفة . ويقوم الفرع بفحص طريقة تعبئة المواد وتناولها ، واعداد تقارير مفصلة عنها وارسالها بالتالي الى مكتب ارامكو في نيويورك والمكاتب الاخرى التابعة لشركة ارامكو فيما وراء البحار وذلك لاعطائهم فكرة عن حالة البضائع لدى وصولها .

ج – فرع شحن الامتعة الشخصية :

هذا الفرع بمثابة وحدة استلام مركزية تعنى بشحن الامتعة الشخصية كافة ، كما تقوم باعداد الترتيبات والمعاملات الخاصة بمعاينة هذه الامتعة وفسحها من جمارك الحكومة العربية السعودية ، ومن مهام هذا الفرع ايضا اعداد اوراق الشحن والتصدير .

اما انواع السلع التي تتولى وحدة مراقبة حركة البضائع امر تناولها فتشمل المواد الغذائية ، والعقاقير الطبية ، ومواد البناء ، ومعدات الحفر وقطع الغيار وغيرها من المواد الضرورية لصيانة اجهزة اعمال الشركة ومرافقها في المملكة العربية السعودية . ففي خلال العامين المنصرمين بلغ معدل حمولة البضائع التي وصلت عن طريق البحر وتسلمتها وحدة مراقبة حركة البضائع في الظهران ٥٩٠٠٠ طن انجليزي والتي وصلت عن طريق الجو ١٢٠٠ طن انجليزي ، اما معدل الحمولات التي اشرفت هذه الوحدة على تصديرها عن طريق البحر في الفترة نفسها فقد بلغ ٣٦٠٠ طن وعن طريق الجو ٨٠٠ طن .

وحدة قسم الجمارك

تضطلع هذه الوحدة بمهمة تخليص بضائع الشركة كافة وفسحها جمركيا وفق الانظمة المرعية . وتشمل عملية التخليص هذه اعداد بيانات تتضمن جميع المواد الواردة . كما تأخذ هذه الوحدة على عاتقها دفع الرسوم الجمركية المستحقة للحكومة العربية السعودية .

السيد عبدالفتاح كابلي (الى اليسار) ناظر قسم حركة البضائع والخدمات في الظهران ، يتدارس مع المستر لوبيان ، الناظر العام لادارة التموين وحركة البضائع ، بعض الأمور المتعلقة بالعمل .


„HANSA"

١



٢



وحدة الدعاوي والاسعار والتحليل

من مهام هذه الوحدة الموافقة على بيانات الشحن الخاصة بالبضائع المشحونة عن طريقي البحر والجو ، واسداء المساعدات اللازمة لادارة المشتريات في الظهران في مجالات مختلفة كتحليل اسعار السلع والمواد المعروضة من قبل الباعة والتجار المحليين ، وتزويد وسائل النقل وغير ذلك من الخدمات التعاونية التي تربط بين ادارة المشتريات وقسم حركة البضائع . هذا ، بالاضافة الى اعداد جداول تتضمن اسماء البواخر التجارية وأوقات وصولها ، وكذلك تجهيز قوائم بضائع ارامكو حسب ارقام طلبات الشراء . ويجري توزيع هذه الجداول على كافة وحدات التسليم التابعة للشركة .

وحدة الخدمات المركزية

تتألف هذه الوحدة من ثلاثة فروع اهمها فرع مراقبة الطلبات وتجهيز المعلومات بالوسائل الالكترونية . ويقوم موظفو هذا الفرع بمراقبة ترقيم الطلبات المعدة يدويا ، ومراجعتها للتأكد من صحتها قبل طباعتها وارسالها نهائيا الى قسم الاجهزة الالكترونية لتجهيز المعلومات . كما يحتفظ القائمون على هذه الوحدة بالطلبات كافة في ملفات خاصة ، ويتسلمون المعلومات القادمة من قسم تجهيز المعلومات ثم يوزعونها على اقسام ادارة التموين وحركة البضائع وفروعها .

وحدة الجرد

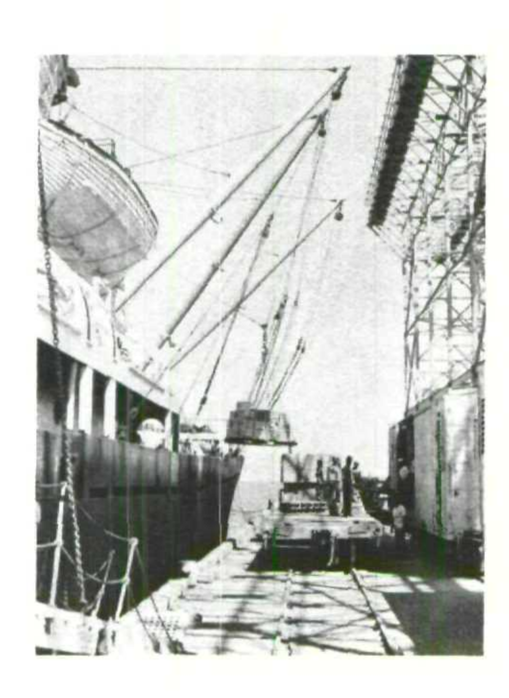
تقوم هذه الوحدة بجرد شامل لكلفة المواد الموجودة لدى مستودعات التموين في منطقة الظهران مرة كل عام او اكثر ، كلما اقتضت الضرورة ، وذلك للتأكد من ان السجلات الخاصة بالمواد تكشف عن الكميات الحقيقية للاصناف الموجودة في مختلف مستودعات الشركة . ففي الوقت الحاضر يوجد في مستودعات الظهران ما يقرب من ٦٦٠٠٠ صنف من مختلف المواد .

بالاضافة الى جرد مستودعات الظهران ، تقوم الوحدة المذكورة ايضا بجرد سنوي عام للمواد والمعدات الموجودة في الورش ، وقسم استصلاح المواد .

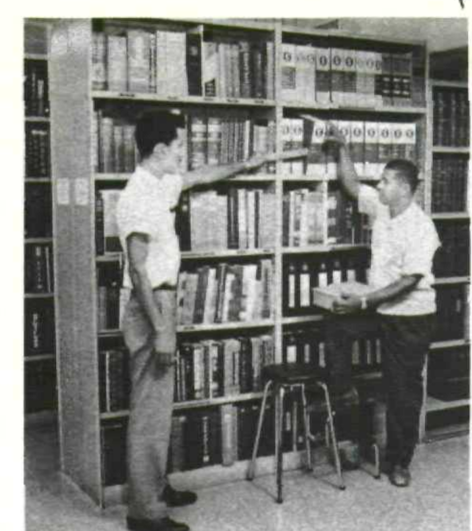
وتتبع وحدة الجرد اداريا ، مكتبة الفهارس الخاصة بعناوين المؤسسات التجارية خارج المملكة ومواصفات بضائعها وسلعها . ووظيفة هذه المكتبة الرئيسية هي طلب فهارس الباعة التجارية وتبويبها وتوزيعها ، بالشكل الذي يتفق ومتطلبات ارامكو . ومثل هذه الخدمات مخصصة لجميع اعمال الشركة في المملكة العربية السعودية بالاضافة الى مكتبات فرعية اخرى تقع في مناطق الشركة الثلاث ، وتشرف عليها اقسام المستودعات التابعة لادارة التموين وحركة البضائع . وتضم هذه المكتبة حاليا زهاء ٥٥٠٠ مجلد بوّبت تبويبا منظما .

هذا ويشتمل قسم حركة البضائع في الظهران ، بالاضافة الى الوحدات الخمس الآنفة الذكر ، على وحدة سادسة تعرف بـ « وحدة الانظمة » ، ومهمة هذه الوحدة تطوير اجراءات العمل لدى ادارة التموين وحركة البضائع وتفسير نظمها والمحافظة على تطبيقها .

عوني شاكر ابو كشك



٣



١ – اثنان من موظفي قسم حركة البضائع والخدمات يتفحصان بعض المنتجات المثلجة على ظهر احدى البواخر التجارية لدى وصولها الى ميناء الدمام .

٢ – الامتعة الشخصية الخاصة بالموظفين هي من ضمن البضائع التي يتولى قسم حركة البضائع والخدمات امر شحنها خارج المملكة . وها هي مجموعة من الامتعة الشخصية يجري تحميلها على سيارات الشحن في طريقها الى ميناء الدمام .

٣ – جانب من مكتبة فهارس الباعة التجاريين التابعة لقسم حركة البضائع والخدمات في الظهران . وتضم هذه المكتبة زهاء ٥٥٠٠ مجلد قد بوبت تبويبا منتظما .

٤ – احدى سيارات الشحن التابعة لاحد المقاولين العرب السعوديين تتولى نقل جانب من بضائع ارامكو لدى وصولها من ميناء الدمام الى قسم الجمارك .

٥ – مجموعة متنوعة من بضائع ارامكو الواردة عن طريق البحر يجري نقلها الى قسم الجمارك بواسطة عربات سكة حديد الحكومة العربية السعودية ، لمعاينتها والكشف عنها .

٤

٥

تصوير : سعيد الغامدي



الطاقة هي المقدرة على احداث حركة في المادة ، فالسلك الحلزوني المصنوع من الصلب اذا ضغط تولدت فيه طاقة كامنة تعمل على عودته الى وضعه الاصلي عند زوال الضغط الواقع عليه . والحجر الموجود عند قمة الجبل وان كان ساكنا ، الا ان ارتفاع مكانه يسمح له ببذل شغل في هبوطه الى مستوى سطح الارض ، والجسم المشحون بالكهرباء يعمل عملا عند تفريغ شحنة الكهرباء منه ، وكل عملية كيميائية تتم بفعل الطاقة التي تؤثر في تكوين نتائجها المادية او ظواهرها الطبيعية . وكل انواع القوة والكهرباء والمغناطيسية والحرارة والحركة التي تصاحب تغيير مراكز الذرات او وضعها بالنسبة لبعضها البعض ما هي الا من آثار الطاقة وفيها مظهر او اكثر من مظاهرها .

وكما ان المادة لا تفنى فان الطاقة كذلك لا تفنى ولا تستحدث ، ولكنها تتحول من صورة الى اخرى وليست هذه او تلك قابلة للفناء .

والطاقة هي التي تتحكم في صورة المادة وتسبب التغيرات التي تطرأ عليها واظهارها في اي صورة من صورها المتباينة . فالمصباح الكهربائي يمدنا بنوره ، وهذا النور نشأ عن مرور التيار الكهربائي في سلك من المعدن او عود رفيع من الكربون يقاوم مرور الكهرباء . وهذه المقاومة حولت الكهرباء الى حرارة ونور . وهذه الكهرباء انتجها المولد الكهربائي (اي الدينامو) . وطاقة الدينامو ولدتها آلة بخارية تكون البخار ، وهذا البخار هو الذي انتج طاقة الحركة بالدينامو ، وقوة البخار تتولد من غليان الماء في مرجل الآلة البخارية ، والماء يغلي بفعل الحرارة ، والحرارة طاقة مستمدة من احتراق الوقود ، وطاقة الوقود مستمدة من الشمس ، وطاقة الشمس اودعت في الاشجار التي تكوّن الفحم والوقود ، والشمس استمدت طاقتها من قدرة الله مبدع الكائنات .

وهكذا تتحول الطاقة من شكل الى شكل ومن مظهر الى مظهر آخر .

وذرات المواد في حركة دائبة وتموجات مستمرة تولدها الطاقة . وتحويل المادة الى طاقة يكون على حساب المادة نفسها فتتحول ويمحى اثرها بهذا التحويل ، وتظهر الطاقة في صورة حركية او حرارية بالغة الاثر في التفاعلات النووية او التحولات العنصرية للعناصر .

وقد بنيت فكرة القنبلة الذرية على اساس التفاعلات النووية المتسلسلة ، فالنواة في الذرة هي قلبها النابض الذي تحيا بحياته وتتصدع بتصدعه . وتدور الالكترونات حولها في مدارات ثابتة كما تدور الكواكب حول الشمس .

والعالم اينشتين يعتبر اول علماء الطبيعة الذين تمكنوا من حساب كمية الطاقة الذرية التي يمكن الحصول عليها من تحول جزء بسيط جدا من المادة الى طاقة ، ووجد ان الرطل من مادة اليورانيوم اذا تحول من مادة تنتج عنه طاقة تعادل الطاقة التي تنتج من حرق ١٥٠ طنا من

(البقية على الصفحة ٤٩)

بقلم الاستاذ عبد الله علي با وزير

الشَّعْرَةُ البَيْضاء

للشاعر رياض معلوف

يا شعرة بيضاء تنذرني
بالشيب ليت الشيب لم يكن

هذا بياض كالسواد غدا
في العين بئس طلائع الكفن !

تبّا لها دنيا مخاتلة
فطرت على النكبات والمحن

لم ينج من أهوالها أحد
حتى صغار الطير في الوكن !..

ما اضحكت ثغرا لنا وفما
الا أسالت أدمع الحزن

كم صورة من امس لي ظهرت
في خاطري ماذا تذكرني ؟

غير الذي قد ضاع من عمري
أواه ! هم العيش شيبني !

زمني مضى كالحلم منفلتا
لم يبق لي شيء من الزمن ...

الا الأسى والحزن مع ذِكَرٍ
غابت .. وكاد الذكر يقتلني !

أين الحبيب وكنت واهبهُ
قلبي .. وكم بالوصل عللني ...

أتراه يحفظ عهد صبوتنا
أوبعد هذا الشيب يذكرني !؟

هذا الرماد بلمتيّ بدا
من بعد نار الحب ... واشجني !!

لَيْلَة ارَق

رباه خفف لوعة القلق
واغمض جفون المتعب القلق

طار المنام من العيون ولم
أهدأ وطعم النوم لم أذق ..

والنجم خلت النجم في نظري
كالجرح نزّ بمهجة الغسق

والنوم مثل دم يسيل دجى
ويعود يظهر ساعة الشفق !

والصبح أين الصبح يفرجني
أوصل حتى الصبح في الأفق ؟!

فالليل وهو البحر منسدل
وأنا به دان الى الغرق ..

فكأن عيني لا جفون لها
مبتورة الأهداب والحدق

أضحى الفراش يلمني ضجرا
ويعافني من كثرة القلق ..

وكأن شوكا فيه جرحني
شوك بلا ورد ولا ورق !

وأعدّ ساعاتي وأحسبها
من ليلتي البيضاء بالأرق

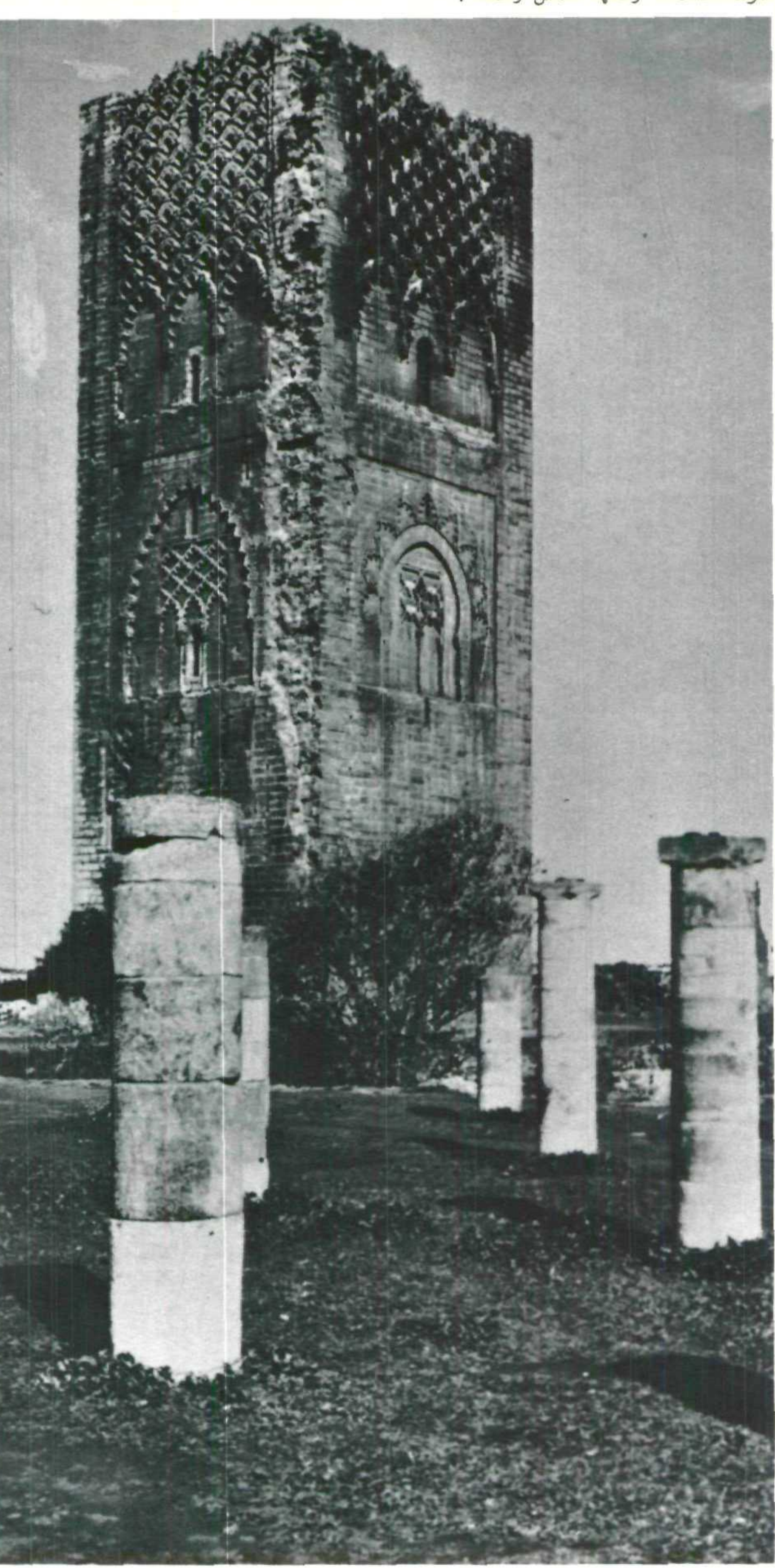
فحرمت حتى الحلم من سهري
وخيال من اهوى فلم أطق

ويضيق بي نفسي فيخنقني
وأكاد ألفظ آخر الرمق ..

حتى النسيم حرمت نسمته
فازددت من حنق على حنق !

هم وتسهيد ومتعبة
هذا الذي بعد الشباب بقي !!

صومعة حسان ، وامامها انقاض واعمدة .



مدينة

الرباط ، او رباط الفتح ، عاصمة المغرب الحديثة ، مدينة موحدية ، وضع اسسها الاولى الخليفة الموحدي ، عبد المؤمن ابن علي ، في سنة ٥٤٥ هـ (١١٥٠ م) ، وأنشأ بها قصبة حصينة ، فوق اللسان الممتد في المحيط ، امام ثغر سلا المواجه لها ، وأسماها المهدية في البداية . وكان الغرض الاصلي من انشائها ، ان تكون مركزا لتجمع الجيوش الموحدية الغازية ، المتجهة الى افريقية او الاندلس . وأكملها ولده الخليفة ابو يعقوب يوسف بعد ذلك بنحو عشرين عاما ، وأقيمت اسوارها من جهة الجنوب والغرب . ولما تولى الخلافة حفيده الخليفة يعقوب المنصور ، ولد ابي يعقوب يوسف ، عنى بتوسيع رباط الفتح ، وتجديد قصبتها ، واتمام اسوارها وأبوابها ، واستكمال احيائها ومبانيها ، ويقال انه كان ينوي ان ينقل اليها مركز الخلافة من مراكش ، ولكن الحوادث لم تسعفه بتحقيق مشروعه .

وما زالت الرباط ، تحتفظ حتى اليوم ، ببقية كبيرة من آثارها وأطلالها الموحدية ، من القصبة والاسوار والابواب وغيرها . بيد ان الاثر الذي يطالعك حين تقترب من مشارف الرباط الشمالية ، هو الصومعة الموحدية الضخمة الشاهقة ، التي لم تكتمل قمتها ، والتي تشتهر باسم صومعة حسان (نور حسان) وهو اثر يجذب اليه الوافدين من كل صوب ، بجلاله ، وروعة موقعه ، على مقربة من ماء المحيط الازرق اللانهائي .

صومعة حسّان

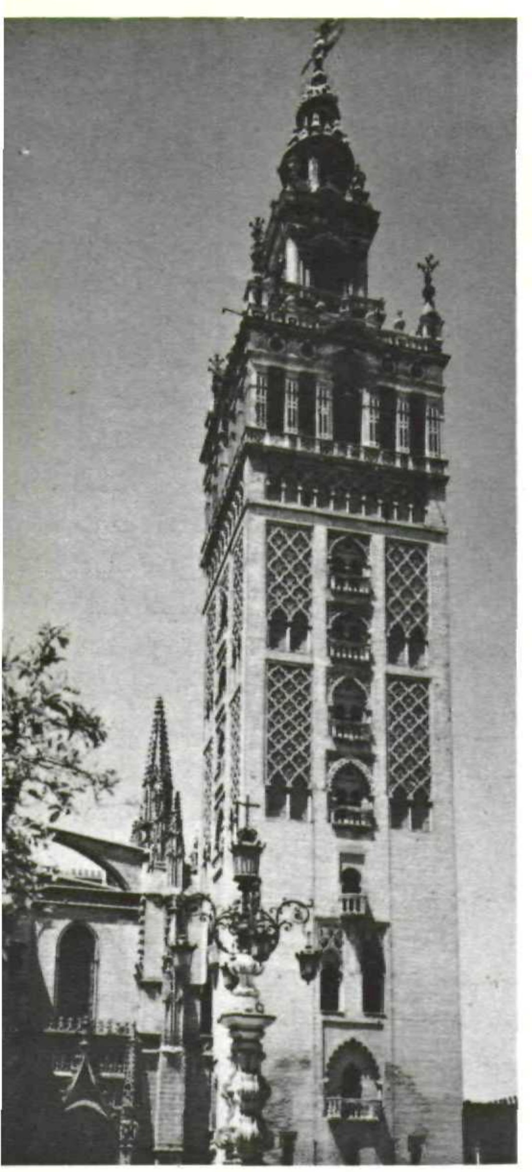
فما هي قصة هذا الاثر ؟ لقد رأينا ان الخليفة المنصور قام بتجديد رباط الفتح وتوسيعها ، وكان مما انشأه بها ، مسجد عظيم واسع الفناء ، يقول لنا المراكشي مؤرخ الموحدين المعاصر ، انه كان اكبر مسجد في المغرب ، وأنشأ له صومعة (منارة) عظيمة ، متناهية في العلو « على هيئة منار الاسكندرية » يصعد اليها بغير درج . ولكن هذا المسجد لم يتم ، اذ انقطع العمل فيه بوفاة المنصور في سنة ٥٩٥ هـ (١١٩٩ م) ، ونزيد نحن على اقوال المراكشي ان معالم المسجد المذكور ، وكثيرا من اعمدته وقواعد اعمدته ، لا تزال قائمة في مكانها ، تجاه صومعته الشاهقة التي لم تكمل ، وهي تدل على عظم مساحته ، وشاسع جنباته . وأما هذه الصومعة الشاهقة التي لم تكمل ، فهي صومعة حسان التي سبق ذكرها ، والتي تنسج حول تاريخها ، وحول قمتها المبتورة ، قصص وأساطير كثيرة .

واذا صعد السائح المتجول ، الى اعلى « صومعة حسان » ، وسرح البصر فيما حوله ، فانه يقع على ابدع منظر يمكن ان تراه العين ، فهنالك امامه المحيط الاطلنطي ، بعبابه الازرق المتلاطم ، وهنالك ثغر سلا الابيض الجميل ، يطل على مصب نهر ابي رقراق الهادىء ، وهنالك اخيرا منظر مدينة الرباط الاخاذ ، بسائر احيائها ومعالمها القديمة والحديثة .

على ان الامر لا يقف في شأن هذه الصومعة الشهيرة عند هذا الحد . ذلك ان قصة صومعة حسان – وربما كان هذا هو اسم المهندس الذي اشرف على انشائها – ترتبط بقصة الفن الموحدي في انشاء الصوامع ، ولم تكن صومعة حسان هي النموذج الوحيد لهذا الطراز ، الذي بلغ ذروة عظمته وروعته في عهد الخليفة يعقوب المنصور ، وكان له فيما بعد ابلغ الاثر في تطور هندسة المساجد والصوامع في سائر انحاء المغرب . بل يوجد ثمة نموذجان آخران ، وكلاهما ايضا من انشاء الخليفة المنصور ، وكلاهما من اعظم الآثار الموحدية الباقية .

صومعة الكتبية ولاخيرالدا

والاول هو صومعة (منارة) جامع الكتبية الشهير بمراكش ، وهي على نفس الطراز المربوع الشاهق ، والصعود الى قمتها بمدارج منحدرة في داخلها . وقيل في شأن صومعة جامع الكتبية انه قد بدىء بانشائها في عهد الخليفة عبد المؤمن ابن علي ، ولكنها لم تكمل الا في عهد حفيده المنصور . وعلى اي حال فمن الثابت المحقق ، ان الكتبية قد تم انشاؤها في سنة ٥٩٤ هـ (١١٩٨ م) ، بعد اتمام صومعة جامع اشبيلية التي نتحدث عنها بعد . واقيمت صومعة حسان في نفس الوقت ولكن بناءها لم يكمل ، ووقف دون القمة العليا .



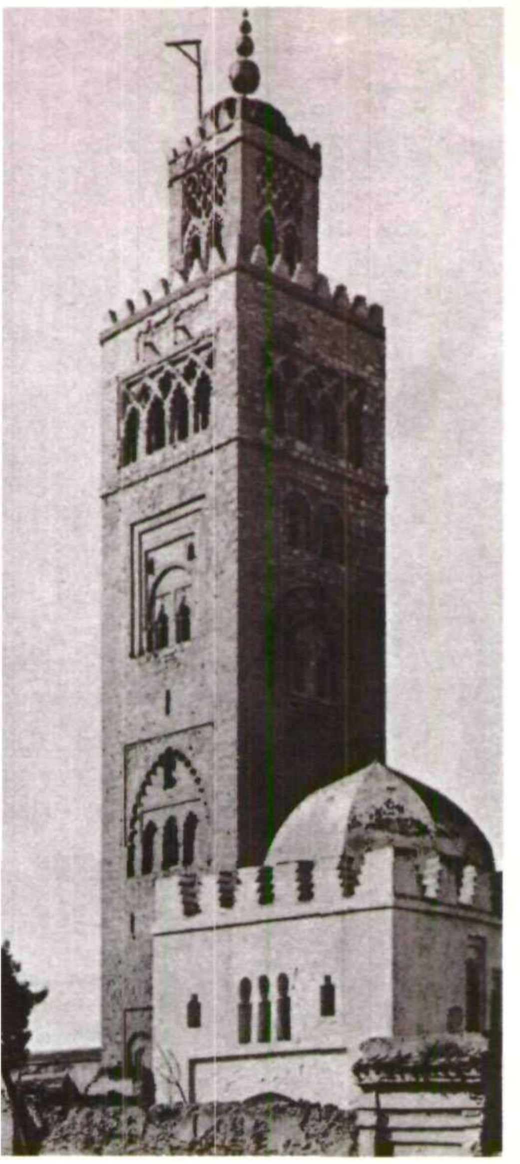
صومعة جامع اشبيلية القديم أو «لاخيرالدا» .

للاستاذ المؤرخ محمد عبد الله عنان

اطلال مغربية شهيرة

والثاني هو صومعة جامع اشبيلية بالأندلس . ونحن نعرف ان الاندلس ، كانت خلال العصر الموحدي ، ولاية من ولايات الامبراطورية المغربية الموحدية الكبرى . وكانت مدينة اشبيلية هي قاعدة الحكم الموحـــدي بالأندلس ، وكان الخلفاء الموحدون يؤثرون هذه الحاضرة الاندلسية العظيمة بحبهم واهتمامهم ، وقد عنوا بتجميلها وتزويدها بطائفة من الصروح والمنشآت العظيمة ، وكانوا ينزلون بها كلما عبروا الى شبه الجزيرة ، طلبا للغزو والجهاد . وعني الخليفة ابو يعقوب يوسف بانشاء جامع اشبيلية العظيم ، وعني ولده الخليفة المنصور بانشاء صومعته الشاهقة العظيمة ، واذا كان جامع اشبيلية قد ازيل منذ قرون ، واقيمت فوق انقاضه كنيسة اشبيلية العظمى ، فان صومعته ما تزال قائمة حتى اليوم في مكانها ، وان كانت قمتها قد حولت الى برج للاجراس ، وما زالت تبدو بجلالها القديم ، وتزدان بزخارفها ونقوشهـــا الاسلامية القديمة . تلك هي لؤلؤة اشبيلية الاثرية التي يسميها الاسبان «لاخيرالدا» .

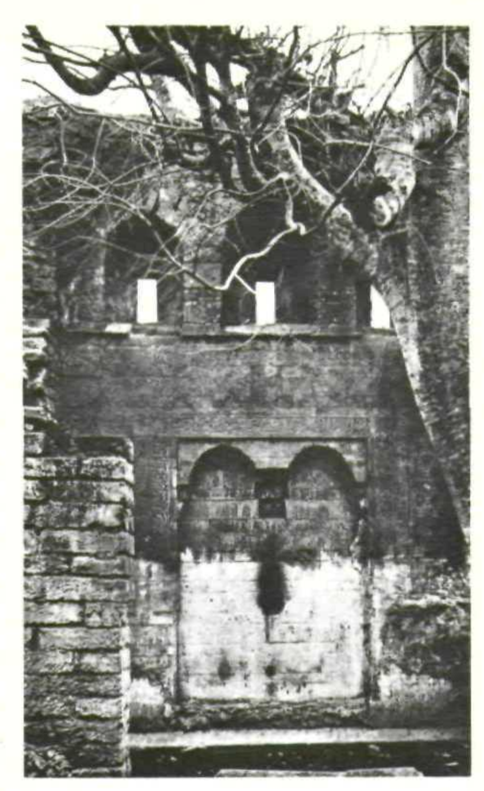
ان «لاخيرالدا» او صومعة جامع اشبيلية القديم ، هي اروع هذه النماذج الموحدية الثلاثة ، وقد انشئت في سنة ٥٩٣ (١١٩٦ م) وهي تتفوق على زميلتيها ، صومعة جامع الكتيبة ، وصومعة حسان ، بارتفاعها الشاهق ، اذ يبلغ ارتفاعها ستة وتسعين مترا ، بينما يبلغ ارتفاع صومعة حسان اربعة وأربعين مترا ، وصومعة الكتيبة ستين مترا . وتعتبر «لاخيرالدا» ام هذا الطراز الموحدي من الصوامع المربوعة ، ذات المدارج الداخلية ، وهو الذي غدا طراز الصوامع في الغرب الاسلامي ، منذ القرن الثاني عشر الميلادي ، بينما احتفظت المساجد في مصر ، وفي معظم بلاد الشرق الاسلامي ، بطراز الصوامع النحيف المستدير ، ذي السلالم الداخلية الضيقة ، وقد اشتهرت لاخيرالدا عصورا ، بجمـــال هندستها ، وروعة زخارفها ، التي بقي الكثير منها حتى اليـــوم ، واشتهرت بالأخص بتفافيحها الذهبية ، التي زودها بها الخليفة المنصور ، والتي بقيت حتى سقوط اشبيلية في ايدي الاسبان (٦٤٨ هـ - ١٢٥٠ م) واستولى عليها الاسبان فيما بعد ، حينما هدمت قمة لاخيرالدا ، وحولت برجا لاجراس كنيسة اشبيلية العظمى ، وكان الفضل في صياغة هذا الطراز الموحدي للصوامع ، يرجع الى رجلين من ابرع مهندسي ذلك العصر هما الحاج يعيش المالقي ، والمعلم ابو الليث الصقلي ، والاول هو الذي قام من قبل على انشاء مدينة جبل طارق ، وذلك تحقيقا لرغبة الخليفة عبد المؤمن في سنة ٥٥٦ هـ ، وأشرف بعد ذلك على انشاء جامع اشبيلية الاعظم وصومعته ، والثاني هو الذي اشرف على زخرفة لاخيرالدا ، وتركيب تفافيحها الذهبية ، ومن المرجح ايضا ان نفس الرجلين هما اللذان اشرفا على اتمام صومعة الكتيبة ، وتغطية قمتها بالزليج الازرق ، الذي بقيت منه حتى اليوم بقية صغيرة في قمتها العليا .


صومعة جامع الكتيبة – مراكش .


صومعة الكتيبة ومن ورائها جبال الاطلس .

آثار الفن الموحدي

ومن الغريب ان هذا الطراز الموحدي من الصوامع ، الذي يتمثل في لاخيرالدا والكتبية ونور حسان ، لم يقتصر تأثيره الفني العميق ، على هندسة الجوامع ، في سائر بلاد المغرب الاسلامي ، بل تعداه الى التأثير في طراز الكنائس ، في اسبانيا والبرتغال ، منذ القرن الخامس عشر الميلادي ، اعني منذ حولت لاخيرالدا وهي صومعة جامع اشبيلية القديم الى برج لاجراس كنيسة اشبيلية العظمى ، التي اقيمت على انقاض الجامع . وعرفت الكنائس الاسبانية من ذلك الحين طراز البرج المنفصل ، القائم على الارض الى جانب الكنيسة ، ذي الطراز المربوع . بل انا لنجد حتى اليوم في كثير من القواعد الاندلسية القديمة ، مثل قرطبة ، وشريش ، وغرناطة ، ولبلة ، وغيرها ، كنائس اقيمت فوق انقاض المساجد القديمة ، واحتفظت بصوامعها كما هي ، بعد ان حولت قمتها العليا الى برج للاجراس . ونجد نماذج الابراج المربوعة ايضا في بعض كنائس المدن البرتغالية التي كانت من قبل مدنا اسلامية مثل اشبونة (لشبونة) وبابرة وغيرهما . وهكذا نجد اثر الطراز الموحدي ، متغلغلا من الناحية الفنية والهندسية ، في بناء المساجد والكنائس معا .



ضريح السلطان ابي الحسن المريني داخل الشالة .

أطلال الشالة

وعلى مقربة من الرباط ، توجد مجموعة كبيرة من الاطلال الاثرية الهامة ، في مكان يعرف بالشلة او «الشالة» وهي تقع في ساحة شاسعة تحيط بها اسوار قديمة ضخمة . وتضم هذه المجموعة مزيجا فريدا من الاطلال الرومانية والمغربية : منها ، فضلا عن مدخلها الضخم ، الذي يحيط به من الجانبين برجان عظيمان ، اطلال سوق ومنازل ودهاليز وسلالم وأعمدة رومانية صلدة ، وفي ناحية اخرى توجد مجموعة من الاطلال المغربية ، منها مسجد خرب ، ومجموعة من قبور ملوك بني مرين ، وفي مقدمتها قبر السلطان ابي الحسن المريني ، وقد وضع فوقه شاهد رخامي يحمل تاريخ وفاته ، وهو السابع والعشرون من ربيع الاول سنة ٧٥٢ هـ (١٣٥١ م) ، ويذكر ان رفاته نقل من مراكش الى هذا «الضريح المبارك المقدس من شالة» . والى جانبه قبر زوجته المحبوبة الاميرة شمس الضحى ، وكانت من اصل نصراني .

والمعروف من تاريخ هذه البقعة الاثرية الشهيرة ، انها كانت مستعمرة رومانية قديمة جدا . ولما سقطت الامبراطورية الرومانية ، لبثت الشالة عصرا ، يسكنها مزيج من الرومان والبربر ، حتى عفت بمضي الزمن ، وغادرها اهلها منذ اواسط القرن الثاني عشر ، ونزلوا بالموقع الذي تحتله الآن مدينة سلا ، على المحيط ، عند مصب نهر ابي رقراق ، وأسسوا به هذا الثغر المنيع . ومن ثم كان اشتقاق اسم سلا ، من مصدره القديم الشلة او الشالة .

هذه لمحة موجزة لطائفة من الاطلال المغربية الشهيرة ، والمغرب غني بتراثه الاثري العريق ، ولا سيما في عصور الأدارسة والموحدين والمرينيين والسعديين .

مدخل ساحة الشالة الاثرية .



تعرفت «بمحمود» أول مرة عن طريق صديقي «س» حين التقينا جميعا في منتدى عام .. وكان احتفاله بصديقي حارا ملؤه الاخلاص والبهجة ، ولم يتركنا حتى قبلنا دعوته لزيارته في بيته القائم على ضفة النيل الشرقية ..

وقال صديقي «س» ونحن في طريقنا ذات يوم لتلبية الدعوة :

– ان لمحمود قصة ، وأعتقد أنه خير من يقصها بنفسه .. لسوف أغريه بذلك ..

ولم أستطع أن أخفي دهشتي حين وجدت بيت محمود «فيلا» أنيقة يشيع فيها الترف والثراء .. فقد كان مظهر محمود – لما رأيته أول مرة – لا يدل على كل هذا الثراء والترف .. وتضاعفت دهشتي وأنا ادور بعيني في غرفة الاستقبال الواسعة المفروشة بسجاد تغوص الاقدام فيه ، والمؤثثة برياش اجتمع فيه المال والفن الجميل ..

وفي شرفة واسعة ذات عمد رخامية تطل على النيل والضفاف الخضراء ، جلسنا على مقاعد وثيرة ندخن ونسمر .. واستطاع صديقي «س» في لباقة أن يغري محمود ليسرد علينا قصة ، وما عتم هذا أن راح يحدثنا بصوت هادىء ، ونظرات حالمة .. فقال :

كنت في عام ١٩٣٥ قد بلغت الثانية عشرة من عمري ، أقيم في مدينة «بنها» مع أبي وزوجته التي كنت أدعوها خالتي ، وأختي من أبي ..

وبرغم اني حاولت كثيرا أن أمحو من نفسي الفترة الواقعة بين وفاة أمي وبلوغي الثانية عشرة فقد عجزت تماما .. لكأنها حفرت في أعماق روحي بأحرف من نار وآلام ..

كنت أعيش في بيت أبي عيشة ينكرها الخادم الاجير .. وما أظن أحدا في هذه الدنيا لقي في طفولته من الشقاء ما لقيت ، الا اذا عاش – مثلي – في كنف زوجة أب ..

كان أبي كهلا مشرفا على الشيخوخة ، ضعيف الارادة ، هادىء الطبع ، متواضع الرزق ، وكانت زوجه في نحو التاسعة والثلاثين ، عنيفة ، مستوفزة الاعصاب ، ملتهبة المزاج ، عنيدة الطباع .. وليس من المستغرب أن ألقى من مثل هذه المرأة ما لم يلقه طفل من زوج أب ..

كنت أحس بحقدها الهائل ينفذ الى أعماقي ويصهر جسمي .. فكنت – من ثم – أجلس الى طعامي وحيدا في ركن المطبخ ، ازدرد بقايا الطعام ممزوجا بدموعي .. وكانت آلامي النفسية تشتد كلما طافت بخاطري ذكرى أمي أيام كانت تجلسني على حجرها ، وتطعمني بيدها وهي تناغيني وتغني لي ..

وأخرجتني زوجة أبي من المدرسة قبل اتمام دراستي الابتدائية ، وألحقتني بمصنع أعمل فيه عشر ساعات كل يوم .. وكان علي أن أقوم في الفجر فأجهز طعام الافطار للاسرة ، وأنتظر حتى يلقى الي بلقيمات أتبلغ بها ، ثم أمضي الى عملي .. فاذا عدت في المساء متعبا منهوكا ، حتمت علي أن أمسح البلاط ، وأغسل اوعية الطعام ، ثم أظل ساهرا أكاد أسقط من الاعياء والرغبة في النوم .. وأخيرا تأذن لي فآوي الى فراشي في ركن مظلم من صحن الدار ..

ولم أحاول أن أشكو الى أبي ما أعاني ، فكثيرا ما كنت أرى الدمع يجول في عينيه حزنا علي وشفقة بي .. وكنت أشعر به أحيانا وهو يتسلل الي من غرفته في بهيم الليل فيمسح على رأسي أثناء نومي ، ويتمتم بصوت باك «ولدي .. ولدي .. رحمك الله ..»

ولقد حاولت في سن المراهقة أن أثور على المرأة الباغية ، ولكنني خشيت أن أضاعف آلام أبي وأزيد مركزه حرجا على حرج ... وانتهى هذا كله في ليلة من ليالي عام ١٩٣٥ حين صممت الزوجة على طردي من البيت ... بل ومن المدينة كلها ... ولما حاول أبي أن يثنيها عن عزمها ، صاحت به في خبل : –

«انني لا أريد أن أعيش بين رجلين ...»

فتمتم أبي في ذهول : – «رجلين .. ؟ !»

فاجابت : – «نعم .. الا تراه قد أصبح رجلا .. أنظر اليه ، والى عينيه الفاجرتين ..»

والتفت أبي الي وأنا جالس في ركني شاحب الوجه ، ذليل النظرات ، لا أكاد أدرك المعنى الكامن في كلماتها ... وقبل أن يلفظ أحدنا بكلمة ، اردفت صائحة : –

«اما أن يرحل .. واما أرحل أنا مع ابنتي ...»

فرفعت عيني الى أبي ، فاذا بوجهه يمتقع ، واذا هو يزم شفتيه ، ويجمع نفسه كأنما يزمع أمرا ، ولكنني هرعت اليـه ، وأمسكت بيده وتمتمت : –

– «أبي .. رحماك .. سأذهب أنا .. حسبي في هذه الحياة رضاؤك عني ، ودعاؤك لي ...»

ورفعت يده الى شفتي فلثمتها ، ثم أسرعت الى ثيابي القليلة فجمعتها ، وجاء أبي الي يودعني ويدس في يدي مظروفا ويقول : – «في هذا المظروف خاتم ذهبي كان لجدك ، وورثته المرحومة أمك .. وقد صار لك الآن .. وفيه مبلغ ثلاثة جنيهات كانت أمك تدخرها لك ، وفيه صورتها أيضا .. فاذهب يا ولدي في رعاية الله ، وفي ظل دعائي لك أن يسدد الله خطاك ويجنبك السوء ، ويبارك لك في عملك .»

وفي تلك اللحظة رنت في صحن الدار ضحكة ساخرة هازئة ، أرسلتها زوجة أبي وهي تطل علينا من نافذة قريبة ...

وغادرت البيت وفي صدري لوعة ، وفي عيني دمعة ، وفي يدي مظروف ثمين ، وفي سمعي يتردد دعاء أبي ، وضحكة الزوجة الهازئة الساخرة ...

وقضيت تلك الليلة في غرفة زميل لي بالمصنع ، وقبيـل الفجر ، صحوت وفتحت المظروف حيث وجـدت الخـاتم الذهبي ، والجنيهات الثلاثة ، والصورة ، أما الخاتم فجعلته في أصبعي البنصر وأما الجنيهات فقد أخفيت اثنين منها في صرة ثيابي ، واحتفظت بالباقي لأنفق منه ، وأما الصورة ، فقد أخذت أنظر اليها بعين دامعة ، وقلب خافق ، ومضيت أتأمل وجه أمي الهادىء الحنون وهي ترنو بعينين ملؤهما الحب واللهفة الى طفل وليد بين يديها ... ولم يكن الطفل أحدا غيري ...

وفي الصباح غادرت المدينة الى ميناء السويس ، وهناك التحقت بعمل في أحد المصانع قبل ان أنفق الجنيه الاول كله ... ومضت أربع سنوات وأنا في حياة هادئة نسبيا ، أؤدي عملي ، وأنفق بحساب ، وأدخر الباقي ، وكلما هفت نفسي الى ارتكاب معصية ، ذكرت دعاء أبي الى الله أن يجنبني السوء ..

وكان الخاتم الذهبي يذكرني دائما بأمي ، وكان النظر الى صورتها يخفف عن صدري لوعة الحرمان والوحشة والشوق الى ابي والى مسقط رأسي ...

وقبيل الحرب العالمية الثانية ببضعة شهور ، أغلق المصنع أبوابه ، وسرح عماله بعد أن كوفئوا فأصبح معي من مالي المدخر والمكافأة ثروة صغيرة تبلغ مائة وعشرين جنيها ، عدا الجنيهين الباقيين مما ورثته عن أمي .. ومن ثم قررت أن أعود الى أبي وزوجه مرفوع الرأس ، حاملا بعض الهدايا من الثياب والفاكهة والحلوى ، آملا أن استثمر مالي في متجر صغير ...

وهبطت «بنها» ذات يوم ، واستأجرت مركبة تقلني الى البيت حتى أبين لزوجة أبي أني لم أعد ذلك الغلام الحيي الخجول الذي كانت تركبه بالمذلة والهوان والتعذيب ..

وطرقت باب البيت وقد هالني السكون المخيم عليه ، فلما سمعت وقع أقدام أبي وهو يسعى في الداخل تنهدت في ارتياح ، وبذلت مجهودا عنيفا لأسيطر على أعصابي ، ولكني ما ان رأيت الباب يفتح وقد وقف أبي به متهدما بالشيخوخة والحزن ، يحدق الي كأنما لا يصدق عينيه ، حتى ضممته الى صدري ، وتركت دموعي تمتزج بدموعه الغزيرة ..

وبعد أن استرد كل منا هدوءه ، همست له :

– أين .. أين .. «خالتي» .. ؟

فأجابني وهو مطرق في أسى :

– انها غضبى مع .. مع أختيك ..

– غضبى .. !!

– أجل .. لقد خطب أختك عائشة شاب مستقيم .. هو يوسف أبو السعود تاجر الاقمشة ، وخالتك تصر على أن تبيع هذا البيت .. بيت آبائي وأجدادي لكي تنفق ثمنه في «جهاز» لائق بمركز العريس ...

وتأملت أبي برهة ، فراعني ما كان يبدو على وجهه المغضن من حزن قاس .. ولم يكن ثمة عجب ، فقد كان بين امرين كلاهما مر ، فاما أن يضحي ببيت الاجداد ويعيش بقية حياته في مسكن بالايجار واما يصبر على فراق زوجته التي كان يحبها ويتعلق بها رغم عنفها وفساد طبعها ..

وفي حركة طبيعية لاشعورية ، مددت يدي الى حافظة نقودي ، فأحتجزت منها الجنيهين الباقيين من الجنيهات الثلاثة التي تركتها أمي ، وسلمت الباقي كله اليه .. وأقسم أن ومضة السرور التي اشرق بها وجهه حينذاك كانت عندي أثمن مما في الدنيا كلها من مال ومتاع ....

وقضيت معه ليلة هادئة ، تحدثنا فيها كثيرا ، ونمنا خلالها جنبا الى جنب ، وفي الصباح وقفت مع أبي اودعه مرة ثانية وأتلقى دعواته .. وقبل ان أنصرف ، دس في يدي مظروفا وقال :



بقلم الاستاذ حسين القباني

قصة قصيرة

دعاء في سكون الليل

– هذه جنيهات عشرة ادخرتها لك في غفلة من «خالتك» وكنت أحتفظ بها لارسلها اليك حين أعلم أنك في حاجة الى عون .. فتقبلها يا ولدي ، وامض بها في رعاية الله وبركته ...

وصمت محمود برهة ، أشعل خلالها لفيفة بأصابع ترتعد .. ثم ابتسم فجأة لصديقي «س» وتراخى في مقعده وكأنما رأى أن ليس ثمة حاجة لاتمام القصة .. ولكن صديقي «س» أتمها لي بقوله ان «محمود» اشتغل اثناء الحرب بتجارة الحديد الخردة وانقاض البيوت المتهدمة واستطاع ان يجمع ثروة كبيرة ، أخذ يستثمرها في مصنع خاص به ...

وفي اثناء الحديث ، طرق الباب ، ثم دخل شيخ كبير ، فاسرع محمود اليه ، وأخذ بيده فقبلها ثم قدمنا اليه قائلا انه والده الشفيق .. واعتقد انني لم أر في حياتي رجلا أسعد من ذلك الشيخ وهو جالس ينظر الى ولده في حب واعجاب ورضى ...

وبينما كان محمود يودعنا الى الباب عند انصرافنا ، سألته فجأة هامسا :

– وأين خالتك الآن ، اهي تقيم مع والدك هنا .. ؟ !

فطافت بوجهه سحابة من الحزن وهو يقول – لا .. لقد ماتت منذ عام بالسكتة القلبية ...

فابتسم صديقي «س» وتمتم – لعلها ماتت بالسكتة حين رأت كيف أجاب الله دعاء أبيك رغم ضحكتها الساخرة .

الـترفيـه في أرامكو

في كل منطقة من مناطق ارامكو الرئيسية وحدة للترفيه تتبع اداريا قسم خدمات احياء السكن في تلك المنطقة . ويعمل في كل من هذه الوحدات ما يزيد على ١٠٠ موظف ، ٩٥ في المائة منهم من العرب السعوديين ، يؤدون عملهم في نوبتين اثنتين يوميا . ومهمة عمال وحدات الترفيه هي : تقديم التسهيلات الضرورية للموظفين ، وتزويدهم باللوازم الرياضية ، وتنظيم المباريات بين اللاعبين ، والمحافظة على سلامة الملاعب والمعدات الرياضية .

الرياضة في المنطقة الشرقية ودور أرامكو في تطويرها

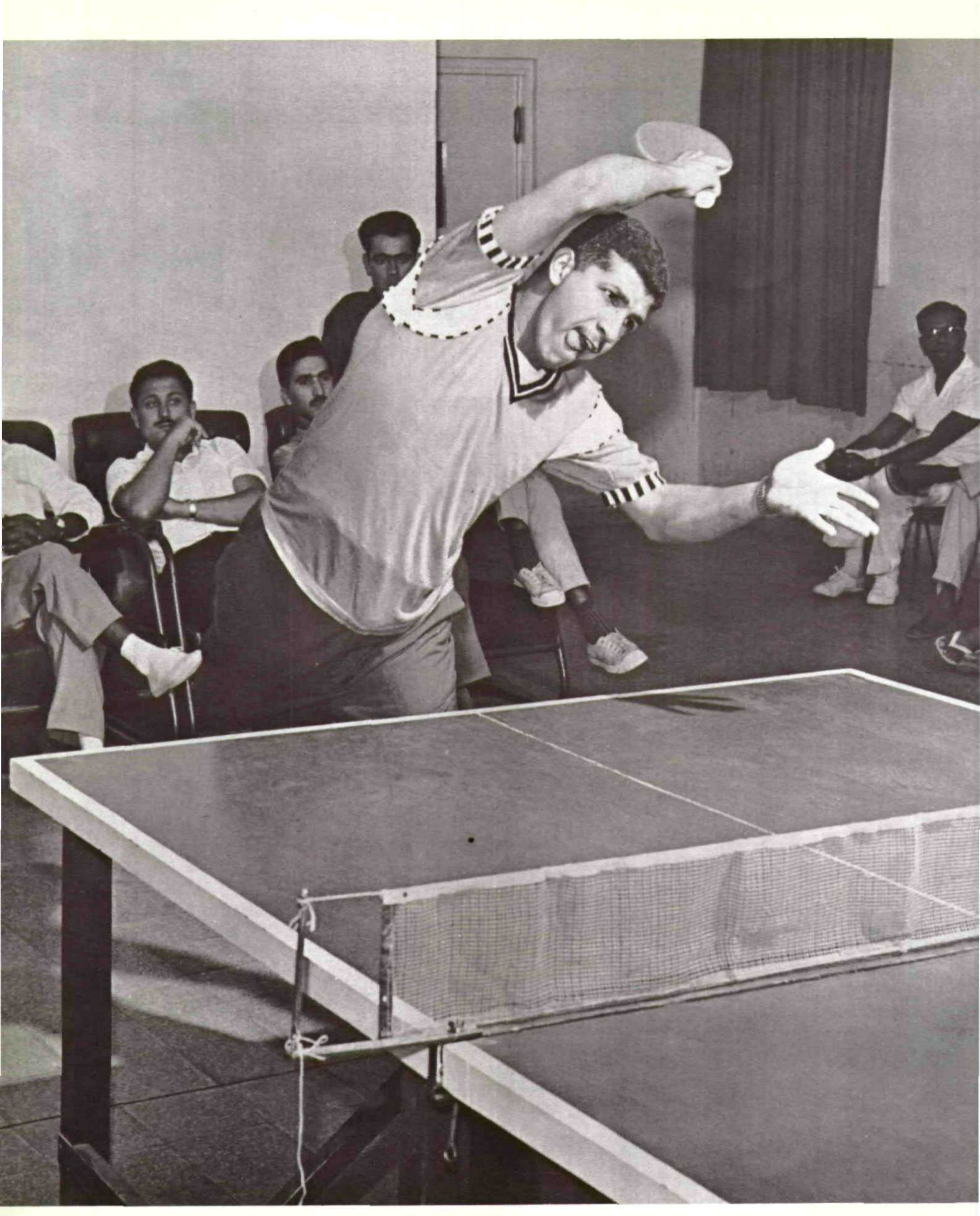
قبل عام ١٩٥٢ ، لم يكن معروفا في المنطقة الشرقية من ألعاب التسلية سوى لعبتي الصبة والداما القديمتي العهد ، ومن الالعاب الرياضية سوى السباحة ولعبة كرة القدم التي عرفت في مكة منذ ١٩٢٥ ثم انتشرت بعدئذ في المنطقة الشرقية . ولعبة كرة القدم في يومنا هذا تحتل مركز الصدارة بين الالعاب الرياضية الاخرى ، ويمكن اعتبارها الرياضة الاولى في المملكة ، اذ يلعبها الشبان بحماس وشوق ، ويتابع اخبارها الأهلون بشغف ، ويشاهد مبارياتها جموع غفيرة من الناس .

اما الالعاب الاخرى المتعددة ، الداخلية منها التي تلعب في النوادي والمنازل ، والخارجية التي تلعب في الميادين العامة ، فلم تكن معروفة في المنطقة الشرقية قبل عام ١٩٥٢ أي قبل بناء حي المنيرة في الظهران ، وحي الفرحة في بقيق ، وحي رضوى في رأس تنورة . فقد راعت الشركة اثناء بناء هذه الاحياء ان يبنى فيها مراكز ترفيه ، مهمتها تشجيع الرياضة وجعل الموظفين يقبلون على ممارستها . كما اقامت في هذه الاحياء ، وفي احياء الموظفين العموميين ، اندية للالعاب الداخلية ، وملاعب للكرة الطائرة وكرة السلة وكرة المضرب ، وبركا للسباحة ، ومكتبات للمطالعة ، وغرفا لرفع الاثقال والتربية البدنية ، وغرفا لمشاهدة التلفزيون .

وهكذا في غضون سنوات عديدة ، لاقت هذه الالعاب اقبالا من الموظفين ، واخذ بعضهم يجيدها ويتقنها .



لعبة البليادرو من الالعاب الداخلية المفضلة لدى عدد كبير من الموظفين .



لقطة من مباراة في كرة الطاولة ، في قطر ، بين فريق من ارامكو ، وفريق من شركة نفط قطر .

مشهد من احدى مباريات كرة القدم السنوية التي تقيمها مراكز الترفيه بين مناطق ارامكو الرئيسية الثلاث .



الألعاب الداخلية

اهم الالعاب الداخلية لعبة البليياردو ، وكرة الطاولة ، والاقراص المنزلقة . وابرز هذه الالعاب وافضلها عند الموظفين هي لعبة البليياردو ، ويلعبها المسن واليافع على حد سواء . وهذه اللعبة ممتعة لمن يلعبها ، وممتعة لمن يشاهدها ، لذلك تجد الكثيرين من موظفي الشركة يعقدون الحلقات حول طاولات البليياردو في اوقات فراغهم ليتابعوا بشغف سير المباريات ونتائجها . ويقبل على هذه اللعبة حوالي ٩٠ في المائة من مجموع الموظفين . اما اللعبة الممتعة الثانية التي يرغبها الموظفون ، فهي لعبة كرة الطاولة ، وتجد طاولات هذه اللعبة دائما مشغولة باللاعبين ، كما تجد معداتها تبلى وتتجدد باستمرار . وقد انتشرت هذه اللعبة بشكل واسع في المنطقة الشرقية حتى أنك لا تجد ناديا رياضيا الا وفيه طاولة أو اكثر ، وفيه اقبال على هذه اللعبة . وفيه لاعبون مهرة بارزون .

اما بقية الالعاب الداخلية فهي ألعاب تسلية اكثر منها رياضية ، وتعتمد على الصبر والتفكير العميق ، وهذه الالعاب مرغوبة من اولئك الذين يميلون الى الرياضة العقلية الهادئة وينفرون من التمارين الجسدية المجهدة ، او اولئك الذين ينشدون الراحة والسلوى بعد الانتهاء من رياضة مجهدة .

الألعاب الخارجية

سبق أن قلنا ان سيدة الالعاب الخارجية في ارامكو ، بل في المنطقة الشرقية كافة ، هي لعبة كرة القدم التي يلعبها الشبان الناشطون ، ويرقبها ، ويهتم بها ، ويتتبع اخبارها بلذة وشغف الكثير من الاهلين . ومع ان هذه اللعبة العتيدة مجهدة وشاقة نجدها في المملكة العربية السعودية منتشرة بشكل ملحوظ . وقلما يمضي يوم دون ان نسمع خبر مباراة شيقة تتناقله ألسن الناس . واذا ما تتبعت أخبار هذه المباريات ، واستمعت الى تعليقات المشاهدين على اللعب ، لوجدت ان احكامهم عليها دقيقة لدرجة تدل على متابعتهم لكل حركة من حركات اللاعبين ، وتجاوبهم مع كل ما يدور في الملعب اثناء اللعب .

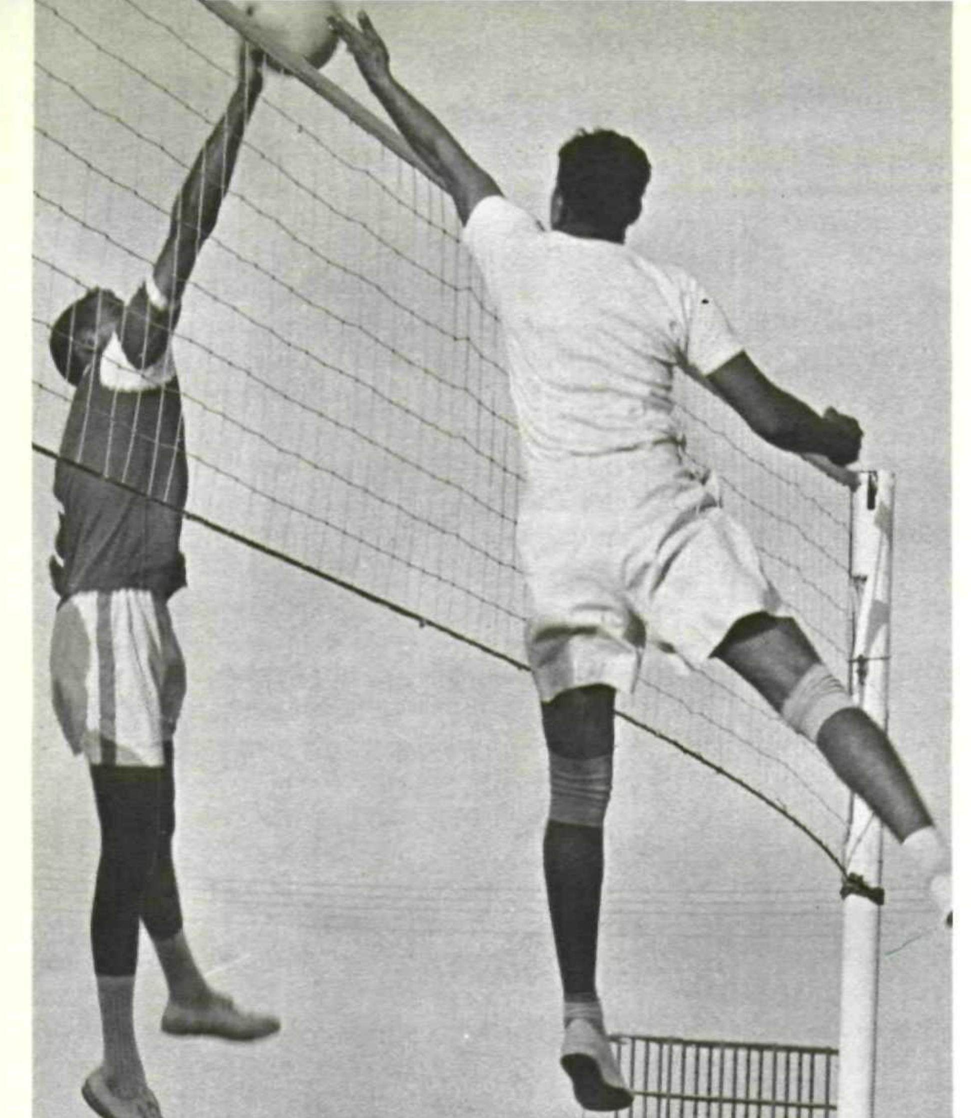
وفي ارامكو تجد الاكثرية من الموظفين العرب مارسوا أو يمارسون هذه اللعبة ، وتجد الاقبال عليها متزايدا حتى ان الموظفين لم يكتفوا بالتدريب الذي يعده لهم مكتب الترفيه ، بل يلعبون كرة القدم ايضا في مدنهم وقراهم اثناء عطلاتهم ، وقد ألفوا لهم ما يزيد على ١٥ ناديا رياضيا تقدم لها مراكز الترفيه بارامكو المساعدات اللازمة .

وتأتي السباحة في الدرجة الثانية من حيث اقبال الموظفين عليها . ومع ان السباحة ادخلت على ارامكو منذ عام ١٩٥٢ فقط ، الا انها كانت معروفة في المنطقة الشرقية منذ عهد بعيد ، ولا سيما والمنطقة تحتضن جزءا كبيرا من شاطىء الخليج العربي ، وقد اشتهرت بعض قراها بالغطاسين المهرة الذين يقضون معظم نهارهم في الماء يصطادون اللؤلؤ . والسباحة بحد ذاتها رياضة ممتعة مفيدة تكسب الجسم حيوية ونشاطا .

ولدى ارامكو ست برك للسباحة مبنية بطريقة فنية ، ومراقبة صحيا من قبل الادارة الطبية . وهذه البرك مزودة بأجهزة تكرير تبدل مياهها وتصفيها ثلاث مرات يوميا ، وبأجهزة تطهير تضيف باستمرار كميات معينة من الكلورين لابادة الجراثيم التي قد تتسرب الى الماء . بيد انه يجب ان تتراوح كمية الكلورين المتبقية في برك السباحة ، بعد تفاعله مع الجراثيم بين ٠,٤ و ٠,٧ جزء في المليون جزء من الماء . لذلك تقوم الادارة الطبية بارامكو يوميا بفحص نسبة الكلورين في الماء قبل السماح للموظفين باستعمال البركة . وفي كل بركة من برك السباحة عدة حمامات مزودة بالصابون . وعلى الموظف الاغتسال جيدا في احد هذه الحمامات ، قبل الولوج في الماء ، وذلك للمحافظة على نظافة مياه البركة . وفي البرك ايضا كراسي عريضة يستلقي عليها الموظفون للاستراحة وتعريض اجسامهم للشمس . هذا وفي كل من برك السباحة ثلاثة موظفي انقاذ ، على الاقل ، مهمتهم حراسة البركة ومراقبة السباحين والاسراع لنجدتهم عند الضرورة .

اما ألعاب كرة المضرب وكرة السلة والكرة الطائرة ، فتلاقي اقبالا لا بأس به بين الموظفين ، الأمر الذي جعل الكثير من الموظفين يتقنون هذه اللعبة ويجلون فيها . وهكذا تألفت في كل منطقة من مناطق ارامكو الثلاث فرق رياضية مختلفة تتنافس على البطولة .

ويشجع مكتب الترفيه اللاعبين على ممارسة الالعاب الرياضية ، مقدما لهم كل ما يحتاجونه من معدات رياضية مثل الكرات والالبسة وما شابه ، كما انه زيادة في التشجيع يقيم فيما بينهم سلسلة من المباريات الودية التي يكون نصيب الفائزين فيها كؤوساً واوسمة فضية أو ذهبية ، وذلك حسب نوع اللعبة ودرجة الفائز . فهو يقيم في المنطقة الواحدة مباريتين اثنتين في السنة ، لكل نوع من الالعاب الداخلية



مبـــاراة ودية في الكرة الطـائرة بين فريق من رأس تنورة وفريق زائر من شركة نفط قطر .

والخارجية على حد سواء . ومن خلال هذه المباريات ينتخب اللاعبون الفائزون في الالعاب الفردية ، والفرق الفائزة في الالعاب الجماعية ، للاشتراك في مباريات سنوية عامة تقام بين مناطق ارامكو الثلاث . فاذا ما تأملنا المباريات السابقة استطعنا الحكم بأن السيادة في كرة الطاولة للظهران ، وفي كرة السلة لبقيق ، وفي الكرة الطائرة وكرة المضرب لرأس تنورة . اما لعبتا كرة القدم والبلياردو المرغوبتين فهما سجال بين الظهران وبقيق ، بينما السباحة سجال بين الظهران ورأس تنورة ، الا ان هذه النتائج تتغير مع مرور الايام .

وزيادة في التشجيع ، تحيي مكاتب الترفيه سلسلة من المباريات الودية بين موظفي ارامكو ، وموظفي شركات الزيت الاخرى المجاورة .

غرف التربية البدنية

لدى ارامكو عدة غرف لرفع الاثقال والتربية البدنية تابعة لمركز الترفيه ، وهي تضم بين جدرانها مختلف انواع الحديد الضروري لمزاولة هذه التمارين . والغرف مزودة ايضا بالمقاعد والمناضد الضرورية لاجراء التمارين اثناء القعود أو الاستلقاء . ويؤم كثير من الموظفين هذه الغرف ، ويقضون بعض اوقاتهم فيها بالتمارين المختلفة التي تكسب اجسادهم قوة وحيوية ونشاطا .

المكتبات العامة

تشرف مراكز الترفيه في ارامكو على المكتبات العامة الموجودة في احياء الموظفين ، وتضم كل من هذه المكتبات ما يزيد على ٢٠٠٠ كتاب ثقافي بين قصة وشعر ونثر وعلوم ، معظمها باللغتين العربية والانجليزية وقليل منها باللغتين الفرنسية والهندية ، ويستطيع الموظفون قراءة هذه الكتب في المكتبات أو استعارتها مدة ١٥ يوما ، ومطالعتها في غرفهم او منازلهم . هذا ، وتزود مراكز الترفيه هذه المكتبات بالجرائد اليومية والمجلات الدورية ، التي يستطيع الموظفون تصفحها في المكتبة والاطلاع على احداث الساعة . وفي المكتبة قاعة مطالعة يخيم عليها الهدوء التام ، وترتاح النفس فيها الى القراءة والدراسة .

عصام العماد

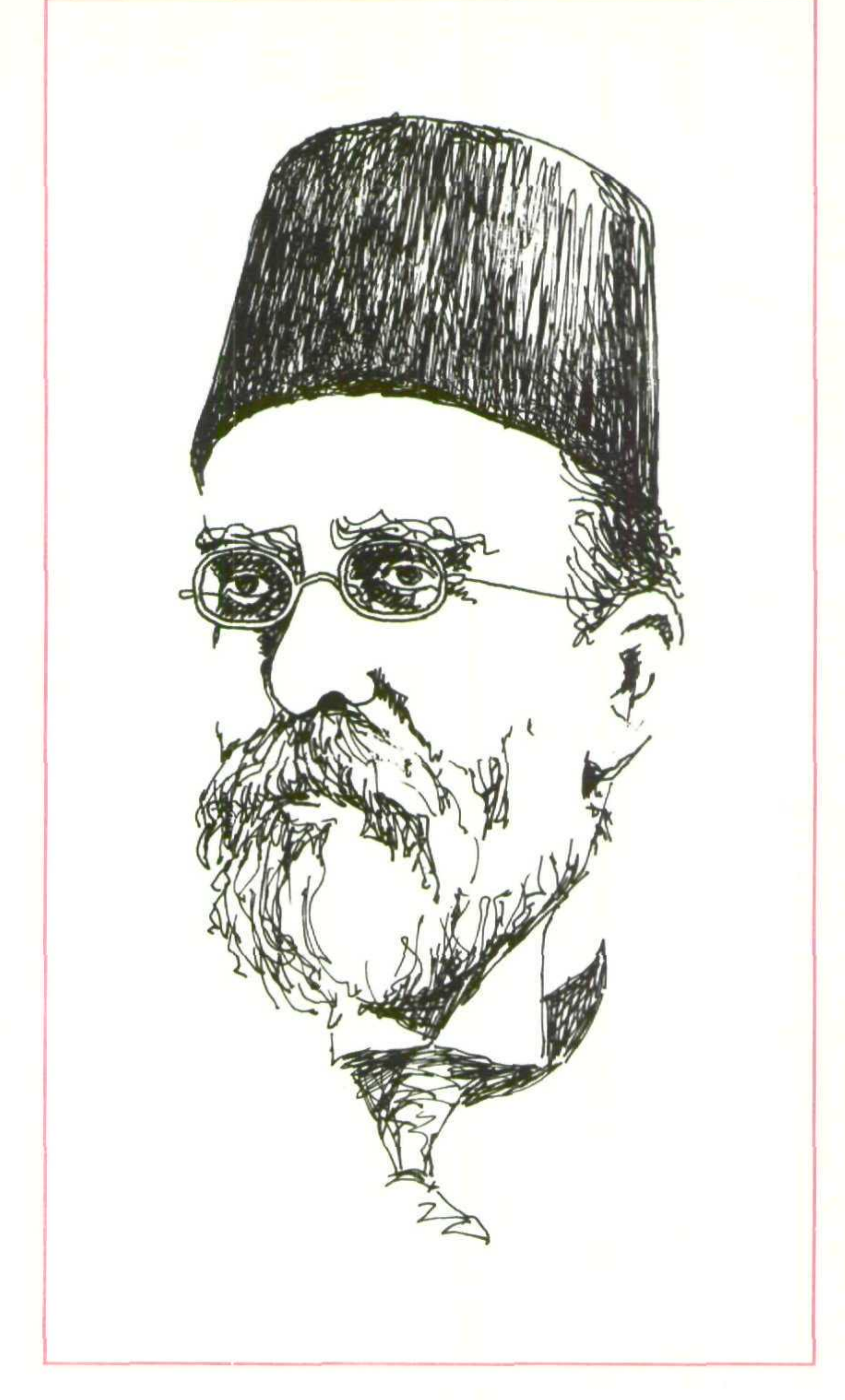


قفزة رائعة الى المـــاء في احـــدى برك السباحة بمنطقة الظهـــران ، وقد التقطت هذه الصورة في احـــدى المباريات التي تقيمها الشركة بين موظفيها .



السباحون يثبون الى الماء اثر تلقي اشارة الحكم ببدء المباراة .

بقلم : « البدوي الملثم »



سليمان البستاني

١٨٥٦ - ١٩٢٥

معرّب «الالياذة»

في الثاني والعشرين من ايار ١٨٥٦ فتح سليمان خطّار البستاني عينيه للنور في (بكشتين) احدى مزارع (الدبيّة) بلبنان وشبّ على خلال رفيعة ورثها عن والديه وقبس عن المطران عبدالله ، عمّ ابيه ، التقوى وحب العلم .

وتلقى البستاني مبادىء العربية والسريانية من المطران عبدالله ، وفي السابعة من عمره انتسب (للمدرسة الوطنية) التي انشأها في بيروت نسيبه المعلم بطرس البستاني وراح يتدرّج في صفوفها حتى نال شهادتها النهائية بعد ثمانية اعوام .

وفي ذلك المعهد القومي عكف على الدرس والمطـالعة والتحصيل بتوجيه استاذيه الشيخين ناصيف اليازجي ويوسف الاسير ، واستهوته المطالعة في فجر صباه ، وأولع بكتاب (الف ليلة وليلة) وفيما كان يطالع احدى الليالي هذا الكتاب الشرقي الساحر ، اخذ منه العجب خبر حكيم يعرف الكتب العديدة من يونانية وفارسية وعربية وسريانية ، فشاقه هذا الطراز من الرجال وصمم على تحصيل طائفة من اللغات الحية .

وذات يوم مثّل البستاني دور (منتورا) في (رواية تليماك) فأجاد الدور اجادة ندر ان يأتي بمثلها من كان في سنه الباكرة . واشتهر بين اترابه ، بذاكرة خارقة عجيبة ، ساعدته على التوسع في العلوم والتمكن من حفظ المعاني ، حتى اذا احتاج الى شيء منها تذكرها بديهة وارتجالا .

وذات يوم انشد عن ظهر قلب ، كما جاء في مقدمة (الالياذة) نشيدا كاملا ونصف النشيد من ملحمة (الفردوس المفقود) (Paradise Lost) للشاعر الانجليزي (John Milton) كأنه يقرأ في كتاب مفتوح امامه ، مع مقاطع من قصيدة (سيدة البحـيرة) (The Lady of the Lake) للروائي الانكليزي (Sir Walter Scott) ، وفي امتحان سنوي عـام استظهر (ألفية ابن مالك) وأنشد منها مائتي بيت دون ان يتلعثم .

وبعد ان زايل البستاني مقعده الدراسي في

(المدرسة الوطنية) عرض عليه ان يدرس بعض الصفوف فيها فكان مثال المعلم الساهر على طلابه ، الدائب في افادتهم وحثهم على درس تاريخ بلادهم وتقاليدها الموروثة .

وابان مزاولته التعليم اسهم في تحرير (الجنان) و (الجنة) و (الجنينة) وشارك في تأليف (دائرة المعارف)(١) وعمره عشرون عاما ، ونتيجة لانكبابه على تحصيل العلم وتعلّم اللغات اصاب عينيه ألم اقعده بعض الوقت عن الدرس والعمل والتأليف .

خمسة عشر لسانا

بعد ان ودّع البستاني العمل في (المدرسة الوطنية) عيّن ترجمانا في قنصلية الولايات المتحدة ببيروت ، لكنه آثر الدرس والتحصيل ، فراح يجاهد في سبيل دعم النهضة الادبية في سورية وعدّ من مؤسسيها ، وفي السن التي ينصرف فيها الشبان للهو والعبث ، كان سليمان منصرفا الى تهذيب نفسه وصقل ملكاته ومواهبه ، فأحرز من العلوم واللغات ما لم يحرزه سواه من الاعلام النـابهين ، كاليازجيين والبستانيين وصروف والمعلوف ونمر وزيدان والشميل وفرح انطون وغيرهم ممن عملوا في مختلف الآداب والفنون ، ولقد اكمل ثقافته بمخالطة الادباء ومطالعـة الكتب .

وبعد جهاد شاق تمكن البستاني من تسليح نفسه باتقانه خمسة عشر لسانا حيا . ومما يروى عنه انه استقبل مع نواب العرب في الاستانة سنة ١٩٠٨ فخطب بالعربية وثنّى بالتركية كي لا يمسّ مشاعر الاتراك وطلب اليه ممثلو الدول الاجنبية ان يفهمهم ما يقول فتكلم بالفرنسية والانكليزية بفصاحة نادرة ، ثم رغب اليه اليونان ، وقد عرفوه معرّب (الالياذة) ، ان يتكلم لغتهم ففعل ، وسير به محمولا على الاكف الى مجلس (المبعوثان) .

وعلى ذكر إلمامه بطائفة من اللغات الحيّة نروي للجيل الصاعد باعتزاز وفخر القصة التالية :

انتدبه السلطان محمـد رشاد لابلاغ دول اوربا نبأ جلوسه ، فسافر البستاني رئيسا للوفد وزاروا العواصم واستقبلوا في لندن استقبالا حافلا ، وقبل ان يقابل البستاني وأعضاء الوفد العثماني الملك ادوارد السابع اقبل رئيس التشريفات فبلّغهم طريقة المقابلة وأن على رئيس الوفد ان يتكلم اولا .

ولما تكلّم البستاني وأبلغ بهمته قال الملك ادوارد السابع :

قبل ان اجاوبك رسميا احب ان اسألك : اين درست الانكليزية ؟

قال البستاني : درستها في بيروت وطني .

– اذن اقمت مدة طويلة في بريطانيا ، وأتممت علومك في جامعاتها ؟

– لم يسعدني الحظ لذلك ، بل مررت في بلاد جلالتكم مرتين وهذه الثالثة .

– اذن درست لغتنا في المدارس الانكليزية في بلادك ، ويسرني انك تمكنت من ادراك هذه المرتبة العالية .

– لا يا صاحب الجلالة ، لم ادرسها في المدارس الانكليزية ، بل في مدرسة بلادي الوطنية (وعنى بها مدرسة المرحوم المعلم بطرس البستاني) .

فابتسم الملك وقال : أويحسنون في بلادكم اللغة الانكليزية الى هذه الدرجة من الفصاحة ؟!

– هذا يدل على رغبتنا في الارتقاء بالعلوم .

فسرّ ادوارد السابع وقال : اني اهنئك ببلادك واهنئها بك . ثم ارسل الملك ودعا الملكة وابنه وعرّفهم بالبستاني ، وخرق التقاليد فأدخله القصر الخاص به .

وحين زار الوفد مجلس الاعيان واللوردات تكلّم اللورد (ASQUITH) فقال : «انا اشير على كل من يزعم ان لا رجال في تركيا ان يتكلم مع البستاني فيتضح له فساد زعمه .» ثم انتدب عمدة جامعة اوكسفورد البستاني فخطب في حفلتها السنوية .

البستاني عالما

لم تقف ميول البستاني عند ولعه بالادب والشعر واللغات بل تجاوزت ذلك الى العلوم وقد اتقن منها : الرياضيات والكيمياء والحقوق والزراعة والتجارة وعلم المعادن والاجتماع والتاريخ .

وبعد وفاته في نيويورك كتب الاديب المرحوم حبيب ابراهيم كاتبه (نزيل نيويورك عهد ذاك) مقالا مستفيضا جاء فيه على موقف جمع البستاني في حلقة من الشبان والشابات ، عربا واميركيين ، وسجّل (كاتبه) انطباعاته عن البستاني وسعة اطلاله في تلك الحلقة ، اذ قال :

«تكلّم بالانكليزية نحوا من ساعة ، وكانت الابصار شاخصة اليه شخوصها الى ساحر يظهر لناظريه من سحره المعجزات .»

تكلّم عن تاريخ اللغة العربية من عصر الجاهلية الى عصر النهضة الحديثة ، وكان كلامه بسيطا مفهوما يدل على تعمقه وسعة اطلاعه ، وكان جريئا في تلميحه الى مواطن الضعف في الادب العربي والى فضل القرآن الكريم في حفظ اللغة العربية .

كيف عرّب البستاني «الياذة هوميروس»؟

كان لسليمان البستاني فضل ، اي فضل ، في نقل الياذة هوميروس من اليونانية الى العربية ، بعد ان ظلت محجوبة عن الخزانة الادبية زمانا طويلا ، وزاد في فضله انه اضفى على تلك الملحمة مقدمة نفيسة جاءت كتابا يحتل مكانته المرموقة في تاريخ الادب العربي .



في العقد الثاني ، من حياة البستاني ، شغف بالشعر القصصي وهام بأساطيره وخرافاته وعمد الى نظم مقطوعات شعرية قصيرة ، فكان يصيب مرة ويخطىء اخرى . وبعد ان نضج وعيه ونمت مداركه سخر من تلك البواكير وتنكر لها .

لكن شاعرية البستاني ما لبثت ان تفتحت لتجد نضجها مع (الالياذة) واختمارها في فراش الداء بمستشفى (الجبل الضاحك Le Mont Riant) بسويسرة ، واتسم مذهبـــه الشعري بمزيج من الكلاسيكية والثورة عليه ، وبدت اصالة فنه في تفننه بالاوزان والقوافي التي طعّم بها ترجمة (الالياذة) وفي جعله السليقة اساسا لكل تجربة شعرية .

قلنا في مستهل هذا الحديث ان البستاني شغف منذ حداثته بالشعر القصصي ، لا سيما الحافل منه بالخيال وعبادات الاقدمين ، وسبح خياله في تلك الاجواء الفسيحة الآفاق ، ووزن عقـــله شتى الآراء والمعتقدات والاتجـــاهات الفلسفية ، والفنون الادبية ، ثم قابل ذلك بملاحم المتأخرين كالفرس والترك والانكليز والاسبان وغيرهم . لكن البستاني كلما استغرق في استطلاع قديم الملاحم وحديثها ازداد اعجابا بـ «الالياذة» لانها رغم كونها من اقدمهن عهدا ، ما زالت احدثهن رونقا ، وأكثرهن رواء ، وأوسعهن افقا ، فكان له من غيرته على عربيته امنية وشوق الى نقل هذه الدرة النفيسة الى لغة (الضاد) . ولتعريب (الالياذة) بواعث وأسباب نلخصها بما يأتي :

تميّز البستاني بارادة جبارة لا تدانيها ارادة ، وبعزيمة شديدة اشار اليها الشاعر المرحوم ايليا ابو ماضي ، في مرثيته للبستاني بقوله :

كان في دولة السيوف وزيرا
المعيّا ودولـــة في ذاتـــه !

ومن الدلائل على شدة عزمه انه كان ذات يوم من عام ١٨٨٧ في ادارة مجلة (المقتطف) بالقاهرة، عاكفا على تصليح (تجارب) مقاله عن البدو والصّلبه ، وفي اثناء ذلك قال له الدكتور يعقوب صروف : «ارى ان تعمل ما لم يعمله الاوائل من ابناء هذه اللغة !» .

قال البستاني : «وما هو ؟» .

قال صروف : «ان تترجم الياذة هوميروس» .

وبعد تفكير طويل قال البستاني : «سأفعل» .

وقبل ان يبارح البستاني (دار المقتطف) قال الدكتور صروف بلهجة ورجاء :

«ما احراك بأن تضطلع بهذا العبء ، فتنفح العربية بأسنى هبة وأدسم غذاء تفتقر اليه لغتنا منذ اجيال .»

وودع البستاني ملحفا عليه باجتراح المعجزة .

وفي غداة اليوم التالي لقي البستاني صديقه المرحوم جمال الدين الافغاني في محضر من الادباء وخاطبه المصلح الكبير بقوله :

«انه ليسرنا ان تفعل اليوم ما كان يجب على العرب ان يفعلوه قبل نيّف وألف عام ، وحبذا لو ان الادباء الذين جمعهم (المأمون) بادروا بادىء ذي بـــدء الى نقل «الاليـــاذة» ولو ألجأهم ذلك الى اهمال نقل الفلسفة اليونانية برمتها .»

ومن قرأ (الالياذة) او سمع بها يعرف ما في هذا الوعد من عزم وتصميم وارادة روّضها البستاني السنين الطوال فأصبحت طوع بنانه .

أوّلُ الغَيْث

عاد البستاني الى منزله وجلس وراء مكتبه ، وراح يقلّب اقتراح صديقيه الدكتور صروف والشيخ الافغاني على اوجه شتى ، وأخيرا وطّد العزم على تعريب (الالياذة) شعرا وهو يقول : «الميدان عجاج وأنا اركب فرسها !

تلك ملهاة نقضي بها اوقات الفراغ ، فاذا فتح الله علينا وأنسأ في اجلنا زففتها لبني قومي ، والا فلا اقـــل من اروّض نفسي بها .»

وتحرّى البستاني الصدق في النقل مع مراعاة قوام اللغة . «فوطدت(٢) النفس على ان لا ازيد شيئا على المعنى ولا انقص منه ولا اقدّم ولا اؤخر الا فيما اقتضاه تركيب اللغة ، فكنت اعمد الى الجملة سواء تناولت بيتا او بيتين او اكثر او اقلّ وأسبكها بقالب عربي اجلو رواءه على قدر الاستطاعة .»

ثمّ ان تضلع المعرّب من اللغات لا يكفيه موؤنة التعب والسهر ، فهو في حاجة شديدة الى اعمال الفكر واجهاد النفس حتى يؤدي الاصل على تمامه ، وهو مع ذلك يبقى عاجزا عنه كما لا يخفى ، فليس المجيد من النقلة من اصاب المرمى انما هو من قاربه .

ولنرجع الى تعريب (الالياذة) ففي نقلها صعوبة اخرى وهي صعوبة نقل اسماء الاعلام الى لغتنا ، وقد كانت للبستاني عثرة في سبيل احكام النظم في النشيد الاول فكان لا بد من وضع اصول يعتمد عليها في سائر الاناشيد .

وأول ما يعرض للناقل اسامي المعبودات ، فقد ابقاها المعرّب على اصلها اليوناني ولم يستعمل ما يوافقها من الاسماء التي ذكرها العرب فقال مثلا (زفس) ولم يقل (المشتري) وقد اصاب في ذلك «لأن مشتري العرب وغيره من معبوداتهم هم غير امثالهم عند اليونان وليس لهم في كتبنا وصف معين ينطبق على المفاد اليوناني !»

وجلس البستاني الى (الالياذة) يستوحي ربّة الشعر الوحي والالهام ولم يكد ينظم أول بيت :

ربة الشعر ، عن اخيـــل بن فيلا
انشدينا ، وأروي احتدامـــا وبيـــلا

حتى عزم الا يغادرها الى ان يأتي على تمامها ، وعرض امامه ترجمات (الالياذة) بالانكليزية والفرنسية والايطالية ، وراح يقابل بين الترجمة والترجمة ، وعندما يلمح فارقا يعود الى (الالياذة) باليونانية .

وليقف البستاني على عادات بعض الشعوب الشرقية وآدابها بارح القاهرة في رحلة علمية الى العراق فالهند فايران وأمضى فيها بضع سنوات دارسا عادات الشعوب التي زارها ، متزودا بغذاء دسم لمقدمة (الالياذة) وشرحها ، وما لبث ان عاد الى بغداد وتزوج آنسة كلدانية هي مريم بنت سريوس الأرمني البغدادي ولم يرزقا اولادا ، وبعد عامين طلقها لفقد التجاوب بينهما .

وخلال اقامته في الزوراء تابع تعريب (الالياذة) وتصنيف كتابه (تاريخ العرب) ثم بارحها الى الاستانة وأقام فيها سبعة اعوام ، انتدب خلالها للاشراف على الجنـــاح التركي في (معرض شيكاغو)[٣] فغادر الاستانة الى اوربا فالولايات المتحدة حيث انشأ جريدة تركية باسم (معرض شيكاغو) وهي اول صحيفة صدرت بالتركية في الولايات المتحدة ، لكنها لم تعمّر طويلا ، اذ اشترتها السفارة التركية في واشنطون لئلا يستخدمها الاحرار الناقمون في نقد سياسة (يلدز)[٤] .

وعاد البستاني الى استانبول وفيها شهد مذبحة الارمن و (الالياذة) رفيقة جنبه في كافة رحلاته ، وأتيح له معرفة مواطن حوادثها ، وأجواء قصصها ، وقد سافر اليها وتتبّع كل اثر من آثار (هوميروس) امير شعراء الاغريق ومواقع حرب اليونان مع الطرواد .

وفي الاستانة وقف البستاني على آراء ادباء اليونان وعشاق (هوميروس) ممن يحسنون العربية وعمل على شرح (الالياذة) بعد ان فرغ من تعريبها .

ومن البديهي ان وقت البستاني كنائب وعين ووزير كان ضيّقا جدا ، لذا نجده يشغل ساعات فراغه في مراجعة فصول (الالياذة) التي أتمّ تعريبها ، وفي المقدمة النفيسة التي اضفاها على (الالياذة) وكان ذلك كما يقول المعرّب :

«في رؤوس الجبال[٥] وعلى متون البواخر وقطارات سكك الحديد ... وظللت بين وقوف ومسير الى اول صيف عام ١٨٩٥ فتخرجت بعائلتي الى مصيف (فنار باغنجه) في ضواحي الاستانة . وظللت فيه اربعة اشهر فرغت في نهايتها من عناء التعريب .»

وبعد ان تمّت المعجزة ونفض البستاني يده من تعريبها انصرف الى شرحها ، بيد ان عوامل هامة حالت دون طبعها في ذلك الحين منها :

أ — اسهامه باصدار المجلد التاسع والمجلد العاشر والمجلد الحادي عشر من (دائرة المعارف) .

ب — اعتـــلال في صحته لزمه منذ عام ١٩٠٢ .

ج — وضعه المعاجم والملاحق وقسما من مقدمة (الالياذة) .

الشروع في طبع «الالياذة»

وفي عام ١٩٠٤ دفع البستاني في القاهرة الى (دار الهلال) ترجمة (الالياذة) وتناهى خبرها الى الخديوي عباس حلمي فأحبّ ان تهدى اليه وكاشف شاعر القصر احمد شوقي بالامر ، فزار هذا البستاني في منزله وأوضح له الرغبة الخديوية ، ومنّاه بالعطف الذي سيسبغه الخديوي عليه وبالمساعدة التي سيسديها اليه ، غير ان البستاني ، صاحب النفس المتعالية اعتذر بلطف وكياسة ، فتعجب (شوقي) وذهل ، وسأله محتارا ، غير متصور كيف يرفض انسان مثل هذا الطلب .

«والى من ستقدمها اذن ؟ ألى وزير خطير ، أم الى عالم كبير ؟ أم انت مهديها الى سدة احد الملوك العظام ؟»

فأجاب البستاني : «لا الى هذا ولا الى ذاك ، بل الى من هو اعز عليّ من جميع من ذكرت .»

فدهش (شوقي) وقال : «ومن هو هذا الرجل الكبير ؟»

فأجاب المعرّب : «هو رجل له وحده عليّ الفضل الخالد وسترى .»

صدور «الالياذة»

وبعد جهود ثمانيـــة عشر عاما صدرت (الالياذة) على مطابع (دار الهلال) في ١٢٦٠ صفحة وجاءت في صدرها كلمة (الاهداء) التالية :

«اليك يا والدي اهدي كتابي هذا ، فأنت أولى به من كل حيّ وميت ، وما هو الا ذرة من فضلك ، وجزء من عنايتك ببنيك ، وتفانيك بنفع ذويك وبني جلدتك ، فان عجزت عن اداء واجب الوفاء بحياتك فلا اقل من ان أشهد الملأ على عرفاني جميلك وأنت في عالم الأرواح .»

تكريم البُستاني

وفي الرابع عشر من حزيران ١٩٠٤ اقام روّاد النهضة الحديثة في مصر حفلة تكريمية في فندق شبرد بالقاهرة حضرها اعلام الادب ، وبعد صدور (الالياذة) كتب عاهل اليونان عهد ذاك ، الملك جورج الاول الى البستاني يدعوه لزيارة اثينا وختم رسالته بقوله : «واذا نحن قصّرنا في استقبالك والحفاوة بك فان تماثيل فلاسفتنا وشعرائنا المنتصبة في الشوارع لترحب بك .»

(١) باشر تحقيق هذا المشروع الضخم المعلم بطرس البستاني ونشر مجلدات السنة الأولى من السنة ١٨٧٦ الى السنة ١٨٨٣ ، وتابع العمل نجله المعلم سليم البستاني ونشر المجلد السابع سنة ١٨٨٣ والثامن سنة ١٨٨٤ ، واستأنف العمل نجلا المعلم بطرس (نجيب) و (نسيب) البستاني بالاشتراك مع نسيبهما سليمان البستاني ونشروا المجلد التاسع سنة ١٨٨٧ والعاشر سنة ١٨٩٨ والحادي عشر سنة ١٩٠٠ منتهيا بلفظة (عثمانية) وجدد المشروع من أصله واعاد النظر في المجلدات المطبوعة الاستاذ فؤاد افرام البستاني عميد (الجامعة اللبنانية) وظهر المجلد الأول من هذه الدائرة الجديدة عام ١٩٥٦ .

(٢) مقدمة الالياذة ، ص — ٧٧ .

(٣) أقيم هذا المعرض العالمي في عام ١٨٩٣ .

(٤) قصر السلطان عبد الحميد في استانبول وهو مطل على البوسفور .

(٥) مقدمة (الالياذة) ص — ٧٢ .

فائدة الاحصاء في التخطيط

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢)

الاحصائية نفسها كثيرة الاعباء وباهظة التكاليف ، ولان الاسراف في التفصيل قد يبعدنا عن مجال الاحتياجات الفعلية والامكانيات المتاحة لنا بالفعل ، فندخل في ميدان هو اقرب الى الامنيات التي يتعذر تحقيقها . اضف الى هذا ان التخطيط على النطاق القومي يقتصر في العادة على رسم الخطوط الاساسية دون ما حاجة الى التعمق في التفاصيل مما يزيد المشكلة القومية تعقيدا ويجعل حلها عسيرا .

ولكي تؤدي الاحصائيات الغرض منها يتعين ان تتميز بالدقة والواقعية والبعد عن التحيز والتمني . فقد يراد وضع برنامج لتنمية قطاع التعدين . في هذه الحالة لا بد من ان تبين لنا البيانات الرقمية : (أ) حقيقة مصادر الثروة المعدنية على اساس الدراسات الجيولوجية العميقة . (ب) المدخرات ومقاديرها مع التزام الحذر وعدم المغالاة . (ج) توافر طرق النقل ومعرفة تكاليفه . (د) حاجة السوق الداخلية والاسواق الاجنبية . (ه) المنافسة من جانب البلاد الاخرى المنتجة لهذه المعادن . (و) توافر رؤوس الاموال الكفيلة بالنزول الى هذا الميدان ... ان الكثير من الخطط والبرامج لم يتيسر تنفيذها على النحو المرسوم لانها قامت على اساس بيانات احصائية خاطئة او مضللة بسبب اسراف في التقديرات التي لا تستند الى الواقع .

ولا شك ايضا ان عدم الدقة قد يكون وليد خطأ في الطرق المستخدمة في البحث الاحصائي ، ولذلك ، فقبل الاقدام على استخدام البيانات الاحصائية يجب ان نسأل عن الطرق التي استخدمت في جمعها ، وعن الاغراض التي جمعت من اجلها ، وعما اذا كان في تصميمها ما يدعو الى ان يكون هناك تحيز في النتائج المستخلصة .

قلنا ان في مقدمة القواعد المقررة تحديد التعاريف ، ولكن هنا يجب ان يكون التعريف مناسبا للغرض من البحث . ذلك ان الارقام قد تصلح في ناحية معينة من نواحي التحليل بينما لا تصلح في غيرها . مثال ذلك ان بحث تطور الاستغلال الزراعي الأفقي (أي مساحة الرقعة المزروعة) يتطلب بيانات عن المساحة المزروعة وازديادها او نقصها او ثباتها خلال فترة زمنية معلومة ، اما التوسع الرأسي فلا بد له من بيانات رقمية عن المساحة المحصولية ، أي مجموع المساحات المزروعة بالمحاصيل المختلفة .

كذلك من المسائل التي يجب ان تؤخذ في الاعتبار في حالات التخطيط تحديد دورية الاحصائيات ، فلا يجوز مثلا ان تبني دولة خطة للتنمية خلال الفترة ١٩٦٥-١٩٧٠ على اساس احصائيات ، يرتد اغلبها الى عام ١٩٥٠ وربما قبل ذلك .

الا ان تحديد الفترات التي تجري فيها الاحصائيات يتوقف على عوامل مختلفة تتصل بمدى قابلية الظواهر للتغيير ، فالاحصائيات الخاصة بالاسعار تجمع على فترات قصيرة قد تكون اسبوعية او شهرية ، كما ان تكلفة الاحصاء من بين هذه العوامل المحددة لهذا نلاحظ ان الاحصاء العام للسكان لا يجري الا كل عشر سنوات .

والعبارات التي تشيع في الاذهان القول بأن : الارقام تتحدث عن نفسها ، وان الارقام لا تحتمل المناقشة ، غير صحيحة في كل الحالات . فقد تلاحظ مثلا ان عدد الاميين في بلد معين اكثر منه بشكل واضح في بلد آخر ، وهنا فان الرأي المبتسر يذهب الى تقدم البلد الاول من هذه الناحية ، ولكنا يجب ان نأخذ في الاعتبار مجموع السكان في البلدين وفي هذه الحالة قد نجد النسبة المئوية للامية في البلد الاول اكبر منها في الثاني . وقد نلاحظ ايضا ان سعر التكلفة في بلد معين مرتفع بالرغم من وفرة المادة الاولية ورخص الايدي العاملة ، ولكن الدراسة الاحصائية السليمة تطالعنا بأسباب اخرى لها اهميتها منها نقص الايدي العاملة الحاذقة مما يؤدي الى اسراف او تبديد في استخدام المواد الاولية وفي تشغيل الآلات وفي ادارة المشروع ، وكل هذا يزيد من سعر التكلفة .

ان البيانات الاحصائية سلاح ذو حدين فاذا أحسنا استخدامها استطعنا الوصول الى نتائج سليمة وأصبحت القرارات التي نتخذها متفقة مع الامكانيات المتاحة والاغراض المتوخاة . اما اذا اسأنا استخدامها فانها تدفع بنا الى استخلاص نتائج مضللة فنتخذ على اساسها قرارات خاطئة وباطلة . ومن هنا فان طريقة الاستخدام تتوقف على سلامة منطقنا ونحن ننظر الى هذه البيانات الاحصائية .

ومن الوسائل التي تساعدنا في الحكم المنطقي السليم عند معالجة الارقام توحيد اسس المقارنة ، وتوحيد التعاريف التي تستخدم في جانبي المقارنة . فمثلا من الخطأ ومن العسير مقارنة التغير في تكاليف المعيشة بين انجولا والجمهورية العربية المتحدة وذلك بسبب اختلاف مستوى المعيشة فيهما . وكذلك لا نستطيع مقارنة الدخل القومي بين الولايات المتحدة الامريكية والهند نظرا لاختلاف انواع النشاط الاقتصادي ومستوى التعليم والعناصر التي يتكون منها الدخل في البلدين .

وكذلك يجب ان يكون اختيار سنة الاساس متفقا مع الغرض من البحث ، وهنا يجب ان تكون السنة او الفترة عادية وليست استثنائية . مثال ذلك ان من الخطأ مقارنة اسعار القطن في عام ١٩٥١ بأسعاره في عام ١٩٦٠ نظرا لاختلاف الظروف في هذين العامين لان سنة ١٩٥١ استثنائية بسبب ظروف الحرب الكورية . ومن الاخطاء التي تؤدي الى استنتاجات مضللة محاولة الموازنة بين الاهمية النسبية لصناعتين على اساس قيمة كل منهما ، اذ قد تبين هذه الارقام عن قيمة الانتاج انها اكبر بكثير في صناعة منها في الاخرى ، وهنا فان النظرة السطحية تجعل للصناعة الاولى اهمية نسبية اعظم . ولكن اذا نظرنا الى الدخل المتولد منها نراه اقل بكثير منه في الصناعة الثانية وفي هذه الحالة يتغير الوضع بالقياس الى الاهمية النسبية . ولا يصح ان نقيس اهمية النشاط الصناعي بالنشاط الزراعي على اساس الموازنة بين قيمة المنتجات في كل من هذين القطاعين : الزراعة والصناعة .

من هذا العرض الموجز يتضح لنا ان البيانات الاحصائية والارقام هي الأداة السليمة التي تجعل في مستطاعنا اعداد البرامج الفردية او الشاملة لاغراض التنمية الاقتصادية او الاجتماعية او الثقافية . انها اشبه بالاجهزة التي بها يعرف ربان السفينة الطريق الذي يسير فيه ، والغاية التي سوف ينتهي اليها . فاذا كانت هذه الاجهزة قاصرة او خاطئة فلا شك انه يضل الطريق ، وبالمثل اذا كانت الاحصائيات غير دقيقة ، والأسس المستخدمة في جمعها غير سليمة ، ضل القائمون بالتخطيط ، ايا كان المستوى الذي يجري فيه ، طريقهم واتخذوا قرارات بعيدة عن تصوير الواقع . وازاء الاهمية القصوى للاحصاء لهذا تعنى به الحكومات الحديثة الى ابعد حد ، وأصبحت الاحصائيات متعددة ومتنوعة وتكاد تشمل كل ناحية من نواحي الحياة .

الشاعر والحياة

للشاعر احمد قنديل

رف في كفه القلم ... رفة الزهر .. لا العلم
ساري العمر في مدى ... ملؤه الهم .. والألم
يعبر النور .. والدجى ... واحد اللم .. واللمم
هزه الشعر .. والرؤى ... ناطقات .. بما كتم
فهو كالطيف .. حالم ... حائر الطرف .. والنغم
ذاب في كون نفسه ... كالصدى .. شاع في عدم
يرقب الناس .. جافلا ... عاثر الخطو .. قد جثم
شأن من عاش عصره ... لم ير «العصر» عن أمم
حسبه الامس .. ماضياً ... لاح كالنور في الظلم
يطرد اليوم حاضراً ... مد للمرتقى القدم
أو يرى الغيب .. آتياً ... زف فجراً .. من العدم !!
عاش .. ما عاش عمره ... في وجود .. به انفصم
ما برى القوس .. ما رمى ... ما خطا الدرب .. ما اقتحم
كلما هم — أو نوى ... أو بدا .. ما ابتدا .. عثم
ويح من لم تعدهم ... العوادي .. لما ارتسم
بعض اهل النهى بها ... عبرة الحكم .. والحكم !!

الكبريت ومصادره

كل ما تقع عليه اليد من الورق الى الدهان ، ومن الدواء الى عيدان الكبريت ، يدين بالفضل لتلك المادة الصفراء ، ذات الرائحة الكريهة ، والمعروفة باسم الكبريت . من المعلوم ان السيارات تسير بالبنزين ، غير انه لا يتأتى تكرير البنزين من الزيت الخام الا باستخدام الكبريت . وكذلك يستخدم الكبريت في صناعة عجلاتها وهياكلها . ويدخل الكبريت ايضا في صناعة الاسمدة ومبيدات الحشرات والقوارض مما يؤدي الى زيادة الطاقة الغذائية في العالم ، كما يدخل في صناعة المتفجرات والبارود ، وهو بهذا ضروري لاعمال الدفاع وشق الطرق .

وبالرغم من هذا كله فان تاريخ الكبريت يكاد يكون مجهولا للملأ ، رغم كونه حجر اساس النهضة الصناعية في العالم . لقد استعمل الانسان الكبريت منذ فجر التاريخ ، فقد كان رجل الكهف يحرقه ظنا منه بأنه يطرد الارواح الشريرة . وقد استعمله الصينيون في صناعة البارود عام ٥٠٠ قبل الميلاد ، واستعمله يوليسيس — كما ورد في الالياذة — في تطهير منزله بعد عودته من رحلاته . وفي العصور الوسطى استخدمه الخيميائيون (المشتغلون في الكيمياء القديمة) في محاولة تحويل المعادن الخام الى ذهب .

وكانت جزيرة صقلية ، في البحر الابيض المتوسط ، المصدر الرئيسي الوحيد لمادة الكبريت منذ العهد الروماني ، فقد كان الفلاحون فيها يستخرجون احجار الكبريت من الارض بينما كان عمال تحميل السفن يقفون في البحر والمياه تغمرهم حتى خصورهم ، ليقوموا بتحميل السفن بالحجارة المستخرجة . وظل العالم معتمدا على صقلية بالتزود من الكبريت حتى بعد مضي العقد الثامن والثمانين بعد المائة ، اي عندما بدأت امريكا بصناعة كميات كبيرة من البارود والاصباغ والاسمدة . وكان انتاج المصانع الامريكية مهددا بالتوقف في وقت الحرب اذا ما توقف وصول الكبريت من صقلية وكان الموقف خطيرا يدعو للحيطة ، ولم يكن احد يتوقع في ذلك العصر بأن الحل سيأتي على يد كمساري في سكة الحـــديد يدعى ادوين درايك الذي استطاع ان يكتشف اول بئر تجارية للزيت في العالم عام ١٨٥٩ وان يطبق طريقة ناجحة لحفر الآبار في بنسلفانيا وهي التي وضعت الحجر الاساسي لصناعة الكبريت في الولايات المتحدة .

وبعد عقدين من الزمن دخل مسرح صناعة الزيت شخص جديد يدعى هرمن فراش استطاع ان يترك له اثرا ملحوظا آنذاك . فقد استحدث طريقة تمكن بواسطتهـــا من ازالة الكبريت ذي الرائحة الكريهة من الزيت الخام في اونتاريو وفي منطقة الغرب الاوسط من الولايات المتحدة ، وبذلك اصبح من الممكن استخدام هذا الزيت في مصابيح الانارة المنزلية . واستحدث فيما بعد طريقة لضخ الحامض في آبار الزيت التي كانت تبدو ناضبة المعـــين ، لاستخراج كميات اضافية من الزيت الخام .

وكلما تأمل فراش الزيت والكبريت ، كلما تبينت له الوشائج التي تربط بين الاثنين . فرواسب الكبريت وجدت منذ امد بعيد في مستنقعات لوسيانا على عمق مائتي قدم تحت الارض ، الا انها تختلف عن الرواسب في جزيرة صقلية . ولم يتمكن احد آنذاك من ايجاد طريقة لاستخراجها .

وتبين لفراش انه يستطيع استعمال مثقب درايك في الحفر للوصول الى رواسب الكبريت ثم حقن الماء المغلي الذي يذيب الكبريت في البئر ، واستخراج المحلول الذهبي الاصفر الى سطح الارض . وليتك رأيت هرمن فراش ، الذي احرز شهرة في التخلص من الكبريت ، وهو يحاول استخراجه من باطن الارض ، هو وعماله ، تحت لهيب الشمس المحرقة يقتلعون الاشجار ويوقدون النار ، ويحقنون المياه الحارة في جوف البئر ثم يضخونها بعدئذ الى الخارج . وأتت نتائج هذا العمل المضني في يوم من ايام عام ١٨٩٤ عندما ظهرت المادة الصفراء . ولكن النجاح النهائي لا يأتي بسهولة . فقد تجاهل فراش عاملا رئيسيا اثناء قيامه بمحاولته وهو ان هذه الطريقة تتطلب وقودا لغلي الماء ، اكثر بكثير مما كان يتوقع . فالمستنقع ينتج كمية معينة من الاخشاب ، وثمن الطن من الفحم الحجري ٤,٠٥ دولارات ، وهذا الثمن المرتفع لا يمكن الكبريت الامريكي من مزاحمة منتجات صقلية من حيث الثمن .

وقد اتى الحل للمشكلة من تكساس ، ولم يكن فراش يتوقع مثل هذه المعجزة السعيدة . فقد اكتشف الكابتن انتوني لوكاس بئرا للزيت كانت السبب لاكتشاف حقل «سبندل توب» الذي يعد من اكبر حقول الزيت في العالم . وما ان بدأ حقل «سبندل توب» بالانتاج حتى انخفض سعر الزيت انخفاضا ملحوظا ، وأمسى هذا الاكتشاف والاكتشافات التي تلته برهانا على الدور الذي يلعبه الزيت الرخيص الثمن الغني بالطاقة .

ولم يستفد انسان من هذا الوقود الرخيص استفادة هرمن فراش . فقد امسى بمستطاعه شراء البترول من على بعد ٣٠ ميلا وبسعر ٦٠ سنتا للبرميل . وهكذا انخفض سعر الكبريت الامريكي ، ووجد هذا الوليد الغذاء الذي يعينه على الحياة .

وفي الوقت نفسه كان انوني لوكاس ، مكتشف حقل «سبندل توب» يسعى جاهدا الى اكتشاف مكامن جديدة للزيت . لذلك درس في شاطىء الخليج كثبان الملح الممتدة على طوله ، والتي كان يتوقع وجود الزيت فيها . وتحققت نظرية لوكاس بعد اكتشاف الزيت في سبندل توب ، فألقى بقسمه المشهور : «اقسم انني سأجعل حفرة في كل شبر من شاطىء الخليج المكسيكي» . وهكذا ، ودون علم منه ، حدد لوكاس موقع صناعة الكبريت للقرن العشرين . وكما نعلم اليوم ، ليست قبة كل كثيب ملح غنية بالزيت او الكبريت ، بالرغم من ان جميع رواسب الكبريت الامريكية وجدت في هذه الكثبان الملحية التي تحركت نحو السطح نتيجة للعوامل الجيولوجية . وقد تبين للوكاس ،

نتيجة لابحاثه . ان الحفارين مرات عديدة ، اثناء بحثهم عن الزيت ، يعثرون على الكبريت . وزيادة على ذلك قد يكون الكبريت احيانا اثمن وأكثر قيمة من الزيت المراد استخراجه ، فقد حدث في الغابة شبه الاستوائية ، بالقرب من مدينة هيوستن ، في ولاية تكساس ، في العقد الثاني والتسعين بعد المائة ان اجهد رجال الزيت انفسهم بحثا عن الزيت الخام ، ليجدوا ان آبارهم لا تنتج سوى كميات قليلة منه ، بيد ان ظهور الدلائل الكثيرة على وجود الكبريت في تلك البقعة ادى في النهاية الى استغلال الحقل لانتاج الكبريت .

وهكذا اصبح هذا الحقل ، الفقير بالزيت ، الغني بالكبريت ، منافسا لحقل سبندل توب ، بل اصبح اكبر حقل للكبريت في الولايات المتحدة الامريكية . فقد انتج ، منذ ثلاثين عاما وحتى الآن ، حوالي نصف انتاج الولايات المتحدة من هذه المادة . ومع ان كمية الكبريت التي ضخت من هذا الحقل قدرت بحوالي ٥٠ مليون طن ، فقد ظلت طاقته الانتاجية على ما هي عليه .

وبقيت العلاقة وثيقة بين البترول والكبريت حتى بعد الحرب العالمية الثانية . ففي العقد الخامس والتسعين بعد المائة استهلكت الحرب الكورية كميات ضخمة من الكبريت ، في حين كان انتاج الكبريت منخفضا آنذاك . هذا الوضع وأمثاله قد يسبب تأخيرا في الصناعة ايام السلم ، وهزيمة للدولة ايام الحرب .

وظهر رجال الزيت على المسرح ثانية ، ممثلون بالاخوة برادي الثلاثة ليبحثوا عن الزيت في شواطىء خليج المكسيك ، ومن ثم توغلوا الى الداخل مخترقين غابة اسموس الكثيفة في تيهونتيبك .

وحدد الاخوة الثلاثة خارطة جيولوجية قديمة يرجع عهدها الى ايام اكتشاف الزيت في المكسيك في بداية هذا القرن . وتبين هذه الخارطة نوع الكثبان الملحية التي ألهبت حماس الكابتن لوكاس وتأكد الاخوة برادي من وجود الكبريت في تلك الكثبان .

وبعد سنوات طويلة من البحث والتنقيب في الغابة ، وجد الاخوة الكبريت المنشود بكميات كبيرة سدت النقص الذي حدث نتيجة للحرب الكورية . ومنذ عام ١٩٥٩ وصناعة الكبريت المكسيكية تنتج ملايين الاطنان من الحجر الاصفر ، اي سدس ما تنتجه مصانع كبريت امريكا اجمع .

ولا يخشى العالم بعد الآن نقصا في مادة الكبريت ما دام هنالك رجال زيت يعملون ، فقد تجددت اكتشافاتهم له في خليج المكسيك ، كما ان بعض شركات الزيت ، بالاشتراك مع معامل الكبريت ، تحاول تنقية الغاز الطبيعي من الكبريت من جهة ، والاستفادة من هذا الناتج العرضي الثمين من جهة ثانية . وقد جرى استعمال هذه الطريقة ، بنجاح في حقول الغاز الطبيعي الضخمة في كندا .

والمألوف عن الكبريت وانتاجه ، ان رجال الزيت يكتشفونه بينما تقوم الشركات المختصة بانتاجه الا ان لكل قاعدة شواذ . فشركة «جفرسن ليك» للزيت مثلا بحثت عن الزيت في لويزيانا . واستمر البحث مدة طويلة حفرت خلالها آبار كثيرة وصرفت اموال طائلة ولكن دون جدوى . وكادت الشركة ان تيأس ، الا انها في المحاولة الاخيرة التي قامت بها ، اكتشفت تحت الارض جبلا ضخما من الكبريت ، مما جعل الشركة تعزف عن صناعة الزيت ، وتتحول الى صناعة الكبريت ، لا سيما بعد ان وجدت من الكبريت ما يكفيها مؤونة المخاطرة والبحث عن الزيت . وهكذا تنازلت شركة «جفرسن ليك» عن امتياز الزيت الى شركة اخرى قامت بالتنقيب عنه ، واستطاعت هذه الشركة في اول محاولة لها ان تصيب بئرا انتجت لها ما يزيد على ٧٠١٤٧ برميلا في السنة الاولى من استحصالها على الامتياز .

عن مجلة «بتروليوم توداي»

طرائف

قريبه اعلم به

وصف ظريف بخيلا فقال : مائدته فتر في فتر ، وصحافها منقورة من خشب الخشخاش ، وبين الرغيف والرغيف مضرب كرة .

وقيل له : انت من خاصته ونرى ثوبك مخرقا .

قال : والله لو ملك بيتا من بغداد الى النوبة مملوءا ابرا ثم جاءه يعقوب ومعه الانبياء شفعاء والملائكة ضمناء ، يسألونه اعارة ابرة يخيط بها قميص يوسف الذي قد من دبر ما فعل .

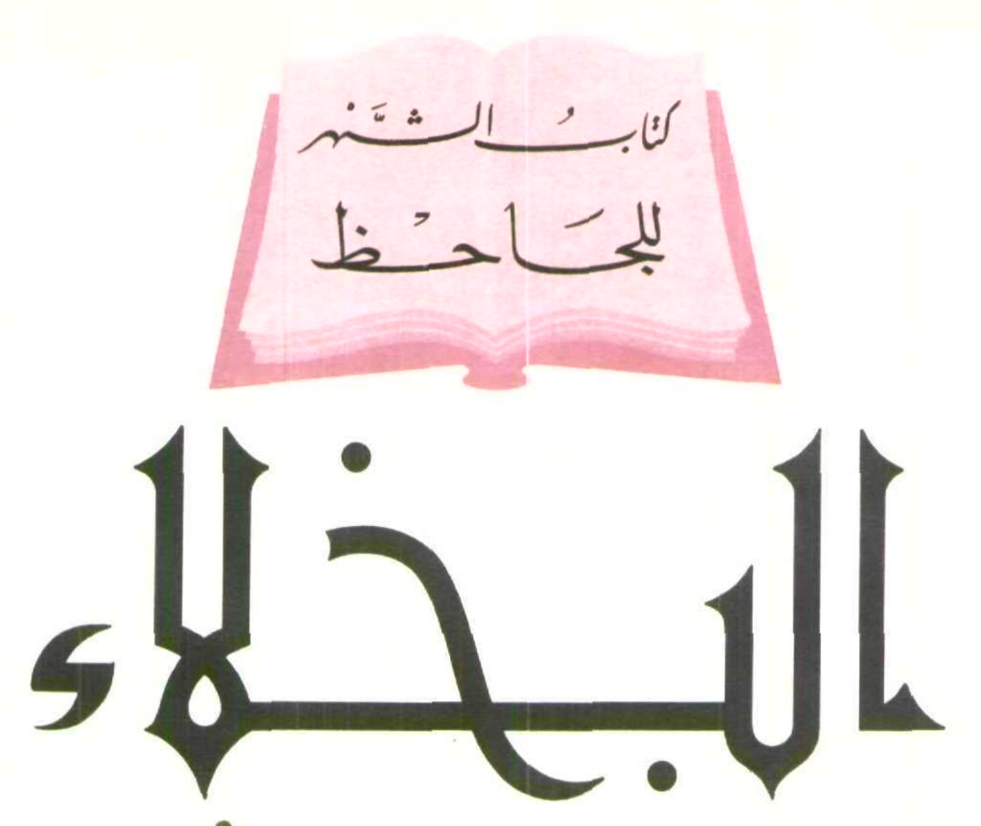
استسقاء نحوي

سمع اعرابي نحويا يقول في دعاء الاستسقاء : اللهم ربنا والهنا ومولانا ، اسقنا غيثا مغيثا مريعا مجلجلا مسحنفرا سحا مسفوحا غدقا متعنجرا . فقال الاعرابي : يا خليفة نوح ، هذا الطوفان ورب الكعبة ، امهلني حتى آوي الى جبل يعصمني من الماء .

ميلاد سعيد

ارادت عجوز ان تحتفل بعيد ميلادها وقد زعمت انه الثالث والثلاثون . فأرسل خطيب ابنتها خادمه ليشتري ثلاثا وثلاثين زهرة ويذهب بها اليها . وبعد قليل عاد الخادم مسرورا وقال متباهيا : استطعت ان اشتري بما اعطيتني خمسين زهرة وقدمتها لأم العروس .

فقال الشاب : سوّد الله ايامك ، فاني كتبت في البطاقة المرفقة بالزهور «واني مرسل لك من الزهور بعدد سني حياتك السعيدة المديدة ان شاء الله» .



البخلاء

يعتبر الجاحظ قمة من القمم الشوامخ في ادبنا العربي ، ان لم يكن ارسخها قدما واعلاها ذروة . كان اوسع الكتاب ثقافة ، واكثرهم امتاعا ، الى براعة في علم الكلام ، وتفوق في معارف العصر وتدقيق في شئون اللغة . وكان مجددا في اساليب الكتابة والبلاغة ، وفي فن التأليف ، الى رهافة في الحس ، ودقة في الملاحظة ، وبراعة في الوصف ، مع نزعة فنية قوية ، وادراك للعوامل النفسية ، واحاطة بظواهر الموجودات ، وحيوية نابضة في الاسلوب .

ولا عجب اذا احتفى الادباء بدراسة الجاحظ واقبلوا على نشر كتبه . وكانت مصر أسبق البلاد العربية الى نشر هذه الكتب وأولها «البيان والتبيين» الذي طبع سنة ١٣١٣ هـ (١٨٨٥ م) . اما كتاب «البخلاء» فكان اول من عني بنشره المستشرق «فان فلوتن» سنة ١٩٠٠ ، ثم طبع الكتاب اكثر من مرة في القاهرة ودمشق ، حتى عرض لتحقيقه والتعليق عليه الدكتور طه الحاجري الاستاذ بكلية الآداب بجامعة الاسكندرية .

وقد تخصص الدكتور الحاجري بدراسة الجاحظ حتى بلغ الغاية وأدى الرسالة ، لأنه بعد نشر كتاب البخلاء توفر على دراسة الجاحظ وألف عن حياته وآثاره كتابا ضخما يقع في نيف و ٤٨٠ صفحة من القطع الكبير . وجمهرة قراء العربية معنيون بكتب الجاحظ يقبلون على قراءتها والانتفاع بها . وهكذا نفدت الطبعة الاولى من كتاب البخلاء التي صدرت سنة ١٩٤٨ ، فأعيد طبعه سنة ١٩٦٣ . وهذه الطبعة الثانية لا تختلف في شيء عن الطبعة الاولى ، بل انها لا تحمل ما يدل على انها الثانية لولا اشارة وردت في هامش الصفحة ٩ بشأن ترجمة البخلاء الى الفرنسية سنة ١٩٥١ .

وقد وضع الدكتور الحاجري للكتاب مقدمة بين فيها منزلته ثم جعل له تعليقات وشروحا تحدث فيها عن الشخصيات والبلدان وألوان الطعام وغير ذلك مما ورد ذكره في الكتاب . وبين هذا وذاك حقق النص تحقيقا علميا خالصا وعرضه على النصوص الاخرى التي اشتركت معه في رواية ما جاء فيه بحيث جاءت الطبعة بريئة من التحريف والتشويه ، لا ينقصها سوى شرح بعض الالفاظ مساعدة للطلبة ولعامة القراء على الاستفادة بالكتاب الى ابعد حد .

ويتميز كتاب البخلاء عن كتب الجاحظ الاخرى التي اربى عددها على الخمسين كتابا أنه أقربها الى الادب الخالص والامتاع الفني البحت . ويرى الدكتور الحاجري في مقدمة الكتاب التي نعرض لها فيما يلي ان كتب الجاحظ جميعها يغلب فيها الاسلوب الادبي المتبسط المترسل سواء كانت تلك الكتب ادبية صرفة مثل «البخلاء» او علمية كلامية مثل كتاب «الحيوان» لان الاحساس الفني عند الجاحظ كان قويا ، كما كانت الروح الفنية الحرة الطليقة مسيطرة تماما على جميع ما كتب وصنف .

ويظهر هذا الطابع خاصة في الرواية . فالجاحظ لا يقتصر على سرد الرواية في الشكل الذي استقاها به على غرار غيره من الرواة ، بل يصوغها في قالبه الادبي الخالص واسلوبه المتبسط الناصع ، كما فعل في كتاب البخلاء .

ولم يكن الجاحظ اول من جمع اخبار البخلاء وروى نوادرهم فقد سبقه الى ذلك رواة آخرون . ولعل مثل هذا الجمع والتأليف لم يكن للتندر وتزجية الوقت كما يظن لاول وهلة ، بل كان القصد ابعد من هذا وأدق ، وهو يستهدف غرضين احدهما قومي والآخر سياسي .

اما السبب القومي فهو الرد على الشعوبية ، وكانت حركتها قد اشتدت في القرنين الثاني والثالث للهجرة ، وحاول اصحابها النيل من العرب بمختلف الوسائل ، منها الطعن في كرم العرب وتزييفه ، فكان طبيعيا ان يرد عليهم بجمع اخبار البخلاء وألوان البخل التي اشتهر بها اهـل خراسان من الفرس .

تحقيق الدكتور طه الحاجري

عرض وتعليق الاستاذ صديق شيبوب

واما السبب السياسي فنجده في حرص العباسيين بعد قيام دولتهم على التشنيع على الامويين وذمهم ، فاستعانوا على ذلك برواة الاخبار الذين اخذوا يجمعون اخبار الشنع اينمـا وجدوهـا ويتزيدون فيها او يلفقونها ، ومنها اخبار بخل بعض الخلفاء ونهمهم وقذارتهم في الاكل .

ولعله كانت هناك اتجاهات تدفع الرواة الى اصطناع الاخبار ، وتقوم على نزعات شخصية بحتة . ولكن الدكتور الحاجري يرى ان الجاحظ لم يصدر عن واحدة من تلك النزعات حين وضع كتابه «البخلاء» وانما استجاب الى نزعة فنية في نفسه . والكتاب «مظهر من مظاهر النزعة الجياشة القوية الحس السريعة الاستجابة التي يمتاز بها الجاحظ والتي كانت تطبع شخصيته» .

فالجاحظ في رأي الدكتور الحاجري ، رأي في اخبار البخلاء ما يصلح لان يكون عملا ادبيا خالصا يكشف عن دخائل النفس البشرية ويصف دقائق الحياة الواقعية فجمعها في كتاب جاء من حيث الدلالة والوصف والصياغة قطعة فنية رائعة . وينفي الدكتور الحاجري ان يكون الجاحظ وضع على لسان البخلاء ما وضع من الحجج على ضرورة الادخار في حزم وتدبير لانه هو نفسه كان بخيلا ، ويقول انه لم يقم اي دليل على بخله ، وان اجادته رسم شخصيات البخلاء وانطاقها بما هو اشبه بها ، مرجعه الى موهبته الفنية القوية ، وقدرته على الوصف والاستنباط . ولكن هل نستطيع ان نعرف حقيقة الدوافع التي تملي على كبار الادباء والفنانين انتاجهم ؟ ومن يدري ، فلعل طبيعة الجاحظ الساخرة ونفسه المرحة ونزعته الى الانطلاق والضحك ، لعل جميع هذا كان من العوامل التي سولت له ان يكتب عن البخلاء وهو من عدادهم وربما فعل ذلك لينفي عن نفسه صفة البخل .

ويستدل الدكتور الحاجري على ان الجاحظ ألف كتابه البخلاء استجابة لنزعات فنية في صدره لا لأغراض انتقامية . انه تناول اخبار جميع البخلاء على السواء ، سيـان في ذلك العرب والفرس ، وبعض من يشايعهـم من المعتزلة ، وغـيرهم ممن لا يشايعهم .

واكثر اولئك الذين روى الجاحظ نوادرهم وفصل آراءهم كانوا ممن عرفهم وعاشرهم ، فحاكاهم فيما نسبه اليهم من قول . والجاحظ ولد في البصرة ، وتردد على مسجدها طلبا للعلم ، وعرف طبقاتها . وهو يصور الحياة في البصرة ، وخاصة حياة تجارها الاثرياء الذين يحرصون على المال ، ولا يعرض الاحاديث الممتعة التي كانت تدور بين افراد تلك الجماعة التي اتخذت من (المسجد) مكانا لسمرها ... فاتخذوا «الجمع والمنع» — كما يعبر الجاحظ — مذهبا لهم . وكذلك يروي اخبار غير اهل البصرة من اهل مرو ، وخراسان ، وغير هؤلاء واولئك ممن عرفهم في بغداد أو سمع باخبارهم . وهكذا نستطيع ان نقول ان كتاب البخلاء «شديد الصلة بالحياة المعاصرة ، لا يكاد يلتفت الى الوراء الا قليلا» ، كما لاحظ الدكتور الحاجري في كتابه عن الجاحظ ، وهي ظاهرة جديرة بالاشارة اليها في ادب الجاحظ لانه في مختلف كتبه قدم صورا نابضة بالحياة لجميع طبقات الناس من معاصريه .

ولعل الجاحظ في كتاب البخلاء بلغ الذروة في جلاء تلك الصور الحية التي نجدها تعيش وتتحرك وتفكر وتجادل مسترسلة على سجيتها دون ان تفقد شيئا من مقومات شخصيتها . ولعـل مرد هذا الى قدرة الجاحظ عـلى الوصف المباشر دون الالتجاء الى التشبيهات والاستعارات ، والى معرفة العوامـل التي تتحرك في باطن النفس الانسانية بحيث يفطن الى خلجاتهـا ويصل الى دقائقها .

وساعد الجاحظ على تلك البراعة في الوصف والتصوير دقة احساسه فيما يراه ويسمعه وانسراح هذا الاحساس على نفسه حتى يكاد يتقمص الشخصية التي يتحدث عنها ، ثم معالجته الموضوع بروح ساخرة ودعابة مرحة .

وقد حقق الدكتور الحاجري في المقدمة تاريخ كتابة الجاحظ للبخلاء . وكان المرحوم الشيخ مصطفى عبد الرازق ذكر في بحث له عن الكندي ما يفيد ان الجاحظ ألف كتابه قبل وفاته بأشهر معدودات . ولكن الدكتور الحاجري يرى بعد تتبع «الالوان الاسلوبية» التي اتخذتها كتبه في المراحل المختلفة أن هذا الكتاب ألف في آخر عهد ابن الزيات واوائل اصابة الجاحظ بالفالج ، اي في الوقت الذي كتب فيه رسالة الجد والهزل . وهذه الحقبة تقع فيما بين سنة ٢٢٩ و ٢٣٢ ه ، أي قبل موته باكثر من عشرين سنة . وكانت وفاة الجاحظ في شهر محرم من سنة ٢٥٥ ه .

* * *

ننتقل بعد هذا الحديث عن المقدمة الى التعليقات والشروح . ونبادر فنقول انها مستفيضة ، وان الدكتور الحاجري لم يترك شاردة او واردة ذكرت في نص البخلاء الا تناولها بالشرح وافاض في تحقيقها . ويهمنا من هذه المجموعة الضخمة التي بلغ عددها ٢٧٨ موضوعا مسألتان :

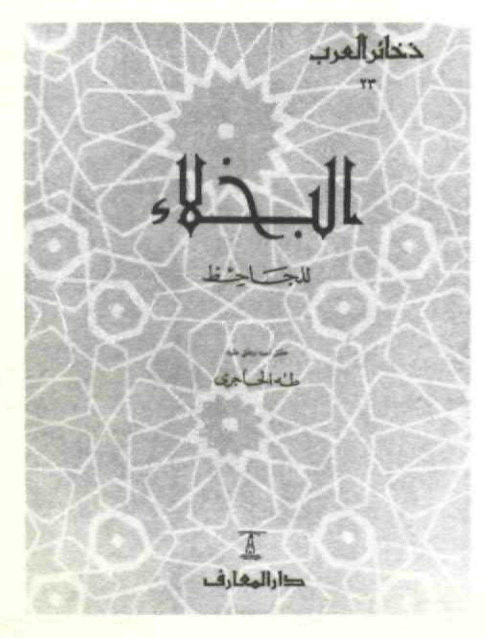
الاولى متعلقة بتحقيق شخصية الكندي الذي روى الجاحظ قصص بخلـه ، ومـا كان يفرضه على مستأجريه ، وكيف كان يبرر ذلك . والمعروف المتداول ان هذا الكندي هو ابو يوسف يعقوب بن اسحق الكندي الفيلسوف المعروف . ولكن الدكتور الحاجري يرجح لاسباب متعلقة بسيرة هذا الفيلسوف واحواله واملاكه ، ان كندي البخلاء شخص آخر منسوب الى كندة غير الكندي الفيلسوف .

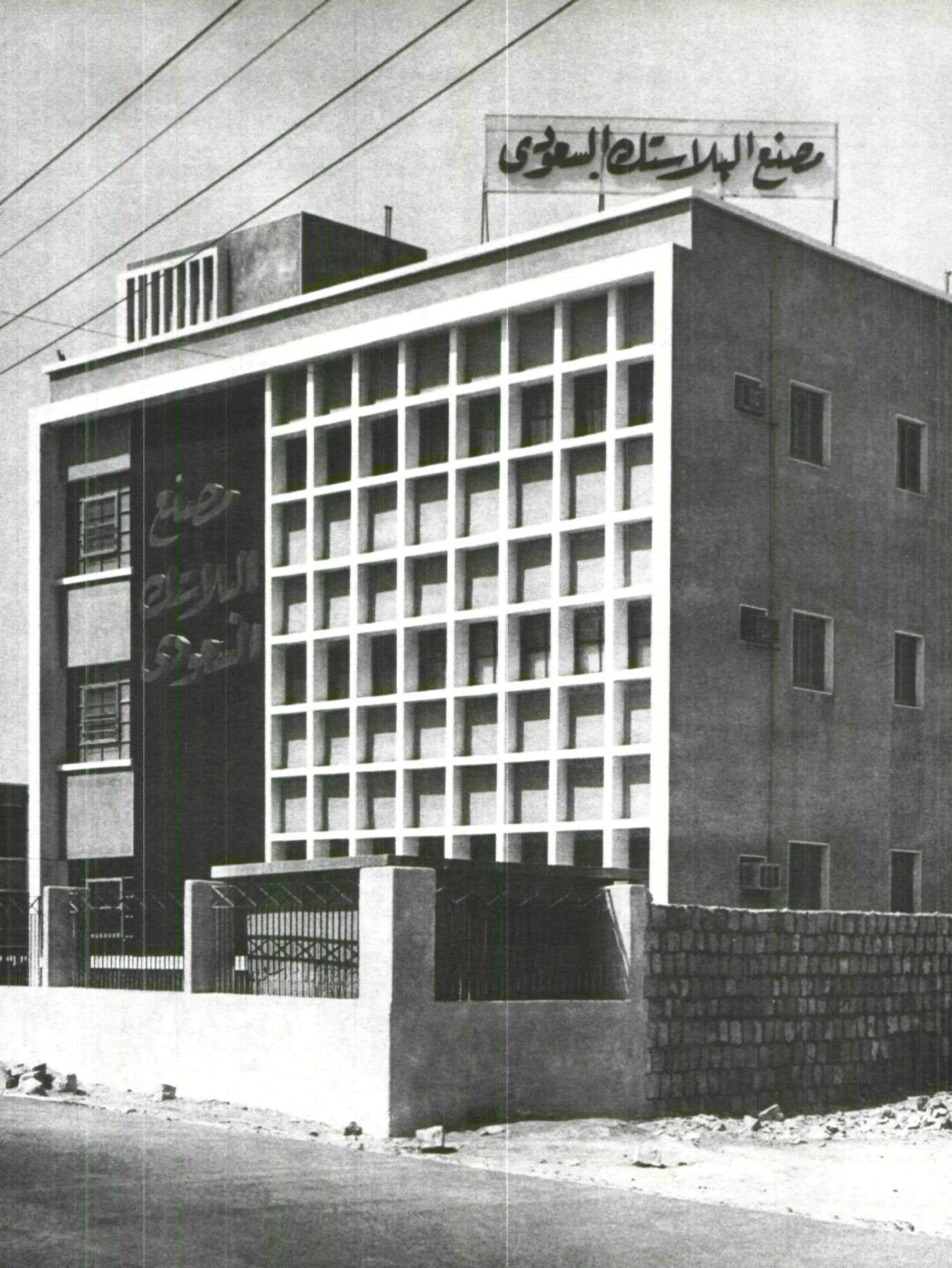
والحق اننا امام لغز يصعب حله . فاذا اخذنا بالاسباب المادية التي ذكرها الدكتور الحاجري رجحنا ان كندي البخلاء غير الكندي الفيلسوف . ولكننا اذا تدبرنا الحجج الاقتصادية ، والادلة على الاحتفاظ بالمال ، وطريقة التفكير البارزة في رسالته الى احد مستأجريه ، وهي ما اسماه الجاحظ في مقدمة الكتاب «احتجاج الكندي» ، لا نشك لحظة في ان كندي البخلاء هو الكندي الفيلسوف وان الجاحظ حاكاه في تفكيره الرياضي وحججه الفلسفية حين وضع الاحتجاج على لسانه ونحله اياه .

اما المسألة الثانية ، فخاصة برسالة سهل بن هارون في مدح البخل وذم الكرم التي افتتح بها الجاحظ كتاب البخلاء ، والتي اشتهرت بعد ذلك حتى نسبها بعض مؤرخي الأدب من امثـال ابن النديم وياقوت وابن عبد ربه الى سهل بن هارون نفسه . ويرى الدكتور الحاجري انها من وضع الجاحظ وانه نحلها لسهل ، ويرجح ان بعض النساخ نقلوها على حدة فوقعت الى اولئك الكتاب فاخذوا بها على انها لسهل بن هارون ونسبوها اليه .

على ان هنـاك ظاهرة أخرى تؤيد الدكتور الحاجري فيما ذهب اليه ولكنه لم يلتفت اليها ، وهي العلاقة التي كانت قائمة بين الجاحظ وسهل بن هارون . فقد زامل الجاحظ سهلا في ديوان المأمون عندما عين لديوان الرسائل في حين كان سهل بن هارون يتولى «خزانة الحكمة» ، وهي دار الكتب . وقد قال سهل عند تعيين الجاحظ في منصبه : «ان ثبت الجاحظ في هذا الديوان أفل نجم الكتاب» . ولكن الجاحظ لم يقم في منصبه سوى ثلاثة ايام ثم استعفى فأعفي . ولعل سهل ابن هارون خاف استئثار الجاحظ برئاسة الديوان ، وتقدمه عليه ، فدس له حتى جعله يستقيل فانتقم منه الجاحظ بوضع تلك الرسالة في مدح البخل ثم نحلها سهلا .

وهكذا ، وبمثل العناية الفائقة التي وصفناها حقق الدكتور طه الحاجري كتاب البخلاء وعلق عليه ، فقدم بذلك خدمة جليلة للادب العربي لان الكتاب يعد مفخرة من مفاخره الخالدة .




مصنع البلاستك السعودي

صناعة اللدائن في المملكة العربية السعودية

كيفما نظر الانسان وأينما اتجه يشاهد آلاف المنتجات الجديدة التي غزت الاسواق في كل بلاد العالم .. ويمكن القول ان اكثر هذه المنتجات مصنوعة كليا او جزئيا من مركبات كيماوية تدعى اللدائن ، ويطلق عليها عاميا اسم بلاستيك .

ولفظة «بلاستيك» هذه يونانية الاصل .. فقد كانت ترمز فيما مضى الى معان كثيرة مثل النمو والتطور وقابلية السبك ، غير انها ، في متوالي الحقب وعلى تعاقب الأجيال ، تغير معناها حتى غدت علميا ، تطلق على المركبات العضوية وغير العضوية التي تصنع منها المنتجات الكثيرة المعروفة بالاسم نفسه .

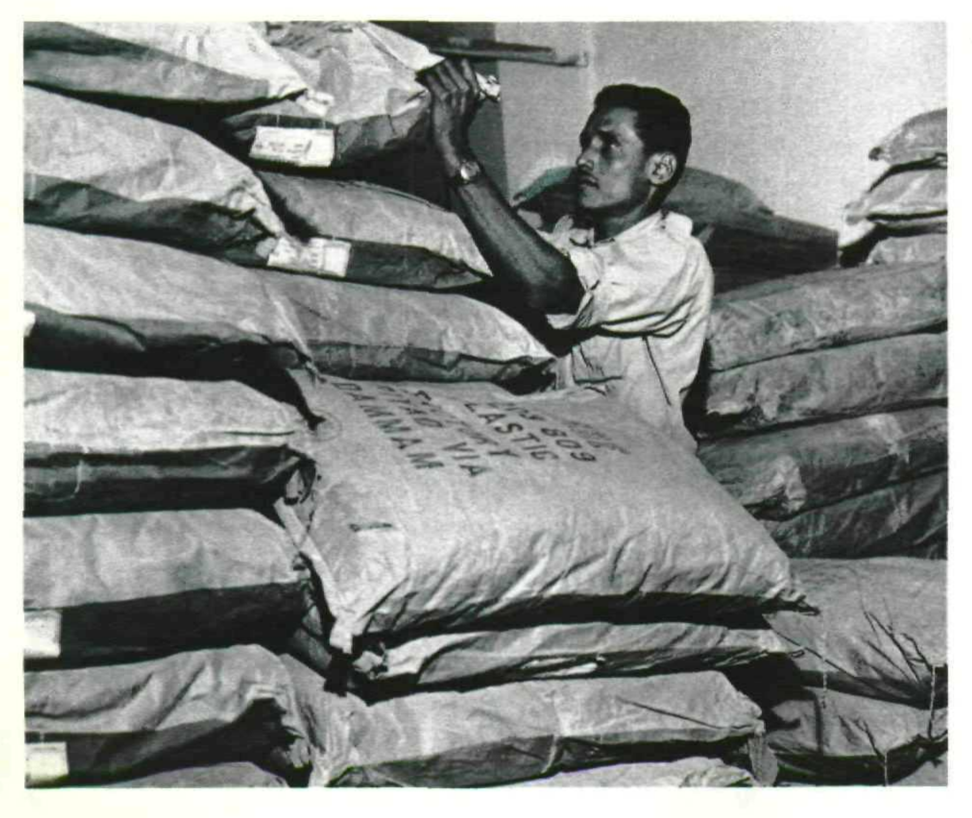
والبلاستيك من حيث احتماله للحرارة يقسم الى قسمين رئيسيين هما ، البلاستيك الحراري ، وهذا النوع يمكن صهره بالحرارة وسبكه مرات ومرات . اما القسم الآخر فهو «الباكيلايت» وهو يختلف عن سابقه بأنه لا يمكن صهره ، او سبكه ، اكثر من مرة ، كما انه اكثر تحملا للحرارة من البلاستيك الحراري .

ومما تجدر الاشارة اليه ان البلاستيك يكون عادة على اشكال وألوان مختلفة ، فمنه ما هو شفاف كالزجاج ، ومنه ما هو ملون ، ومنه ما هو صلب قاس كالحجر ، وذو مقاومة للحرارة ومنه ما هو طري لين . ويمكن للبلاستيك ان يصاغ بشكل قضبان او انابيب او صفائح او ملفات او كتل او خيوط او اقمشة . وتصنع من البلاستيك مئات الانواع من الادوات والاواني المنزلية والاقمشة والمصنوعات الاخرى التي غدت عنصرا مهما في انجاز الكثير من متطلبات حياة اليوم وحاجاتها .

وقد تعرضت صناعة البلاستيك لتطورات كثيرة استدعت القيام بأبحاث ودراسات شاملة افضت الى تحسين صفاته وطرق استخلاصه . ونتيجة لهذا التطور فقد راجت صناعة البلاستيك رواجا ملحوظا في مختلف اقطار العالم وأصبحت في عداد الصناعات الحيوية المرموقة في عصرنا الحالي .

والمملكة العربية السعودية من بين الاقطار المتعددة التي شقت صناعة البلاستيك طريقها اليها . وسنتناول في هذا المجال الحديث عن مصنع البلاستيك السعودي في الرياض .

جانب من مبنى المصنع في مدينة الرياض الجديدة.



هذه الاكياس تضم المواد الخام التي تصنع منها اللدائن .

تأسيس المصنع

قبل عامين او يزيد ، عرض احد المهتمين بتنشيط الصناعة على بعض الشركات الاستشارية والفنية في المانيا فكرة انشاء معمل للبلاستيك في المملكة العربية السعودية . وقد رحبت هذه الشركات بهذا المشروع الحيوي ، فقامت بدراسات وافية اسفرت عن نتائج مرضية . وقبل ستة اشهر تقريبا جرى تركيب اجزاء المصنع ومعداته الضرورية ، كما جرى تجريبها مرات ومرات حتى تأكد المسؤولون الفنيون من ان المصنع يعمل بالطريقة المرضية .

ويقع مصنع البلاستيك السعودي هذا في مدينة الرياض الجديدة على مقربة من جامعة الملك سعود في «حي الملز» . ويتألف مبنى هذا المصنع من ثلاثة طوابق، كما تعمل آلاته وأجزاؤه الحديثة بصورة تلقائية . ويشرف على مراحل سير العمل فيه عشرة موظفين بينهم سبعة من العرب السعوديين . وجدير بالذكر هنا ان هنالك مصنعا آخر للبلاستيك تم انشاؤه منذ سنوات في مكة المكرمة .

إنتاج المصنع

كان المصنع في مستهل تشغيله ، ينتج قرابة ٣٢ صنفا من الادوات المنزلية ذات الاشكال والاحجام المختلفة ، كالصحون والاطباق والكؤوس ، وعلاقات الثياب ، والسلال والفناجين والصواني والامشاط الى غير ذلك من الاواني المنزلية المتعددة . وينشد المسؤولون انتاج المزيد من المواد الاخرى الضرورية للمستشفيات والمستوصفات والمخازن وكذلك المواد الزراعية كأنابيب الري وسلال تعبئة المنتجات الزراعية .

كيف تصنع اللدائن

تستهل مراحل معالجة اللدائن (البلاستيك) بتسخين الممرات التي تمر خلالها مادة البلاستيك الخام الى درجة حرارة تتفق ونوع المادة المراد انتاجها . وبعد ذلك يجري تركيب القالب المطلوب على احدى الآلات ، ثم تصب المادة الخام في وعاء يقع في اعلى الآلة ، ومن هناك تنساب المادة الخام بعد انصهارها خلال عمود حلزوني نحو المكبس الذي يقوم بدوره بدفع المادة الى القالب . ثم يبرد القالب لفترة معينة من الزمن حيث





اعداد القوالب قبل البدء بعملية السكب .

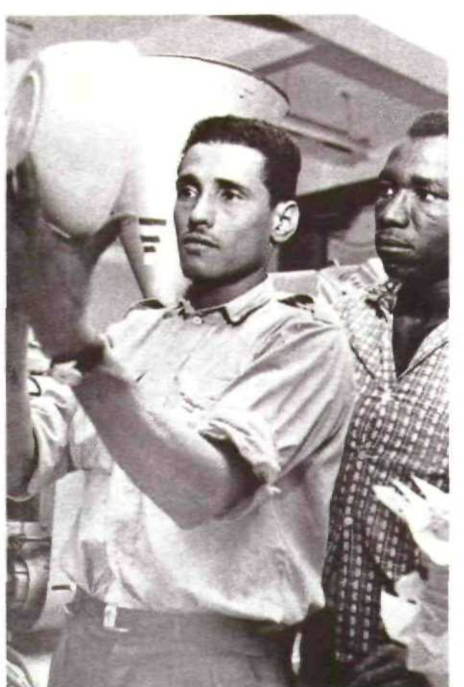
تخرج الأواني من هذه الآلة جاهزة .

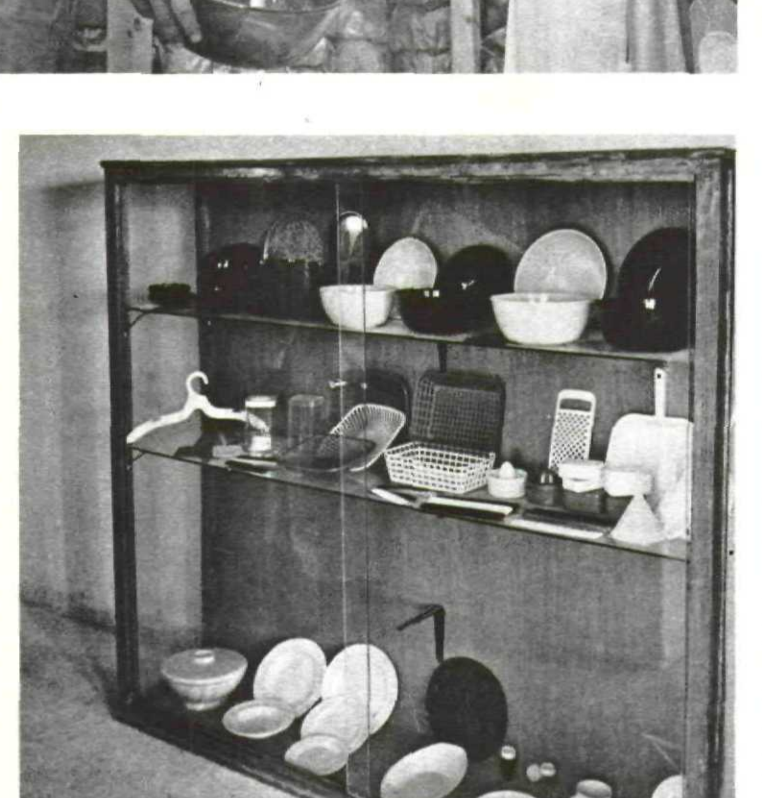
تكون المادة المراد انتاجها قد اخذت الشكل المطلوب . وهكذا تغادر المنتجات القوالب فيتناولها العاملون في المصنع ويفحصونها ثم يلفونها بالطريقة المتبعة للمحافظة عليها . وعلى هذا المنوال ، وبالطريقة نفسها يتم صنع مئـات الاصناف والاشكال من منتجات البلاستيك يوميا .

ويسعى القائمون على مصنع البلاستيك السعودي بالرياض الى تطوير صناعة البلاستيك ورفع طاقة الانتاج كي يتسنى لهم سد حاجة الاسواق المحلية وتصدير منتجات المصنع الى البلدان المجاورة . وقد تقرر على ضوء ذلك استحضار مزيد من الآلات والمعدات .

تخزن المنتجات الجاهزة هنا قبل تصريفها .

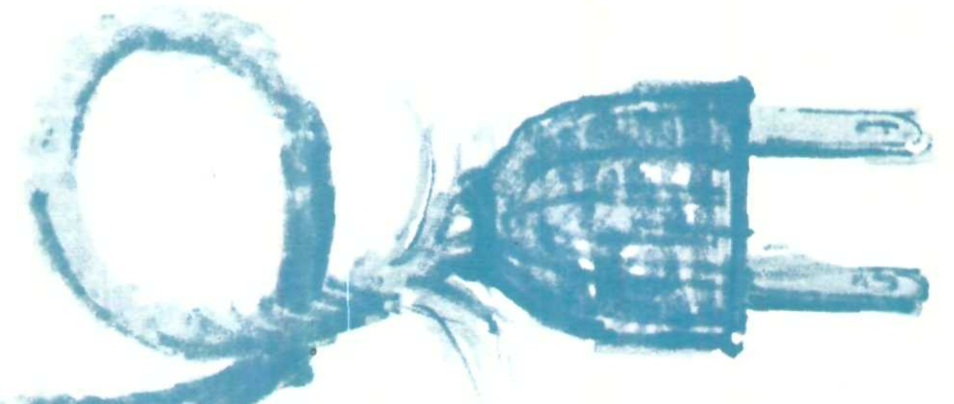
تفحص المنتجات بدقة قبل ارسالها الى السوق .

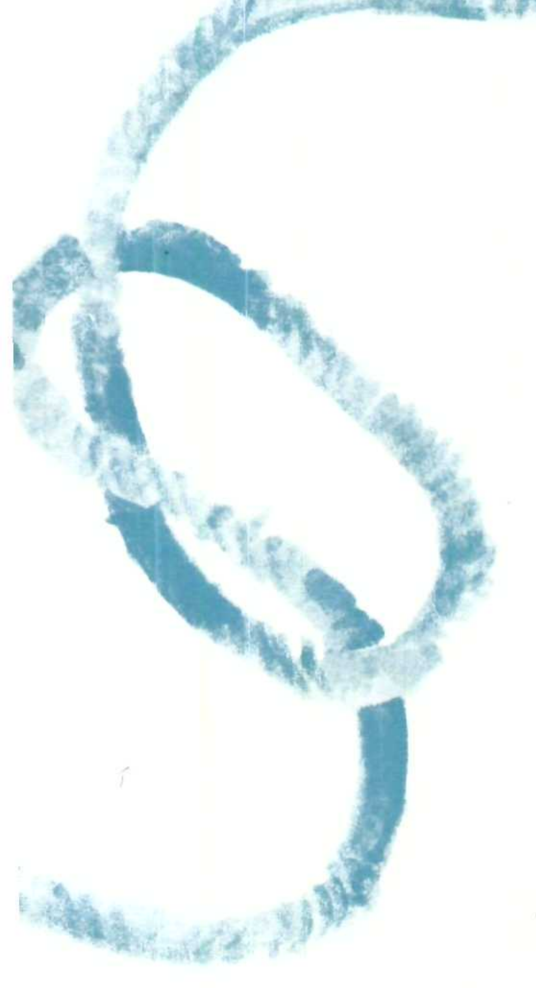




تصوير : عبد اللطيف يوسف

التيار الكهربائي وأخطاره





مامدى خطورة التيار الكهربائي في المنزل؟

كثيرون هم اولئك الذين يحذرون الاقتراب من اماكن التيار الكهربائي العالي ولكنهم لا يبالون بتيار قوته ١٢٠ فولتا داخل بيوتهم ، ظنا منهم انه لن يحدث لهم صعقات قاتلة ، ولكن كثيرا ما تحدث الصعقات الكهربائية القاتلة من جراء العبث بهذا التيار .

فهناك حوالي ألف حادثة من هذا القبيل تحدث كل عام ، واليك امثلة واقعية منها جمعتها سجلات لجنة السلامة الامريكية : احتك طفل عمره خمس سنوات بطاولة معدنية عليها جهاز تلفزيون مفتوح فمات الطفل فورا ، وشخص آخر كان يستعمل مثقبا كهربائيا به خلل لعمل ثقب في ارضية منزله فصعقته الكهرباء عندما استند الى حوض غسيل معدني . وحادثة اخرى اودت بحياة سيدة اثر فيضان مائي في منزلها . فقد خاضت السيدة الماء لتتناول بعض الطعام فصعقها التيار عندما لمست الثلاجة التي اصبحت غير معزولة لوجودها في الماء . ومات طفل دارج بعد ان وصل احد طرفي سلك المكواة بالتيار ووضع الطرف الآخر في فمه . وكذلك مات طفلان في حوض للسباحة عندما جاءتهما اختهما تحمل جهاز راديو به خلل ، وغمست ساقيها في الماء فأوصلت بذلك تيارا قاتلا الى الماء قضى على حياة الطفلين . اما هي فقد نجت باعجوبة اذ قذف بها التيار بعيدا عن الحوض .

كيف يمكن للصدمات الخفيفة أن تقتل؟

ليست كمية الفولتات هي التي تحدث الصعقات ولكنها قوة التيار (الامبير) الذي يسري في الجسم والمدة التي يستغرقها هذا التيار . فلقد دلت الاختبارات على ان مرور ملي امبير ، أي جزء من ألف من الامبير الواحد ، في الجلد يحدث رعشة . وما يقارب العشرة ملي امبير تستطيع أن تفقد الانسان السيطرة على عضلاته بحيث لا يمكنه ان يفلت السلك أو الآلة التي توصل الكهرباء اليه . اما المائة ملي امبير فبامكان صدمتها ان تقتل اذا ما استمرت لمدة ثانية او يزيد . والتيار عادة يمر مبتدئا باليد ليخرج من الرجل . وفي هذه الحالات لا يكون خطره جسيما . ولكن خطره يشتد اذا ما مر من احدى الذراعين الى الاخرى من خلال الصدر . ففي هذه الحالة باستطاعة التيار ان يشل عضلات التنفس فيوقفها . وهذا الشلل ربما استمر حتى بعد أن يبعد المصاب عن المصدر الكهربي . وقد يصيب التيار القلب فيعطل عمل أليافه فيتوقف جريان الدم والاكسجين في ألياف القلب والدماغ ، فيصعق المصاب حالا .

ومن الغريب ان التيار ذا الضغط «الفولتاج» المنخفض اشد خطرا من التيار ذي الضغط العالي . فهزة عنيفة ربما توقف عمل القلب مؤقتا دون ان تعطل أليافه فتمنع بذلك الوفاة كما يحصل في حالات الهزات الكهربية الخفيفة . فقد تبين ان اشخاصا نجوا من تيار قوته ٧٥٠ فولتا بينما مات غيرهم من تيار قوته ٥٠ فولتا .

لماذا ينجذب التيار الكهربائي اليك؟

التيار عادة لا ينجذب الى الانسان . ولكن الانسان هو الذي يعرض نفسه للتيار حتى ينجذب اليه . والتيار يبحث عن ممر يسلكه الى الارض . وجسم الانسان جافا لا يساعد التيار المنزلي الكهربائي المنخفض على السريان ، انما الذي يساعده اشياء اخرى كالأنابيب والاسلاك والماء وكلها تعتبر موصلات جيدة للكهرباء . ولكنك قد تعترض التيار أحيانا بحيث تجعل من جسمك جسرا لا يتردد في استعماله ، أي انك تتيح للتيار أن يكمل الدورة الكهربية .

وزيادة في الايضاح : لنفترض انك كنت تستعمل آلة كهربائية أو جهاز راديو في منزلك ثم شعرت بدغدغة ضعيفة ، فهذا يعني ان هناك خللا في الآلة أو الجهاز ، وأن التيار يحاول الافلات . وقد تظل في امان ما دمت لا تلمس سوى الجهاز . ولكن ما أن تضع يدك الاخرى على مدفئة او حنفية ماء ، أو أي جهاز كهربائي آخر به خلل حتى يسري التيار في جسدك لأنك بذلك تكمل الدورة الكهربائية ويجد التيار طريقا يسلكه عبر جسدك .

وهذا الخطر نفسه ينجم اذا استعملت آلة بها خلل وانت واقف على الارض او على سطح غير معزول كسطح من الاسمنت او المعدن .

ماوجه الخطر في اجتماع الكهرباء والماء ؟

سبب واحد بسيط : الماء موصل جيد للكهرباء . وبما ان التيار المنزلي ضعيف ويستغرق وقتاً طويلا كي يسري في الجلد الجاف فمعظم الصعقات الكهربائية التي تحدث في المنازل يكون الماء عاملا اساسيا فيها . فقد يكون الشخص آنذاك يهل عرقا أو تكون يداه مبتلتين أو يكون واقفا في الماء أو على سطح رطب . ومما يسترعي الانتباه أن رطوبة الجسم تزيد من قابليته للصدمات الكهربائية . وفي هذا الموضوع قال احد الخبراء في شؤون الكهرباء : الجلد الجاف العادي له مقاومة تصل الى عشرات الالوف من الاومات (وحدات قوة المقاومة الكهربية) ، وهذه المقاومة لا تسمح الا لجزء بسيط من تيار مقدار ضغطه ١١٠ فولتات بالسريان في الجسم . اما اذا كان الجلد رطبا فتضعف مقاومته وبذلك يسمح بسريان المزيد من التيار في الجسم . ولهذا السبب نرى ان الصدمات التي تؤثر كثيرا في الجلد الجاف قد تكون قاتلة عندما تصيب الجلد الرطب . وقد حدث ذات مرة ان قام رجل بصنفرة قاربه في معمل لا رطوبة فيه ، وكان يستعمل في ذلك آلة كهربائية ، فلم يشعر بأي تماس كهربائي ، ولكنه عندما قام بالعمل نفسه مرة اخرى وهو واقف في الماء صعقته الكهرباء فأودت بحياته .

وقد صعق طفل عندما كانت والدته تحممه في حوض المطبخ . فقد كان يقرب الحوض جهاز راديو به خلل فتسربت الكهرباء من خلال السلك الى الحوض فصعق الطفل .

ولتفادي مثل هذه الحالات يستحسن عدم استعمال المعدات الكهربائية قرب مصادر الماء كي لا تتصل به وتولد تيارا قاتلا . وكثيرا ما يحدث هذا بالقرب من احواض السباحة . ولئن كان جهاز الراديو مصدرا لكثير من هذه الاخطار ، فان هوائي (انتين) التلفزيون ، والمدافىء وغيرها من الاجهزة الكهربائية تولد صدمات كهربائية .

كيف يمكن تجنب الصدمات الكهربائية؟

ان معظم المعدات الكهربائية تكون معزولة عزلا جيداً ومأمونة ما دامت في حالة جيدة . فاذا حدث بها أي خلل فان التيار يتسرب الى خارج الجهاز .

كما أن الاسلاك المكشوفة تتسبب في الصدمات الكهربائية لذا يجب ان تظل معزولة عزلا جيدا وان لا يعبث بها كأن تعقد او تسمر بمسمار او تشبك بمشبك أو تعلق حول المدافىء او على مداخل الابواب . ويجب اصلاح كل سلك متآكل أو «فيشة» خربة . واذا كان لديك اطفال وتخاف عليهم من العبث بمخارج الكهرباء فعليك بتغطية هذه المخارج بطريقة مأمونة .

ويجب عدم لمس أي جهاز وهو موصول بالكهرباء او العبث بها ، وخاصة يجدر عدم العبث بجهاز التلفزيون حتى وان كان غير موصول بالكهرباء . فقوة التيار في هذه الاجهزة عالية جدا تقارب ٢٠٠٠٠ فولت في جهاز التلفزيون ، وحتى ولو فصل التيار عنه فهو يحتفظ بالتيار في داخله لعدة ساعات . كما يجب اعادة مفاتيح اجهزة الراديو والتلفزيون اذا ما خرجت من اماكنها ، لأن المعدن العاري يصبح موصلا للكهرباء .

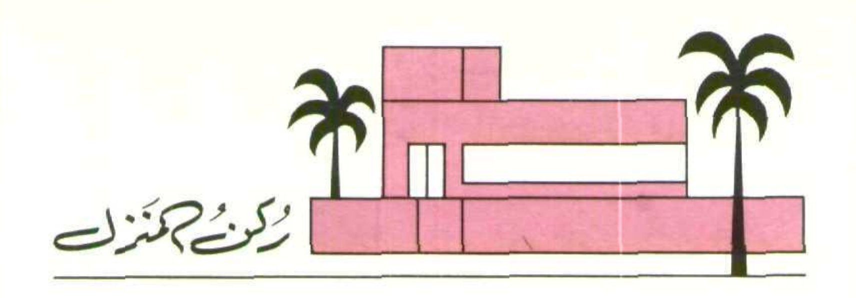
ما هو الموصل الارضي ؟

الموصل الارضي عبارة عن سلك ثالث ينقل التيار المتسرب من هيكل الجهاز الى الارض بدلا من مروره في الجسم . فهو بهذا ضمان للسلامة ، وهو ضمان لك اذا ما اصيب الجهاز الذي تستعمله بعطب . فيجب استخدام موصل ارضي لجميع الآلات الثابته مثل الغسالات الكهربائية ، وآلات التجفيف والثلاجات والافران الكهربائية واجهزة التلفزيون والادوات الثابتة في ورشات العمل . كما يجب تثبيت موصل ارضي في المعدات غير الثابتة لأنها كثيرا ما تستعمل في اماكن خطرة ورطبة خارج البيت مما يتسبب في الصعقات الكهربائية .

كيف يستخدم الموصل الأرضي ؟

هذا يعتمد على طريقة مد شبكة الاسلاك في منزلك — هل هي من النوع الجديد الذي يحتوي على ثلاثة اسلاك أم هو من النوع العادي ذي السلكين ، وهل هي معزولة بمادة معدنية أم غير معدنية . والطريقة الحديثة هي التي يستخدم فيها ثلاثة أسلاك أحدها موصل ارضي ليحول دون تسرب التيار . وهذه افضل الطرق .

فاذا كان التسليك يتألف من خطين فمن الضروري تركيب موصل أرضي يتصل طرف منه ببرغي في الجهاز . ولكي تتخلص من أي تيار متسرب ، صل الطرف الآخر للموصل الأرضي بماسورة الماء مثلا . هذا بالنسبة للأجهزة الثابتة . اما بالنسبة للأجهزة المتنقلة ، فلا بد من تركيب الموصل الارضي في كل مرة ينقل فيها الجهاز من مكان الى آخر .





بقلم السيدة سميرة غطاس

عندما نسمع ان في حينا عائلة جديدة حلت به منذ ايام لغرض الاقامة نسأل ، اول ما نسأل ، بعضنا البعض : هل تعرفتم بجيراننا الجدد ، وكيف هم ؟ وسرعان ما نمضي نبحث ونستقصي لنعرف عنهم كل شيء تمكن معرفته حتى نطمئن ويطمئن معنا باقي الجيران . ولا نزال نتحيّن الفرص – او نختلقها – لكي نراهم ونجتمع اليهم ونتعرف بهم .

قد لا يكون سبب هذا الاهتمام «بالتعرف» الى الجيران هو الفضول وحده بقدر ما هو رغبتنا الملحة في «معرفتهم» والتأكد من ان الذين سيساكنوننا الحي هم اناس طيبون يركن اليهم . ولعله امر طبيعي ان تكون لدينا هذه الرغبة بالنظر الى المكانة التي يتمتع بها الجيران والى الاهمية التي نعلقها على الجوار في حياتنا . فالجار صديق ورفيق ومشكى ضيم ، وهو بالتالي ضرورة اقتصادية واجتماعية تبرز في كل مجتمع سواء أكان مجتمعا بدويا ام قرويا ام مدنيا .

لك بالطبع يا سيدتي جارات كثيرات وانت جارة كذلك لكثير من السيدات . فهل فكرت لحظة في قيمة هذا الجوار بالنسبة اليك واليهنّ ؟ هل فكرت لحظة فيما اذا كنت جارة طيبة تقومين نحوهن بما يفرضه عليك حسن الجوار من واجبات ومسؤوليات ؟

ان الجار ، كما اوصانا الله ورسوله الكريم ، يجب اكرامه واعزازه والاحسان اليه ، وهناك كثير من الاحاديث النبوية الشريفة التي توصينا بالجار ، منها «احسن جوار من جاورك» و «من كان يؤمن بالله فليكرم جاره» و «عز جارك وجل ثناؤك» الى غير ذلك . وفي امثالنا الشعبية وتراثنا الادبي اقوال كثيرة تعكس روح المجتمع العربي منذ الازمنة الغابرة وتبين ما للجار من اهمية في حياة المواطن . فنسمع مثلا : فتش عن الجار قبل الدار ، وجار الجار ولو جار ، وبجيرانها تغلو الديار وترخص ، وكثيرا غيرها .

والمثل العربي القائل «ما دام جارك بخير فأنت بخير» ينطوي على معان وتقاليد كثيرة انزلت الجار منزلة سامية دونها منزلة القريب او الصديق . انه يعني ان الانسان وجاره – قبل قريبه او صديقه – يؤلفان وحدة مجتمعية تقوم على التعاون والالفة والمساعدة . انه يعني ان الانسان اذا المّت به مصيبة فالجار – من دون الناس – مكلّف بأن يمد اليه يد المعونة .

وكم نسمع بين الناس من يقول : انا سعيد بجيراني . وآخر يقول : بئس الجوار الذي اخترته ، فنفرح للاول ونشفق على الثاني . ولا نعدو الحقيقة اذا قلنا ان الجار الصالح مصدر سعادة للانسان ، وركن يسند اليه ظهره في الملمات ، وما اكثرها في هذا العالم .

مرة ثانية نسأل : هل انت يا سيدتي جارة صالحة ؟ ان حسن الجوار يتطلب منك ان تكوني عفة اللسان ، محبة ، خدومة ، وفيّة ، تدفعين عن جاراتك النقد وبهذا تثبتين لهن انك نعم الصديقة وان صداقتك لا بد انها اقوى من الصخر وأرسخ . ولرب صداقة جوار كانت ابقى على الزمن وأنفع من علاقة الدم والرحم .

قد يلاحظ احيانا ان روح الالفة والجوار اضعف في المدن مما هي عليه في القرى . ولعل سبب تلك الظاهرة هو ان عصرنا الحديث ، بتطور وسائل النقل فيه ، قد اختصر المسافات وجعل من الممكن والسهل ان يعيش المرء مستغنيا عن جاره – حتى ولو كان يسكن في الشقة المقابلة لشقته في البناية الواحدة ، وان يقيم صداقات مع اناس ليسوا جيرانه ، وقد يكونون من سكان الطرف الآخر من المدينة .

وبهذه المناسبة اذكر شيئا قرأته عن كتاب ألّفه عالم اجتماعي من انكلترا وموضوعه «الجيران» اقام فيه مقابلة بين الشعب الانكليزي والشعب الامريكي من حيث تعلقهما بالجوار واحترامهما للجار . فقد توصل الى نتائج كثيرة

منها ان الامريكيين افضل جيرة من الانكليز وان النساء الامريكيات اكثر غيرة على الجارة الجديدة ، فهن لا يتوقعن منها — كما هي الحال في انكلترا — ان تبادر الى التعرف بهن وتقديم نفسها . وبدلا من ان يعقدن الحلقات خلف السياج والنوافذ يراقبن ويتحرين ليعرفن كيف شكلها وماذا تلبس وما هي اخلاقها الخ .. يدعونها منذ اليوم الاول لمجيئها الى حفلة «قهوة بعد الظهر» — التي اصبحت عادة امريكية راسخة — ويتعرفن بها ، وسرعان ما تندمج فيهن وتصبح واحدة منهن .

ويقول هذا العالم ان المرأة في المجتمع الانكليزي تشعر بالوحدة والانفراد ، خصوصا عندما تنتقل الى بيئة جديدة ، حيث يمر عليها زمن طويل قبل ان تتعرف بالجارات . ونتيجة اخرى يصل اليها المؤلف وهي ان للمرأة الانكليزية صديقات اقل بكثير من المرأة الامريكية ، الا ان صداقتها معهن اعمق وأبقى . ويتنبأ المؤلف ان «الجفاء» الذي نلحظه في طبيعة الفرد الانكليزي سينقلب الى إلفة مع الزمن وسيصبح المجتمع الانكليزي اقل «برودة» وسيعود «الجار ليحتل مكانته اللائقة به» — كما هو الحال في اكثر البلدان المتمدنة .

هذه النقطة الاخيرة هي ما عنيته باستشهادي بهذا الكتاب : ان الناس يميلون الى التقارب والتعاون لا الى التباعد والتنافر . ومجتمعنا العربي ما زال يقيم للجار حرمة ، والمواطن العربي — بطبيعته — محب أليف يفتح صدره ويده للبعيد وللقريب ، مجير معين لمن يحتاج اليه ، وليس كالجار من هو احق بالاجارة والعون .

لقد اثرت بي عبارة قصيرة قرأتها في رواية «السقوط» للكاتب الفرنسي ألبر كامو اردت ان انهي بها مقالي . يتكلم الكاتب عن محام لامع كان يعيش في بسطة من العيش وفي سلام مع نفسه ومع ابناء بلده . الى ان وقعت له حادثة قلبت حياته رأسا على عقب . كان يسير ذات ليلة على ضفة نهر السين فسمع صوت امرأة — تبين له انها جارة له — تستغيث وهي تغرق في النهر ، فأشاح بنظره عنها ولم يتقدم لمساعدتها . وبعد سنوات تهدم ذلك الرجل بعد ان ادرك ان الانسان الذي فيه مات منذ حادثة النهر . فرآه يوما احد الناس هائما على وجهه لا يلوي على شيء وسمعه يحدث نفسه قائلا : «قولي لي ايتها الجارة ماذا اصابك في احدى ليالي الخريف الغابرة على ضفة نهر السين ، وكيف لم تستطيعي الخلاص من الماء . كلمات الاستغاثة التي صرخت بها منذ ثلاث سنوات لا تزال ترن في اذني وتحرمني لذة الحياة . فيا ايتها الجارة الطيبة ، عودي الى الحياة ثانية والقي بنفسك في الماء لكي تسنح لي فرصة اخرى ، انا البائس المسكين ، ان انقذك وانقذ نفسي ...»

قالوا ..
صفات المرأة

قال بعضهم يصف المرأة :

لقد اخذت المرأة من القمر استدارته ، ومن البحر عمقه ، ومن الامواج مدها وجزرها ، ومن النجوم لمعانها ، ومن شعاع الشمس حرارته ، ومن الندى قطراته ، ومن الريح تقلباتها وعدم ثباتها ، ومن النبات ارتجافه وارتعاشه ، ومن الورد لونه وعطره ، ومن الازهار مخملها ، ومن الاوراق خفتها ، ومن الاغصان تمايلها ، ومن النسيم لطفه ورقته ، ومن الذهب شعاعه ، ومن الالماس قساوته ، ومن الحرباء تلونها ، ومن الغزال شروده ، ومن المها عيونها ، ومن الارنب خجله وحياءه ، ومن الطاووس زهوه وخيلاءه ، ومن الحمامة نغمتها ، ومن الببغاء كثرة كلامها .

كل هذه الصفات جمعها الله سبحانه وسكبها في بوتقة واحدة فكانت المرأة ...

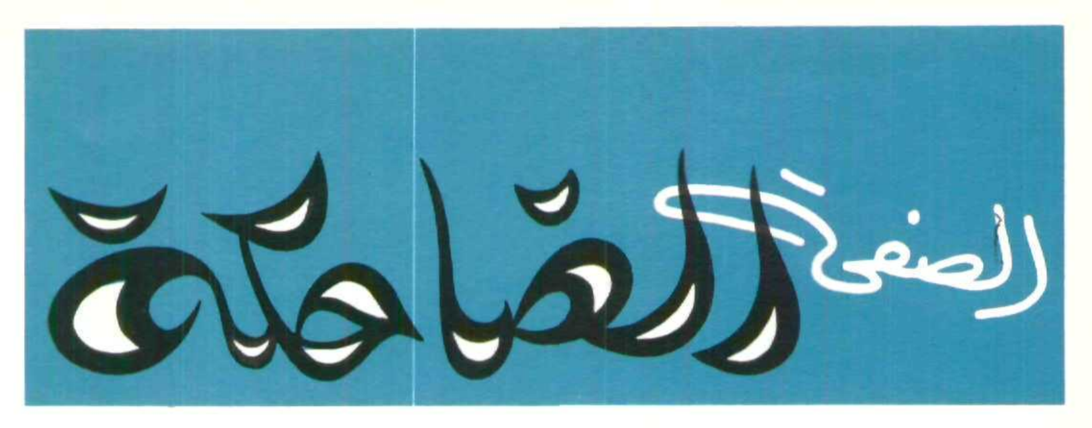
حلوى «العقد الزوجية»

المقادير

٣ بيضات
١٠٠ جرام سكر
٢٥٠ جراما من الدقيق
١٢٥ جراما من الزبدة

الطريقة

اسلقي بيضة واحدة وقشريها ثم دقيها حتى تنعم تماما واخفقيها بصفاري البيضتين النيئتين . اضيفي السكر واخفقي الجميع لمدة ١٥ دقيقة . اضيفي نصف كمية الدقيق والزبدة ثم باقي الدقيق . اعجني الجميع بيديك جيدا . هنا قطعي العجين قطعا صغيرة متساوية بحجم الجوزة ، ومددي كل قطعة بالمدحاة (النشابة او الشوبك) واعقديها (كما تعقدين حبلا) واغمسيها في بياض البيضتين المخفوقتين سابقا بالشوكة . بعدئذ اغمسي القطعة بالسكر الناعم ثم ضعي القطع جميعها على صينية عليها بعض الزبدة واخبزيها في فرن شديد الحرارة .



علاج

اخذت ام طفلها الصغير الى طبيب نفساني للفحص ، وبعد ان سأل الطبيب الأم عدة اسئلة قال لها : « انك مصابة بمرض القلق ، فأنت تهتمين بطفلك اكثر مما يجب . خذي هذه الاقراص المهدئة ، وبعد شهر احضري الطفل للفحص اذا شئت » .
وعندما حضرت السيدة بعد شهر سألها الطبيب قائلا : « كيف حال الطفل ؟ » فأجابته : « ومن يكترث به ؟! »

قبطان

الأول : ماذا تعمل في هذه الايام ؟
الثاني : مشغول جدا ، ادير شؤون المنزل كما يدير القبطان السفينة .
الأول : وماذا تعمل زوجتك ؟
الثاني : سعادتها اميرال البحرية .

رأي طريف

كتبت استاذة بجامعة كولومبيا تقول : ان النساء بوجه عام لا يتفوقن على الرجال في ميادين العمل لسبب لا حيلة لهن فيه ، اذ ليست لهن كالرجال زوجات .



مدير بالنيابة

كتب مدير احدى الجامعات على باب مكتبه ما يلي :
مقفول طوال فترة الصيف ، اذا كان لديك امر مهم راجع الفراش .



الحل الكامل

الطبيب النفساني للمريض : تأكد ان العالم النفساني يستطيع ان يحل لك نصف مشاكلك .
المريض : حسنا ، وأين اجد العالم النفساني الآخر ؟

قبل فوات الأوان

اخذ الاب يوبخ ابنه ويؤنبه لانه اقترف ذنبا . ولما رفع يده ليضربه قالت له زوجته : « لا تفعل ذلك ، انتظر حتى يكرر غلطته مرة ثانية » .
فأجاب الزوج بغضب : « واذا لم يكرر غلطته مرة ثانية ؟!! »

عائلة فقيرة

طلب من بنت احد الاثرياء في الجامعة ان تكتب قصة عن عائلة فقيرة . فقالت : « يحكى انه كانت هناك عائلة فقيرة .. كان الزوج فيها فقيرا ، والزوجة فقيرة ، والخادم فقيرا ، والسائق فقيرا ، والجنائني فقيرا ، اي كلهم فقراء ... »

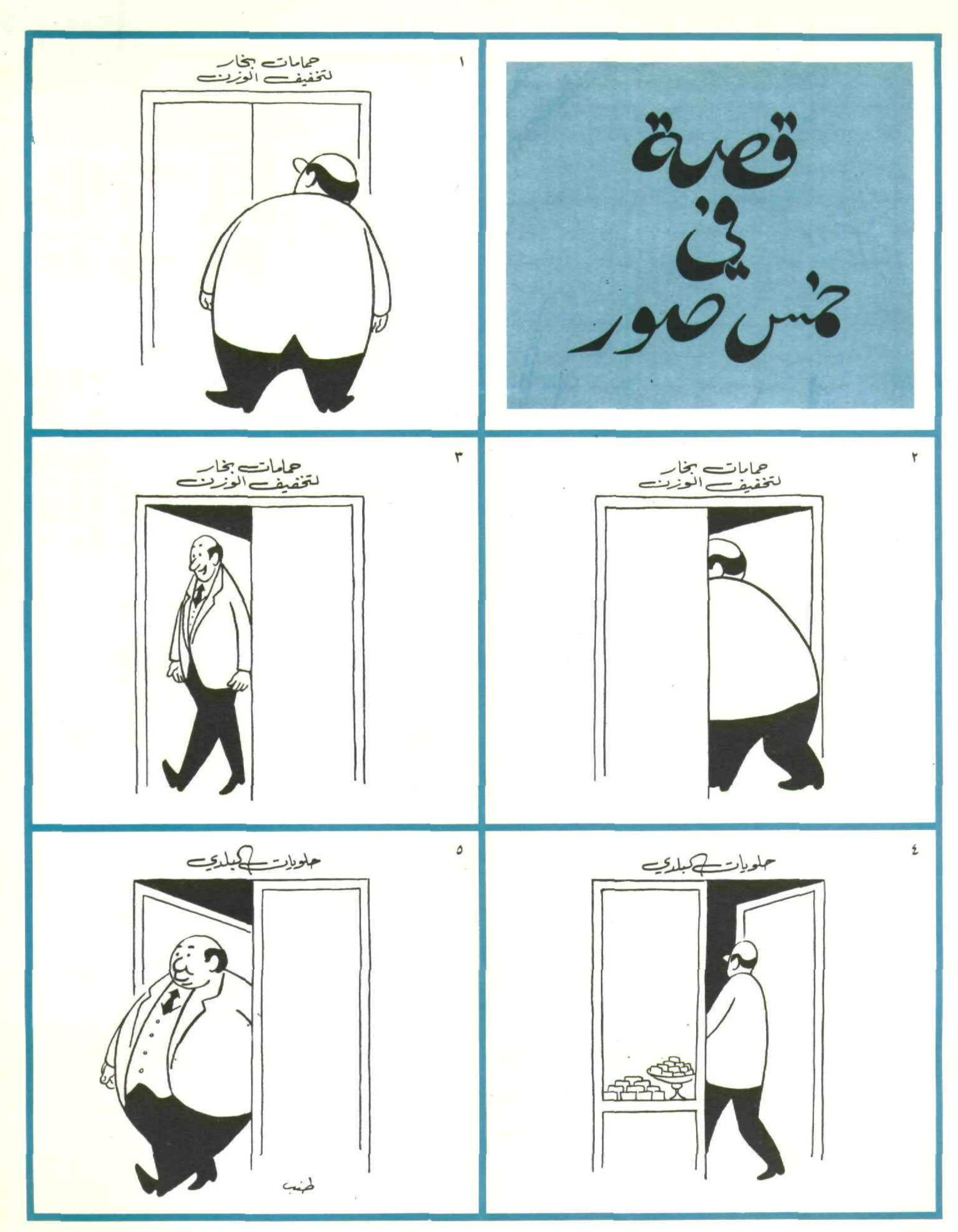
سرعة

الراكب : « هل باستطاعتك ان تسرع اكثر من ذلك ؟ »
السائق : « نعم ، ولكن لا استطيع ان اترك السيارة » .

زوجته أخبر

كان احدهم يمشي بجانب زوجته في الشارع وكادت السيارة تصدمه فصاح السائق في وجهه قائلا : « يا مغفل انتبه » .
فنظرت الزوجة الى زوجها بتعجب وقالت : « من هو هذا الرجل ، وكيف عرفك ؟! »

جمعها : حليم حبوش وفؤاد ابو الحيات


قصة في خمس صور
١
حمامات بخار
لتخفيف الوزن
٢
حمامات بخار
لتخفيف الوزن
٣
حمامات بخار
لتخفيف الوزن
٤
حلويات الكبلري
٥
حلويات الكبلري
طهب



(بقية المقال المنشور على الصفحة ١٧)

الفحم او ما يوازي خمسة ملايين جالون من البنزين .

والطاقة الذرية جبارة القوة والقيمة والمفعول ، واذا استعملت في الحرب فانها قد تسبب فناء العالم والقضاء على البشرية ، واما اذا استعملت في السلم فانها تستطيع ان تخفف اعباء الانسان وتيسر له رغد العيش . فهي تستخدم في الطب لعلاج امراض السرطان ، وتضخم الغدة الدرقية ، والأورام الخبيثة ومعرفة الامراض المختلفة ، ومعرفة سرعة الدورة الدموية .

وتستخدم في الصناعة في تحديد سمك ألواح الصلب وأوراق السجاير ، والاقمشة واطارات السيارات ، وفي منع حدوث الشرارة الكهربائية في صناعة الورق والبلاستيك .

وفي الزراعة في دراسة عملية التمثيل الخضري ، ومدى الاستفادة منها في عملية التسميد والري ، واستنباط سلالات جديدة من النباتات وغير ذلك مما لا يتسع المجال لذكره .

وعندما يتغذى الانسان تتولد في جسمه طاقة كامنة يستطيع ان يستنفدها في اداء سائر وظائفه الحيوية وفي القيام بنشاطه المتباين ، فنرى الاطفال يلعبون ويمرحون ، والبالغين ينتشرون في الارض يبتغون من فضل الله ، والعاملين يسعون في طلب ما يسره الله لهم او ما سخرهم فيه ، والعلماء يفكرون ويبتكرون ويصعدون بالانسانية في معراج الحضارة والمدنية . وهكذا تتطور الحياة ويتطور الانسان منذ ان كان في مهده الى ان يتوارى في لحده .

واذا زاد المجهود الذي يقوم به الكائن الحي حتى يستهلك كل ما لديه من طاقة كامنة فانه يموت ولا يقدر على مواصلة الحياة .

وقد يظن ان موت السمك عند اخراجه من الماء يتسبب عن عدم مقدرته على الحصول على الاكسجين من الهواء خلال خياشيمه ، والحقيقة ان السمك يجهد نفسه كثيرا في عراكه للتشبث بالماء. وهذا الاجهاد الزائد يفقده طاقته ويسبب موته .

ومما يرجح ذلك انه لوحظ ان انسجة السمك بعد موته لا تحتوي على الجليكوجين وهو السكر الحيواني الذي باحتراقه في السمك الحي تتولد الطاقة اللازمة له . كما ان دم السمك الميت يحتوي على نسبة كبيرة من حامض اللبنيك ، وهو الحامض الذي يتولد عند الاجهاد العضلي . وتشير هاتان الملاحظتان الى حدوث الموت عن طريق الاجهاد وليس عن طريق الاختناق. كما ان السمك العصبي كسمك الرنجة يموت اسرع من السمك الهادىء عند اخراجهما من الماء معا لقلة ما يقوم به الاخير من اجهاد . ولولا الطاقة لاستحالت الحياة ، فلا سكون في عالم المادة .

فالشموس والكواكب تتحرك مندفعة في الفضاء وذراتها في حركة دائمة وتحول مستمر بفعل الطاقة . والتفاعل الكيميائي دائم لا ينقطع ، والتحليل والتركيب والبناء والهدم ما هي الا حوادث الحياة ، بما فيها من خلايا وذرات بفعل الطاقة طبقاً لسنة الله في خلقه التي اودعتها قدرته في المادة والطاقة . ولو شاء لطواهما كطي السجل للكتب .

اجوبة حاول ان تجيب

— ١ —

أ ـ عمر بن الخطاب .
ب ـ علي بن ابي طالب .
ج ـ ايليا ابو ماضي .

— ٢ —

أ ـ جيمس تشادويك (١٩٣٢) .
ب ـ بيرلنر (١٨٧٧) .
ج ـ غاليليو (١٥٨١) .

— ٣ —

أ ـ عام ١٩١١ م .
ب ـ عام ٢٥٥ ق.م.
ج ـ عام ١٧٦٠ م .

— ٤ —

أ ـ الساعة .
ب ـ النار .
ج ـ الابرة او المخيط .








* صدرت طبعة جديدة في مجلد واحد لكتابين للأديبة الراحلة مي ، هما «ابتسامات ودموع» وقد ترجمته عن الكاتب الألماني ماكس مولر و«ظلمات وأشعة» وهو من خطرات قلمها وفكرها . وقدم لهذا المجلد الاستاذ طاهر الطناحي معرفا بالكاتبة ومذهبها ، وراويا ذكريات عنها .

كذلك صدر للأديب السعودي الاستاذ عبد السلام هاشم حافظ كتاب عنوانه «الرافعي ومي» تحدث فيه عن الصلة الروحية والأدبية بين هذين الأديبين الراحلين .

* الاستاذ محمد المبارك عميد كلية الشريعة بجامعة دمشق صدر له كتاب جديد عنوانه «دراسة تحليلية لنصوص من القرآن» .

* «العمارة في صدر الاسلام» كتاب جديد للدكتور كمال الدين سامح يعرض فيه بعمق وتقص معالم فنون المعمار في فجر الاسلام .

* طبعتان جديدتان صدرتا من كتابي «المعتمد بن عباد» للأستاذ علي أدهم و «الصاحب بن عباد» للدكتور بدوي طبانة .

* كسب الأدب الروائي روايتين جديدتين من قلم الاستاذ أمين يوسف غراب هما «الأبواب المغلقة» و «سنوات الحب» وهما من أمتع آثاره الروائية .

وفي باب القصة صدرت الكتب التالية : «الشعاع الغارب» للأستاذ حسين القباني ، و «قدر العدس وقصص مغربية أخرى» للأستاذ محمد بن احمد اشماعو ، و «زائر الصباح» للاستاذ فاروق منيب ، و «دم على الجدار» للأديب الفلسطيني الاستاذ محمد جلال عناية ، و «بذور الحب والخير» للاستاذ حسن حمام .

* من أنفع المراجع التاريخية التي صدرت أخيرا كتاب «مراجع تاريخ القاهرة منذ انشائها الى اليوم» وقد وضعه العلامة الدكتور عبد الرحمن زكي محصيا فيه أكثر من ٧٠٠ مرجع باللغات العربية والانكليزية والفرنسية والتركية عن هذه المدينة .

* كتاب جليل عنوانه «فكرة المسرح» لفرنسيس فرجسن ظهرت ترجمته العربية بقلم الاستاذ جلال العشري وراجعه الاستاذ الراحل دريني خشبة .

وفي الوقت عينه صدر كتاب آخر عن «المسرح الياباني» من تأليف فوبيون باورز وترجمة الاستاذ سعد زغلول نصار ومراجعة الاستاذ سعيد خطاب .

وترجم الدكتور علي الراعي مسرحية «بيرجنت» لهنريك ابسن وراجع الترجمة الدكتور محمد مندور .

* صدرت طبعة كبيرة ثانية مزيدة من كتاب «مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية» من تأليف الدكتور ناصر الدين الأسد مدير الجامعة الاردنية .

* ترجم الاستاذ احمد أبو كف كتابا عن «رواد الصحافة في الولايات المتحدة» من تأليف جيرارد بريفين ميير وقدم له الاستاذ ماهر نسيم .

* في ميدان التربية صدر كتابان كبيران هما «النشاط المدرسي في المرحلة الثانوية» لادجار جونستن ورولاند فاونس وترجمة الدكتور محمد علي العريان ومراجعة الاستاذ محمد السيد روحه ، و «الترويح فن وريادة» تأليف هـ. دان كوربن وترجمة الدكتور حلمي ابراهيم والاستاذ سعيد حشمت ومراجعة السيد عادل طاهر .

* «في صحبة العقاد» كتاب جديد عن هذا الأديب الكبير الراحل صدر بقلم صفيه وصديقه الحميم الأستاذ محمد طاهر الجبلاوي وفيه تسجيل مشبع بالاعجاب والتجلة لجوانب من حياة العقاد الانسانية ومنادماته مع اصدقائه ومريديه .

* أخرج الاستاذ العوضي الوكيل كتابا عنوانه «الشعر بين الجمود والتطور» درس فيه اتجاهات التجديد في الشعر المعاصر ولا سيما مدرسة الديوان التي تصدرها العقاد والمازني وشكري ، وقابل هذه الاتجاهات بمذهب الشعر غير الموزون .

* من الكتب الصناعية التي صدرت أخيرا كتاب «ممارسة الثقب وتشغيل السطوح» وهو من تأليف فريد كولفن وفرانك ستانلي وترجمة الدكتور صلاح الدين محمد المهدي ومراجعة الدكتور كامل اسكندر . وقدم الكتاب الدكتور محمد محمد حسان .

* في سلسلة «الثقافة العائلية» صدر كتاب «كيف تبني حياتك الزوجية» وهو من تأليف ميليس دوفال وترجمة الدكتور عثمان لبيب فراج وتقديم الدكتور محمد كامل النحاس .

* «يوم العروبة» مسرحية شعرية نظم فرائدها الشاعر العراقي الاستاذ مصطفى نعمان البدري وراجعها الشاعر الاستاذ عادل الغضبان .

* صدر كتاب متعدد الموضوعات يتناول مباحث انسانية وعنوانه «حصاد الفكر» من تحرير روبرت كازنس وترجمة الدكاترة منيرة حلمي ، ومحمد علي العريان ، ومحمد جمال الدين الفندي ، والاستاذ رجائي نجيب مقار ، ومراجعة الدكتور زكي نجيب محمود .

* دراسة جديدة عن نظرية النسبية صدرت في دمشق للدكتور مرسيل داغر بعنوان «النسبية من نيوتن الى أنشتاين» وقدم للكتاب الدكتور خير الدين حقي عميد كلية الهندسة بجامعة حلب . وقد عولجت نظرية النسبية باللغة العربية من قبل بقلم المرحوم الدكتور نقولا الحداد وكذلك الدكتور محمد عبد الرحمن مرحبا .

وفي ميدان العلم صدر كتاب مترجم عن الين هاينك عنوانه «أسرار الكون» ومترجمه هو الدكتور رمضان هدارة .

* صدر للأستاذ محمد فريد أبو حديد كتاب عنوانه «آلام جحا» بسط فيه فلسفة هذه الشخصية الفكهة وما أثر عنها من حكم وطرائف ومسامرات .

* ترجم الاستاذ بدر الدين خليل كتابا عن «حياة فرنكلن روزفلت» من تأليف كاترين اوينرير ، وصدر في الوقت عينه كتاب آخر عن روزفلت عنوانه «فرنكلن روزفلت : خطبه ورسائله» صنفه بازيل روش وترجمه الاستاذ حبيب واصف . وللدكتور فؤاد صروف كتاب صدر منذ عشرين عاما عن هذا القطب الأمريكي وقد اطلع عليه صاحب السيرة واثنى على مؤلفه .

* ألف الطيار السيد المغربي كتابا عنوانه «أهوال في الطريق الى القطب الشمالي» صور فيه مغامرات الأبطال لبلوغ هذه الرقعة المتجمدة من الكرة الأرضية .

* ظهرت طبعة ثانية لكتاب «خير سني العمر» من تأليف والتر ب. بتكن وترجمة الاستاذين عبد المنصف محمود وأمين خيرت الغندور ، وهو يصور كيف يتسنى للمرء ان يعيش حياة هانئة سعيدة .

من بلادي

صدر للأديب السعودي الاستاذ غالب حمزة ابو الفرج مجموعة قصصية عنوانها «من بلادي» . وقد جاءت جميع محتوياتها من واقع البلاد وبيئتها ، وظهرت اكثر صورها ممتزجة بأحاسيس الكاتب وتجاربه . وقد نجح الكاتب في ابراز شخصيات قصصه وفي حبك حوادثها في اسلوب بديع وخيال رائع .

